لباب النقول
في
أسباب النزول

الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله

اعتنى به

عبد المجيد طعمه الحلبي

دار المعرفة
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الاولى : ١٤١٨هـ ١٩٩٧م

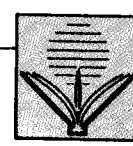

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

مستديرة المطار، شارع البرجاوي، ص.ب ٧٨٧٦، هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٣٤٣٣٢، فاكس ٦٠٣٣٨٤، برقياً: معرفكار بيروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box: 7876, Tel: 834332, 834301, Fax: 603384, Beirut - Lebanon

٦٠٠٠

لباب النقول
في
أسباب النزول

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة حياة المؤلف:

ترجم السيوطي لنفسه في كتاب «حسن المحاضرة» وذكر الباعث على ذلك فقال: «وإنما ذكرتُ ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي، فقلَّ أن ألّف أحد منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه. وممن وقع له ذلك: الإمام عبد الغفار الفارسي في «تاريخ نيسابور»، وياقوت الحموي في «معجم البلدان»، ولسان الدين ابن الخطيب في «تاريخ غرناطة».

مولده ونشأته:

قال السيوطي: «وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحُمِلتُ في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ـ رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي فبارك عليّ».

وقال أيضاً: «ونشأت يتيماً، فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت «العمدة»، و «منهاج الفقه»، و «الأصول»، و «ألفية ابن مالك».

وقال العيدروسي في النور السافر ص (٥١): «وتوفي والده ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وجعل الشيخ كمال الدين بن الهمام وصياً عليه، فلحظه بنظره ورعايته».

وقال السيوطي: «وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي

زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقال له: إنه بلغ السنّ العالية وجاوز المائة بكثير والله أعلم بذلك، قرأت عليه في شرحه على المجموع».

«وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وثمانمائة، وقد ألفت في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته «شرح الاستعاذة والبسملة»، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البُلقيني فكتب عليه تقريظاً، ولازمته في الفقه إلى أن مات. فلازمت ولده...».

رحلاته:

يحدثنا السيوطي عن رحلاته العلمية فيقول: «وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب والتكرور»، ثم يحدث عن رحلته للحج فيقول: «ولما حججت وشربتُ من ماء زمزم لأمور: منها أن أصِلَ في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث رتبة الحافظ ابن حجر».

ثقافته ومكانته العلمية:

يعتبر الإمام السيوطي عجيبة من عجائب الدهر، ونابغة من أعظم نوابغ العلم والفكر في التاريخ الإسلامي، فقد حاول أن يستوعب جميع المعارف حتى عصره، وغزرت تصانيفه فأربت على الستمائة، ويحدث عن نفسه فيقول: «ورزقت التبحُّر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة».

ويقول: «وقد كنتُ في مبادىء الطلب قرأتُ شيئاً في علم المنطق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي، وسمعت أنَّ ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك، فعوّضني الله عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم».

أخلاقه وثناء العلماء عليه:

يقول نجم الدين القري في «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»: «ولما بلغ أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحداً منهم، وشرع

في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلَّف وسمَّاه بـ «التنفيس»، وأقام في روضة المقياس فلم يتحول عنها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته التي على النيل في سكناه».

«وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها، وأهدى إليه الثوري خصياً وألف دينار، فردّ الألف، وأخذ الخصيّ فأعتقه وجعله خادماً في الحجرة النبوية، وقال لقاصد السلطان: لا تعد تأتينا قط بهدية، فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك، وكان لا يتردد إلى السلطان ولا إلى غيره، وطلبه مراراً فلم يحضر إليه».

ويقول العبدروسي في «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» ص (٥٢): «وحُكي عنه أنه قال: رأيت في المنام كأني بين يدي النبي ﷺ فذكرت له كتاباً شرعت في تأليفه في الحديث، وهو «جمع الجوامع» فقلت له: اقرأ عليكم شيئاً منه؟ فقال لي: هاتِ يا شيخ الحديث، قال: هذه البشرى عندي أعظم من الدنيا بحذافيرها».

مولفاته:

١ ـ الإتقان في علوم القرآن.
٢ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
٣ ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن.
٤ ـ الإكليل في استنباط التنزيل.
٥ ـ حاشية على تفسير البيضاوي.
٦ ـ تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء.
٧ ـ شرح بانت سعاد.
٨ ـ جمع الجوامع.
١٠ ـ الأشباه والنظائر.
١١ ـ الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة.
١٢ ـ الطب النبوي.
١٣ ـ البدور السافرة عن أمور الآخرة.

١٤ ـ شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور.
١٥ ـ النكت البديعات على الموضوعات.
١٦ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.
١٧ ـ إسعاف المبطأ برجال الموطأ.
١٨ ـ تدريب الراوي.
١٩ ـ شرح ابن ماجه.
٢٠ ـ الألفية في القراءات العشر.
٢١ ـ شرح الشاطبية.
٢٢ ـ تاريخ الخلفاء.
٢٣ ـ تاريخ أسيوط.
٢٤ ـ أسرار التنزيل ويسمى «قطف الأزهار في كشف الأسرار».
٢٥ ـ الإكليل في استنباط التنزيل.
٢٦ ـ التحبير في علوم التفسير.
٢٧ ـ تناسق الدرر في تناسب السور.
٢٨ ـ مفاتح الغيب.
٢٩ ـ شرح الشاطبية.
٣٠ ـ تحفة النابه في تلخيص المتشابه.
٣١ ـ إتمام الدارية لقراء النقاية.
٣٢ ـ دفع التعسف في إخوة يوسف.
٣٣ ـ شواهد الأبكار في حاشية الأنوار.
٣٤ ـ ناسخ القرآن ومنسوخه.

مرضه ووفاته:

يقول العبدروسي في «النور السافر» ص (٥١) في حوادث سنة إحدى عشرة بعد التسعمائة: «وفي يوم وقت العصر تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين توفي الشيخ العلامة... وصُلي عليه بجامع الأقاريقي تحت القلعة، ودفن بشرقي باب القرافة، ومرض ثلاثة أيام».

٢ ـ سورة البقرة
وآياتها ست وثمانون ومائتان

ـ أخرج الفريابي، وابن جرير، عن مجاهد قال: «أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين، وآيتان في الكافرين، وثلاث عشرة آية في المنافقين».

الآية رقم: (٦) قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذين كَفَرُوا﴾الآيتين أنَّهما نزلتا في يهود المدينة.

وأخرج عن الربيع بن أنس قال: «آيتان نزلتا في قتال الأحزاب: ﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ﴾ ـ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾».

الآية رقم (١٤) قوله تعالى:

﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾

أسباب نزول الآية:

أخرج الواحدي والثَّعلبي من طريق محمد بن مروان والسدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في عبد الله بن أُبيّ وأصحابه، وذلك أنَّهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ

فقال عبد الله بن أُبيّ: أُنظروا كيف أَردُّ عنكم هؤلاء السفهاء، فذهب فأَخذ بيد أَبي بكر، فقال: مرحباً بالصِّديق سيد بني تميم، وشيخ الإِسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله لرسول الله. ثمَّ أَخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله. ثم أَخذ بيد علي فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وختنه، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله. ثم افترقوا.

فقال عبد الله لأَصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت. فأَثْنَوا عليه خيراً. فرجع المسلمون إلى النبي ﷺ وأَخبروه بذلك فنزلت هذه الآية»، هذا الإسنادُ واهٍ جداً، فإِنَّ السَّدي الصغير كذاب، وكذا الكلبي، وأَبو صالح ضعيف.

الآية رقم: (١٩). قوله تعالى:

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير من طريق السَّدي الكبير عن أَبي مالك وأَبي صالح عن ابن عباس، وعن مرَّة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا: «كانا رجلين من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله: فيه رعد شديد وصواعق وبرق، فجعلا كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما في آذانهما من الفَرَق أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوئه، وإذا لم يلمع لم يبصرا، فأتيا مكانهما يمشيان، فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمداً فنضع أيدينا في يده، فأتياه فأسلما ووضعا أيديهما في يده وحَسُن إسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة.

وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي ﷺ جعلوا أصابعهم في آذانهم فَرقاً من كلام النبي ﷺ أن ينزل فيهم شيء، أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما ﴿وَإِذَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾، فإذا

كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غنيمة أو فتحاً مشَوا فيه، وقالوا: إنَّ دين محمد ﷺ حينئذ صدق فاستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان إذا أَضاء لهما البرق ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ فكانوا إذا هلكت أَموالهم وولدهم وأَصابهم البلاء قالوا: هذا من أَجل دين محمد فارتدُّوا كفاراً، كما قال ذانك المنافقان حين أَظلم البرق عليهما».

الآية رقم: (٢٦). قوله تعالى:

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده: لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين، يعني قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوقَدَ نَاراً﴾، وقوله: ﴿أَو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾، [الآيات الثلاث] قال المنافقون: الله أَعلى وأَجلّ من أَن يضرب هذه الأمثال، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الله لا يَسْتَحْيي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾، إلى قوله: ﴿هُمُ الخَاسِرُون﴾.

وأخرج الواحدي من طريق عبد الغني ابن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: «إنَّ الله ذكر آلهة المشركين، فقال: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيئاً﴾، وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أَرأَيتم حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمَّد، أَيُّ شيءٍ كان يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية ـ عبد الغني واهٍ جداً ـ.

وقال عبد الرزاق في تفسيره: أخبرنا معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب، قال المشركون: «ما بال العنكبوت والذباب يُذكران»؟ فأَنزل الله هذه الآية».

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: «لما نزلت ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ ضُرِبَ

﴿مَثَلٌ﴾ قال المشركون: ما هذا من الأمثال فيضرب، أو ما يشبه هذه الأمثال، فأنزل الله ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ الآية.

قلت: القول الأول أصح إسناداً وأنسب بما تقدم أول السورة، وذكَّر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية. وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدي بلا إسناد بلفظ: «قالت اليهود» وهو أنسب.

الآية رقم: (٤٤). قوله تعالى:

﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

أسباب نزول الآية:

أخرج الواحدي والثَّعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة؛ كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمَن بينه وبينهم رضاع من المسلمين: أُثبت على الدين الذي أنت عليه، وما يأمرك به هذا الرجل فإن أمره حق، وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه».

الآية رقم: (٦٢). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم، والعدني في مسنده من طريق ابن أبي نُجيح عن مجاهد قال: «قال سلمان: سألت النَّبيَّ ﷺ عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية».

وأخرج الواحدي من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: «لمَّا قصَّ سلمانُ على رسول الله ﷺ قصةَ أصحابه قال: هم في النَّار. قال سلمان: فأظْلَمَتْ

عليَّ الأرض، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا﴾ إلى قوله: ﴿يَحْزَنُونَ﴾ قال: فكأنَّما كُشِف عني جبل».

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: «نزلت هذه الآية في أَصحاب سلمان الفارسي».

الآية رقم: (٧٦). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «قام النَّبي ﷺ يوم قريظة تحت حصونهم، فقال: يا إِخوان القردة، ويا إِخوان الخنازير، ويا عَبَدَةَ الطاغوت. فقالوا: من أخبر بهذا محمداً؟ ما خرج هذا إلا منكم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾ ليكون لهم حجة عليكم». فنزلت الآية.

وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنَّا أن صاحبَكم رسولُ الله، ولكنه إليكم خاصة: ﴿وإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ﴾، قالوا: أيحدِّثُ العربَ بهذا؟ فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا لقُوا﴾ الآية.

وأخرج عن السّدي قال: «نزلت في ناس من اليهود آمنوا، ثم نافقوا فكانوا يحدِّثون المؤمنين من العرب بما عُذِّبوا به، فقال بعضهم لبعض: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا: نحن أحبُّ إلى الله منكم وأكرمُ على الله منكم».

الآية رقم: (٧٩). قوله تعالى:

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾.

أخرج النَّسائي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل الكتاب.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «نزلت في أَحبار اليهود وجدوا صفةَ النَّبي ﷺ مكتوبة في التوراة أكحل، أَعْين، رَبْعَةً، جعدَ الشَّعر، حسن الوجه، فمحوه حسداً وبغياً، أو قالوا: نجده طويلاً أَزرق سبط الشَّعر».

الآية رقم: (٨٠). قوله تعالى:

﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ويهود تقول إِنَّما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإِنَّما يعذَّب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام، ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله في ذلك ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنا النَّار﴾ إلى قوله: ﴿فِيهَا خَالدُون﴾.

وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أنّ اليهود قالوا: «لن ندخل النَّار إِلاَّ تحلَّة القسم، الأَيام التي عبدنا فيها العجل أَربعين ليلة، فإذا انقضت انقطع عنا العذاب». فنزلت الآية.

وأخرج عن عكرمة وغيره.

الآية رقم: (٨٩). قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الحاكم في المستدرك، والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: «كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هُزمت يهود. فعاذت يهود بهذا الدعاء: اللهم إنَّا نسألك بحق محمد النَّبي الأُميّ الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزَّمان ألاَّ نصرتنا عليهم. فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون غطفان، فلمَّا بُعِث النَّبي عليه الصلاة والسلام كفروا به، فأنزل الله ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِين كَفَرُوا﴾».

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس: أنَّ يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل، وبشر بن البراء، وداود بن سلمة: يا معشر اليهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبروننا بأنَّه مبعوث وتصفونه بصفته.

«فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي نذكر لكم، فأنزل الله ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ الله﴾ الآية».

الآية رقم: (٩٤). قوله تعالى:

﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: «قالت يهود: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ كَان هُوداً...﴾، فقال الله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ الله خَالِصَةً﴾ الآية.

الآية رقم: (٩٧). قوله تعالى:

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري عن أَنس قال: «سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف، فأَتى النَّبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلَمُهنَّ إلاَّ نبيٌّ: ما أَوَّل أَشراط الساعة، وما أَوَّل طعام أَهل الجنَّة، وما ينْزعُ الولد إلى أبيه أَو إلى أُمِّه؟

قال: أَخبرني بهنَّ جبريل آنفاً، قال: جبريل: قال: نعم. قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأَ هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّه نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾».

قال شيخ الإِسلام ابن حجر في فتح الباري: «ظاهر السِّياق أَنَّ النَّبي ﷺ قَرأَ الآية رداً لقول اليهود، ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ».

قال: «وهذا هو المعتمد».

فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام.

فأَخرج أَحمد، والتِّرمذيّ، والنَّسائي، من طريق بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أقبلت يهودُ إِلى رسولِ الله ﷺ فقالوا: يا أَبا القاسم إِنَّا نسأَلُك عن خمسةِ أَشياء، فإِنْ أَنبأتنا بهنَّ عرفنا أَنَّك نبي.

فذكر الحديث ـ وفيه أَنهم سألوه عما حرَّم إسرائيل على نفسه، وعن علامة النَّبي وعن الرَّعد وصوته، وكيف تُذكر المرأة وتُؤْنِث، وعمَّن يأْتيه بخبرِ السماء إلى أَنْ قالوا: فأَخبِرْنا مَنْ صاحبُك؟ قال: جبريل، قالوا: جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب، عدوُّنا، لو قلتَ ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيراً، فنزلت».

وأَخرج إِسحاق بن راهويه في مسنده، وابنُ جرير من طريق الشعبي: أَنَّ عمر

كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة، فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن. قال: فمرَّ بهم النبي ﷺ، فقلت: نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله، فقال عالمهم: نعم نعلم أنه رسول الله، قلت: فلم لا تتبعونه؟ قالوا: سألناه من يأتيه بنبوته فقال عدونا جبريل لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك، قلت: فمن رسلكم من الملائكة؟ قالوا: ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة، قلت: كيف منزلتهما من ربهما؟ قالوا: أحدهما عن يمينه، والآخر من الجانب الآخر.

قلت: فإنه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل، ولا يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، وإنني أشهد أنهما وربهما سلم لمن سالموا، وحرب لمن حاربوا، ثم أتيت النبي ﷺ، وأنا أريد أن أخبره، فلما لقيتُه قال: ألا أُخبرك بآيات أنزلت عليَّ؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فقرأ ﴿**من كان عدواً لجبريل**﴾، حتى بلغ ﴿**للكافرين**﴾ قلت: يا رسول الله، والله ما قمت من عند اليهود إلا إليك لأخبرك بما قالوا لي وقلت لهم، فوجدت الله قد سبقني. وإسناده صحيح إلى الشعبي لكنه لم يدرك عمر.

وقد أَخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم من طريق آخر عن الشعبي.

وأخرجه ابن جرير عن طريق السدي عن عمر.

ومن طريق قتادة عن عمر.

وهما أيضاً منقطعان:

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب، فقال: «إنَّ جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا، فقال عمر: ﴿**مَنْ كَانَ عَدُوّاً لله وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وجبريل وميكائيل فإن الله عدُوّ للكافرين**﴾. فنزلت على لسان عمر».

فهذه طرق يقوِّي بعضُها بعضاً.

وقد نقل ابن جرير الإجماع على أَنَّ سبب نزول الآية ذلك.

الآيات رقم: (٩٩، ١٠٠). قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ * أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

أسباب نزول الآيات:

قوله تعالىٰ: ﴿ولقد أنزلنا إليك﴾ الآيتين.

أَخرج ابن أَبي حاتم من طريق سعيد أَو عكرمة عن ابن عباس قال: «قال ابن صوريا للنَّبي ﷺ: يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أَنزل الله عليك من آية بيّنة فأَنزل الله في ذلك ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ الآية. وقال مالك بن الصَّيف حين بُعث رسول الله وذَكر ما أُخذَ عليهم من الميثاق، وما عهد إِليهم في محمَّد: والله ما عُهد إِلينا في محمَّد، ولا أُخذ علينا ميثاقاً، فأَنزل الله تعالى: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا﴾ الآية».

الآية رقم: (١٠٢). قوله تعالى:

﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾.

أَخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال: «قالت اليهود: أُنظروا إِلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء، وإِنَّما كان ساحراً يركب الريح، فأَنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ الآية».

وأَخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن اليهود سألوا النبي ﷺ زماناً عن أمورٍ من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوه عنه فيخصمهم،

فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما أُنزل إلينا منا، وإنهم سألوه عن السحر وخاصموه، فأنزل الله: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾ الآية».

الآية رقم: (١٠٤). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن المنذر، عن السُّدي قال: «كان رجلان من اليهود: مالك بن الصَّيف، ورفاعة بن زيد إذا لقيا النَّبي ﷺ قالا وهما يكلمانه: راعنا سمعك واسْمع غير مسمع، فظنَّ المسلمون أَنَّ هذا شيءٌ كان أَهل الكتاب يعظمون به أَنبياءهم، فقالوا للنبي ﷺ ذلك، فأَنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا واسمعوا﴾ الآية».

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: راعنا بلسان اليهود السب القبيح، فلما سمعوا أصحابه يقولون أعلنوا بها له فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم، فنزلت فسمعها منهم سعد بن معاذ، فقال لليهود: يا أعداء الله لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس لأضربن عنقه.

وأخرج ابن جرير عن الضحَّاك قال: «كان الرجل يقول: أرعني سمعك فنزلت الآية.

وأخرج عن عطية قال: «كان أُناس من اليهود يقولون أرعنا سمعك حتى قالها أناس من المسلمين، فكره الله لهم ذلك». فنزلت الآية.

وأخرج عن قتادة قال: «كانوا يقولون راعنا سمعك، فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك فنزلت».

وأخرج عن عطاء قال: «كانت لغةَ الأنصار في الجاهلية فنزلت».

وأَخرج عن أبي العالية قال: «إن العرب كانوا إِذا حدَّث بعضهم يقول أحدهم لصاحبه: أرعني سمعك. فنهُوا عن ذلك».

الآية رقم: (١٠٦). قوله تعالى:

﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أَبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «كان ربما ينزل على النبي ﷺ الوحي بالليل ونسيه بالنهار، فأَنزل الله ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ الآية».

الآية رقم: (١٠٨). قوله تعالى:

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله: يا محمد ائتنا بكتاب تنزِّلُهُ علينا من السماء نقرؤه، أو فجِّر لنا أَنهاراً نتَّبعك ونصدِّقك، فأَنزل الله في ذلك: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿سَواءَ السَّبِيلِ﴾.

وكان حُيَيّ بن أَخْطَب وأَبو ياسر بن أَخطب من أَشَدّ اليهود حسداً للعرب إذ خصهم الله برسوله، وكانا جاهدين في رد النَّاس عن الإِسلام ما استطاعا، فأَنزل الله فيهما: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: سأَلتْ قريشٌ محمداً ﷺ أَنْ يجعل لهم الصفا ذهباً، قال نعم وهو لكم كمائدة بني إسرائيل إنْ كفرتم، فأبوَا ورجعوا، فأنزل الله: ﴿أَمْ تريدُونَ أَن تسألوا رسولكمْ﴾ الآية.

وأخرج عن السدي قال: «سألتِ العرب محمداً ﷺ أن يأتيهم بالله فيروه جهرة، فنزلت».

وأخرج عن أبي العالية قال: قال رجل: يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني إسرائيل!، فقال النَّبي ﷺ: ما أَعطاكم الله خير كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفَّارتها، فإن كفَّرها كانت له خزياً في الدُّنيا، وإن لم يكفِّرها كانت له خِزْياً في الآخرة، وقد أَعطاكم الله خيراً من ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ الآية. والصَّلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفَّاراتٌ لما بينهنَّ، فأنزل الله ﴿أَمْ تُرِيدونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُم﴾ الآية».

الآية رقم: (١١٣). قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: لمَّا قدم أهل نجران من النَّصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود فتنازعوا، فقال رافع بن حُرَيملة: ما أنتم على شيءٍ، وكَفَر بعيسى والإنجيل، فقال رجل من أهل نجران لليهود: ما أَنتم على شيءٍ، وجَحد نبوة موسى وكَفَر بالتوراة. فأَنزل الله في ذلك: ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ الآية.

الآية رقم: (١١٤). قوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم من الطريق المذكور أَنَّ قريشاً منعوا النَّبي ﷺ الصَّلاة عند الكعبة في المسجد الحرام، فأنزل الله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: «نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية».

الآية رقم: (١١٥). قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

أسبال نزول الآية:

أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال: «كان النَّبي ﷺ يصلي على راحلته تطوعاً أَينما توجهت به، وهو آتٍ من مكة إلى المدينة، ثمَّ قرأ ابن عمر ﴿وَلله المَشْرِقُ والْمَغْرِبُ﴾، وقال في هذا نزلت هذه الآية».

وأخرج الحاكم عنه قال: «أنزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله﴾ أَنْ تصلِّيَ حيثما توجهتْ بك راحلتك في التطوع». وقال: «صحيح على شرط مسلم».

وهذا أَصح ما ورد في الآية إِسناداً، وقد اعتمده جماعة، لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب، بل قال: أُنزلت في كذا، وقد تقدم ما فيه وقد ورد التصريح بسبب نزولها.

فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة، أَمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام، فكان يدعو وينظر إِلى السماء، فأنزل الله ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ﴿مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾، فأَنزل الله: ﴿قُلْ لله المَشْرِقُ والمَغْرِبُ﴾. وقال: ﴿فَأَيْنَمَا تَوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله﴾.

إسناده قوي. والمعنى أَيضاً يساعده فلْيُعتَمَد.

وفي الآية روايات أخرى ضعيفة:

فأخرج الترمذي، وابن ماجه، والدارقطني، من طريق أَشعث السَّمان، عن عاصم بن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أَبيه قال: «كنَّا مع النَّبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أَين القِبلة، فصلَّى كلُّ رجلٍ منَّا على حياله، فلمَّا أَصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله﴾».

قال الترمذي: «غريب، وأَشعثُ يضعَّف في الحديث».

وأخرج الدارقطني وابن مردويه من طريق العرزمي عن عطاء عن جابر قال: «بعث رسول الله ﷺ سريةً كنت فيها فأَصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منَّا: قد عرفنا القبلة، هي هٰهنا قبل الشمال فصلُّوا وخطُّوا خُطوطاً، وقال بعضنا: القبلة هٰهنا قبل الجنوب، فصلُّوا وخطُّوا خطوطاً، فلمَّا أَصبحوا وطلعت الشمس أَصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلمَّا قفلنا من سَفرِنا سألنا النَّبي ﷺ فسكت وأَنزل الله ﴿وَلله المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ﴾ الآية».

وأَخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أَبي صالح عن ابن عبَّاس أَنَّ رسول الله ﷺ بعث سرية فأخذتهم ضبابة فلم يهتدوا إلى القبلة، فصلُّوا ثمَّ استبان لهم بعدما طلعت الشَّمس أَنَّهم صلُّوا لغير القبلة، فلمَّا جاؤوا إلى رسول الله ﷺ حدَّثوه، فأَنزل الله هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ﴾ الآية».

وأَخرج ابن جرير عن قتادة أَنَّ النَّبي ﷺ قال: إنَّ أَخاً لكم قد مات ـ يعني النجاشي ـ فصلُّوا عليه، قالوا: نصلي على رجل ليس بمسلم؟ قال فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لمنْ يُؤْمِنُ بِالله﴾ الآية. فقالوا: إِنَّه كان لا يصلي إلى القبلة فأنزل الله: ﴿وَلله المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ﴾ الآية».

غريب جداً وهو مرسل أَو معضل.

وأَخرج ابن جرير عن مجاهد قال: لمَّا نزلت ﴿ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُم﴾. قالوا: إلى أَين؟ فنزلت ﴿فَأَيْنما تُولوا فَثَمَّ وَجْهُ الله﴾.

الآية رقم: (١١٨). قوله تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير وابن أَبي حاتم من طريق سعيد أَو عكرمة عن ابن عباس قال: «قال رافع بن خزيمة لرسول الله ﷺ: إِنْ كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه، فأَنزل الله في ذلك ﴿وَقَالَ الَّذينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية».

الآية رقم: (١١٩) قوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾.

أسباب نزول الآية:

قال عبد الرزاق: أنبأَنا الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ: «ليت شعري ما فعل أَبواي؟ فنزلت ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَاب الجَحِيم﴾ فما ذكرهما حتَّى توفاه الله» مرسل.

وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال: أخبرني داود بن أَبي عاصم أَن النبي ﷺ قال ذات يوم: أَين أَبواي»؟ فنزلت، مرسلٌ أَيضاً.

الآية رقم: (١٢٠). قوله تعالى:

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الثَّعلبي عن ابن عباس قال: «إنَّ يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أَنْ يصلِّي النَّبي ﷺ إلى قبلتهم، فلمَّا صرف الله القبلة إلى الكعبة شقَّ ذلك عليهم وأَيسوا أَن يوافقهم على دينهم فأنزل الله ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى**﴾ الآية».

الآية رقم: (١٢٥). قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري وغيره عن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتَّخذنا من مقام إبراهيم مصلًى، فنزلت ﴿**وَاتَّخِذوا مِنْ مَقَامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى**﴾، وقلت: يا رسول الله إِنَّ نساءك يدخل عليهنَّ البرّ والفاجر فلو أَمرتهنَّ أَنْ يحتجبن فنزلت آية الحجاب، واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغَيْرَة، فقلت لهنَّ: ﴿عَسَى رَبُّه إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ﴾ فنزلت كذلك.

له طرق كثيرة منها:

ما أَخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال: لما طاف النَّبي ﷺ قال له عمر: هذا مقام أَبينا إبراهيم؟ قال: نعم، قال: أَفلا نتَّخذه مصلًى؟ فأنزل الله ﴿**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾.

وأَخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أَنَّه مرَّ من مقام إبراهيم، فقال: يا رسول الله أَليس نقوم مقام خليل ربنا؟ قال: بلى، قال: أَفلا نتَّخذه مصلًى؟ فَلم يلبث إِلاَّ يسيراً حتى نزلت ﴿**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَام إِبْراهيم مُصَلًّى**﴾.

وظاهرُ هذا وما قبْلَه أَنَّ الآية نزلت في حجَّة الوداع.

الآية رقم: (١٣٠). قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

قال ابن عيينة: روي أَنَّ عبد الله بن سلام دعا ابني أَخيه سلمة ومهاجراً إلى الإِسلام فقال لهما: «قد علمتما أَنَّ الله تعالى قال في التوراة: إِنِّي باعث من ولد إِسماعيل نبياً اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون» فأَسلم سلمة وأَبي مهاجر، فنزلت فيه الآية.

الآية رقم: (١٣٥). قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أَو عكرمة عن ابن عباس قال: «قال ابن صوريا للنبي ﷺ: ما الهُدى إلاَّ ما نحن عليه فاتَّبعنا يا محمد تهتد، وقالت النَّصارى مثل ذلك، فأَنزل الله فيهم: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهتدوا﴾.

الآيات رقم: (١٤٢، ١٤٣، ١٤٤). قوله تعالى:

﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.

حتى آية ١٤٤ إلى قوله: ﴿وما الله بغافل عما يعملون﴾.

أسباب نزول الآيات:

قال ابن إسحاق: حدثني إسماعيل بن خالد عن أبي إسحاق عن البراء قال:

«كان رسول الله يصلّي نحو بيت المقدس، ويُكثر النَّظر إلى السماء ينتظر أمر الله، فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. فقال رجل من المسلمين: وددنا لو علمنا من مات منا قبل أَنْ نُصرف إلى القبلةَ وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾.

وقال السُّفهاء من النَّاس ما ولاَّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ إلى آخر الآية».

له طرق بنحوه.

وفي الصحيحين عن البراء: «مات على القبلة قبل أن تحوَّل رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم؟ فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾».

الآية رقم: (١٥٠). قوله تعالى:

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن جرير من طريق السَّدي بأسانيده قال: «لمَّا صُرِف النَّبي ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس، قال المشركون من أهل مكة: تحيَّر على محمّد دينه، فتوجه بقبلته إليكم، وعلم أنكم أهدى منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم، فأنزل الله ﴿لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُم حُجَّةٌ﴾ الآية».

الآية رقم: (١٥٤). قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

أخرج ابن منده في معرفة الصَّحابة من طريق السَّدي الصَّغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: «قتل تميم بن الحُمَام ببدر، وفيه وفي غيره

نزلت ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ الله أَمواتٌ﴾ الآية».

قال أبو نعيم: اتَّفقوا على أنَّه «عُمير بن الحمام»، وأَن السَّدي صحَّفه.

الآية رقم: (١٥٨). قوله تعالى:

﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرجَ الشَّيخان وغيرهما عن عروة قال: «قلت لعائشة زوج النَّبي ﷺ: أرأيتِ قوله الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾، فما أدنى على أحد شيئاً أَن لا يطوَّف بهما.

فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أُختي إِنَّها لو كانت على ما أَوَّلتها عليه كانت: فلا جناح عليه أَنْ لا يتطوَّف بهما ولكنَّهما إِنَّما أُنزلت لأَنَّ الأَنصار قبل أن يُسلِموا كانوا يُهلُّون لمناة الطَّاغية وكان من أَهلّ لها يتحرَّج أَنْ يطوف بالصَّفا والمروة، فسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إِنَّا كنَّا نتحرج أَنْ نطوف بالصَّفا والمروة في الجاهلية، فأَنزل الله ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، إلى قوله: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾».

وأَخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال: «سألت أَنساً عن الصفا والمروة قال: كنَّا نرى أَنَّهما من أَمر الجاهليَّة فلمَّا جاء الإِسلام أَمسكنا عنهما، فأَنزل الله ﴿إِنَّ الصَّفا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله﴾».

وأَخرج الحاكم عن ابن عباس قال: «كانت الشَّياطين في الجاهليَّة تعزف اللَّيل أَجمع بين الصَّفا والمروة، وكان بينهما أَصنام لهم، فلمَّا جاء الإِسلام قال المسلمون: يا رسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فإِنَّه شيءٌ كنَّا نصنعه في الجاهليَّة، فأَنزل الله هذه الآية».

الآية رقم: (١٥٩). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير وابن أَبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: «سأل معاذ بن جبل، وسعد بن معاذ، وخارجةُ بن زيد نفراً من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة، فكتموهم إياه وأَبوا أَنْ يخبروهم، فأَنزل الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ الآية».

الآية رقم: (١٦٤). قوله تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج سعيد بن منصور في سننه، والفريابي في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان عن أَبي الضّحى قال: «لمَّا نزلت ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ تَعجَّب المشركون وقالوا إله واحد! لئن كان صادقاً فليأْتنا بآية فأَنزل الله ﴿إِنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرض﴾ إلى قوله: ﴿لِقومٍ يَعْقِلُونَ﴾».

قلت: هذا معضل، لكن له شاهد.

أَخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء قال: «نزل على النبي ﷺ بالمدينة ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الرَّحمن الرَّحيم﴾، فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد، فأَنزل الله ﴿إِنَّ في خَلْق السَّمَاواتِ والأرضِ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿لقومٍ يَعْقِلُون﴾».

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق جيد موصول عن ابن عباس قال: «قالت قريش للنبي ﷺ: ادع الله أَن يجعل لنا الصَّفا ذهباً نتقوَّى به على

عدوَّنا، فأَوحى الله إليه إني معطيهم، ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذاباً لا أُعذبه أَحداً من العالمين، فقال: رب دعني وقومي فأَدعوهم يوماً بيوم، فأَنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ والأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيلِ والنَّهار﴾ وكيف يسأَلونك الصَّفا وهم يرون من الآيات ما هو أَعظم».

الآية رقم: (١٧٠). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: «دعا رسولُ الله ﷺ اليهود إلى الإِسلام ورغَّبهم فيه وحذَّرهم عذاب الله ونقمته، فقال رافع بن حريملة ومالك بن عوف: بل نتَّبع ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيراً منا، فأَنزل الله في ذلك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ الله﴾ الآية».

الآية رقم: (١٧٤). قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الكِتَاب﴾، والتي في آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ الله﴾ نزلتا جميعاً في يهود.

وأَخرج الثَّعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل، وكانوا يرجون أَنْ يكون النبيُّ المبعوث منهم، فلمَّا بعث الله محمداً ﷺ من غيرهم

خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم، فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها، ثمَّ أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النَّبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يُشبه نعت هذا النبيّ، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الذينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ الله مِنَ الكِتاب﴾ الآية».

الآية رقم: (١٧٧). قوله تعالى:

﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة قال: «كانت اليهود تصلي قِبَل المغرب والنصارى قِبَل المشرق، فنزلت ﴿ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم﴾ الآية».

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال: «ذُكر لنا أنَّ رجلاً سألَ النَّبي ﷺ عن البرِّ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾، فدعا الرَّجلَ فتلاها عليه، وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أنْ لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، ثمَّ مات على ذلك يرجى له ويطمع له في خير، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ﴾ وكانت اليهود توجَّهت قبل المغْرب، والنَّصارى قِبل المشرق».

الآية رقم: (١٧٨). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: «إنَّ حيَّين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قَبل الإسلام بقليل، وكان بينهم قتل وجراحات حتى قَتَلوا العبيد والنِّساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدد والأموال، فحلفوا أنْ لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منَّا الحرُّ منهم، والمرأة منا الرَّجل منهم، فنزل فيهم ﴿الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ وَالأُنْثَى بالأُنْثَى﴾».

الآية رقم: (١٨٤). قوله تعالى:

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال: «هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. فأفطر وأطعم لكلِّ يومٍ مسكيناً».

الآية رقم: (١٨٦). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو الشيخ، وغيرهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عبدة السجستانيَّ عن الصَّلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: أقريب

ربُّنا فنناجيه أَم بعيد فنناديه؟ فسكت عنه، فأَنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية».

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال: «سأَل أَصحابُ رسول الله ﷺ النبي ﷺ أين ربنا؟ فأَنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية».

مرسل، وله طرق أخرى.

وأخرج ابن عساكر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: لا تعجزوا عن الدعاء، فإن الله أنزل عليّ ﴿أدعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. فقال رجل: يا رسول الله ربُّنا يَسمع الدعاء، أَم كيف ذلك؟ فأَنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ الآية».

وأَخرج ابن جرير عن عطاء بن أَبي رباح أَنَّه بلغه لمَّا نزلت ﴿وَقَالَ رَبُّكُم ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. قالوا: لو نعلم أَيَّ ساعة ندعو؟ فنزلت ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾. إلى قوله: ﴿يَرْشُدُونَ﴾.

الآية رقم: (١٨٧). قوله تعالى:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أَحمد وأَبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أَبي ليلى عن معاذ بن جبل قال: كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلَّى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح مجهوداً وكان عمر أصاب من النساء بعدما نام فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فأنزل الله ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾. إلى قوله: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾. هذا الحديث مشهور عن ابن أبي ليلى

لكنه لم يسمع من معاذ وله شواهد.

فأخرج البخاري عن البراء قال: «كان أصحاب النَّبي ﷺ إذا كان الرَّجل صائماً، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وأن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلمَّا حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: أعندك طعامٌ؟ قالت: لا ولكني أنطلق فأطلب لك.

وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلمَّا رأته قالت: خيبةً لك. فلمَّا انتصف النَّهار غشي عليه، فذُكر ذلك للنَّبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُم﴾. ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾.

وأخرج البخاري عن البراء قال: «لمَّا نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النِّساء رمضان كلَّه، فكان رجالٌ يخونون أنفسهم فأنزل الله ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُم كنتم تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَى عَنْكُمْ﴾».

وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: «كان النَّاس في رمضان إذا صام الرَّجل، فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء، حتى يُفطر من الغد، فرجع عمر من عنْد النَّبي ﷺ وقد سمُر عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها، فقالت: إني قد نمت، قال: ما نمتِ، ووقع عليها، وصنع كعب مثل ذلك، فغدا عمر إلى النَّبي ﷺ فأخبره فنزلت الآية».

قوله تعالى: ﴿مِنَ الفَجْرِ﴾.

روى البخاري عن سهل بن سعد قال: «أُنزلت ﴿وكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾، ولم ينزل ﴿مِنَ الفَجْرِ﴾، فكان رجالٌ إذا أرادوا الصَّوم رَبط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد ﴿مِنَ الفَجْرِ﴾، فعلموا أنَّما يعني اللَّيل والنَّهار».

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ﴾.

أخرج ابن جرير عن قتادة قال: كان الرَّجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء فنزلت ﴿وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُم عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ﴾.

الآية رقم: (١٨٨). قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: إن امرأ القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض وأراده امرؤ القيس أن يحلف ففيه نزلت: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالبَاطِلِ﴾.

الآية رقم: (١٨٩). قوله تعالى:

﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عبَّاس قال: «سأَل النَّاس رسول الله ﷺ عن الأهلة، فنزلت هذه الآية».

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن أَبي العالية قال: بلغنا أَنَّهم قالوا: يا رسول الله لم خُلقتِ الأَهلَّة، فأَنزل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾.

وأَخرج أَبو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ البِرُّ﴾ الآية.

روى البخاري عن البراء قال: «كانوا إِذَا أَحرموا في الجاهلية أَتوا البيت من ظهره فأَنزل الله ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ الآية».

وأَخرج ابن أَبي حاتم، والحاكم، وصححه عن جابر قال: «كانت قريش تدعى الحمس، وكانوا يدخلون من الأَبواب في الإحرام، وكانت الأَنصار وسائر العرب لا يدخلون من بابٍ في الإِحرام، فبينا رسول الله ﷺ في بستان إِذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأَنصاري فقالوا: يا رسول الله إِنَّ قطبة بن عامر رجلٌ فاجرٌ وإِنَّه خرج معك من الباب، فقال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت. قال: إِني رجل أَحمسي. قال له: فإِنَّ ديني دينك، فأَنزل الله ﴿وَلَيْسَ الْبِرِ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه وأخرج الطيالسي في مسنده عن البراء قال: «كانت الأَنصار إذا قدموا من سفرهم لم يدخل الرَّجل من قِبل بابه فنزلت هذه الآية».

وأَخرج عبد بن حميد عن قيس بن جبير النهشلي قال: «كانوا إِذا أَحرموا لم يأتوا بيتاً من قبل بابه وكانت الحمس بخلاف ذلك فدخل رسول الله ﷺ حائطاً ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت ولم يكن من الحمس فقالوا: يا رسول الله نافق رفاعة. فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: تبعتك. فقال: إني من الحمس. قال: فإن ديننا واحد فنزلت ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾».

الآية رقم: (١٩٠). قوله تعالى:

﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أَبي صالح عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في صلح الحديبية، وذلك أَنَّ رسول الله ﷺ لمَّا صُدَّ عن البيت هو

وأصحابه، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل، فلما كان العام القابل تجهَّز هو وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أَنْ لا تفي قريش بذلك، وأَن يصدُّوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، وكره أَصحابه قتالهم في الشهر الحرام، فأَنزل الله ذلك».

الآية رقم: (١٩٤). قوله تعالى:

﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابنُ جرير عن قتادة قال: أَقبل نبي الله ﷺ وأَصحابه فاعتمروا في ذي القعدة ومعهم الهَدي، حتَّى إِذا كانوا بالحديبية صدَّهم المشركون، وصالحهم النَّبي ﷺ على أَن يرجع من عامه ذلك، ثمَّ يرجع من العام المقبل، فلما كان العام المقبل أَقبل وأَصحابَه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة، فأَقام فيها ثلاث ليال، وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردُّوه يوم الحديبية فأقصَّه الله منهم، فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردُّوه في ذي القعدة فيه، فأنزل الله ﴿**الشَّهْرُ الحَرامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ**﴾».

الآية رقم: (١٩٥). قوله تعالى:

﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري عن حذيفة قال: «نزلت الآية في النفقة».

وأخرج أبو داود، والترمذي وصححه، وابن حبان، والحاكم، وغيرهم عن أَبي أَيوب الأنصاري قال: «نزلت الآية فينا معشرَ الأَنصار، لمَّا أَعزَّ الله الإِسلام وكثر ناصروه، قال بعضنا لبعض سراً: إِنَّ أَموالنا قد ضاعت، وإِنَّ الله قد أَعزَّ

الإسلام، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله يردّ علينا ما قلنا: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلىٰ التَّهْلُكَةِ﴾. فكانت التَّهلكة الإقامة على أموالنا وإصلاحها وتركنا الغزو».

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي جبيرة بن الضحاك قال: «كانت الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله، فأصابتهم سَنَّة فأمسكوا، فأنزل الله: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلىٰ التَّهْلُكَةِ﴾ الآية».

وأخرج أيضاً بسند صحيح عن النُّعمان بن بشير قال: «كان الرجل يُذنب الذَّنب فيقول: لا يُغفر لي فأنزل الله: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلىٰ التَّهْلُكَةِ﴾.

وله شاهد عن البراء أخرجه الحاكم.

الآية رقم: (١٩٦). قوله تعالى:

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخ بالزعفران، عليه جبَّة فقال: كيف تأمُرني يا رسول الله في عمرتي؟ فأنزل الله: ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ للَّهِ﴾. فقال: أين السائل عن العمرة؟ قال: ها أنذا. فقال له: أَلقِ عنك ثيابك، ثمَّ اغتسل، واستنشق ما استطعت، ثمَّ ما كنت صانعاً في حجِّك فاصنعه في عمرتك».

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً﴾ الآية.

روى البخاري عن كعب بن عجرة أنه سأل عن قوله ففدية من صيام قال: «حُمِلْتُ إلى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي فقال: ما كنت أرى أن الجهد بلغ

بك هذا أما تجد شاة؟ قلت: لا. قال: صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فنزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة».

وأخرج أحمد عن كعب قال: «كنَّا مع النَّبي ﷺ بالحديبية ونحن محرمون، وقد حصر المشركون، وكانت لي وفرة، فجعلت الهوامُّ تسَّاقط على وجهي، فمرَّ بي النَّبي ﷺ فقال: أيؤذيك هوامّ رأسك؟ فأمره أن يحلق. قال: ونزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾.

وأخرج الواحدي من طريق عطاء، عن ابن عباس، قال: «لمَّا نزلنا الحديبية جاء كعب بن عُجرة تنتثر هوامُّ رأسِهِ على جبهته فقال: يا رسول الله هذا القمل قد أكلني، فأنزل الله في ذلك الموقف: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً﴾ الآية».

الآية رقم: (١٩٧). قوله تعالى:

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال: «كان أهل اليمن يحجُّون ولا يتزودون، ويقولون نحن المتوكلون، فأنزل الله ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى﴾.

الآية رقم: (١٩٨). قوله تعالى:

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري عن ابن عباس قال: «كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً

في الجاهلية، فتأثموا أن يتَّجروا في المواسم فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج».

وأخرج أحمد، وابن أبي حاتم، وابن جرير، والحاكم، وغيرهم من طرق عن أبي أُمامة التيمي قال: «قلت لابن عمر إنَّا نُكْرِي فهل لنا من حجَّ؟ فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النَّبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه، فلم يُجبه، حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾. فدعاه النَّبي ﷺ فقال: أنتم حجاج».

الآية رقم: (١٩٩). قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: «كانت العرب تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة، فأنزل الله ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «كانت قريش يقفون بالمزدلفة، ويقف الناس بعرفة، إلا شيبة بن ربيعة، فأنزل الله ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾».

الآية رقم: (٢٠٠). قوله تعالى:

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم: كان أبي يطعم، ويحمل الحمالات، ويحمل الديات،

ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم، فأنزل الله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ﴾ الآية».

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة وذكروا أيامهم في الجاهلية، وفعال آبائهم فنزلت هذه الآية».

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف، فيقولون: اللهمَّ اجعله عام غيث، وعام خصب، وعام ولاء وحُسْن، لا يذكرون من أمْر الآخرة شيئاً، فأنزل الله فيهم: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾.

ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين، فيقولون: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾».

الآية رقم: (٢٠٤). قوله تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: «لما أُصيبت السَّرية التي فيها عاصم ومرثد، قال رجلان من المنافقين: يا ويح هؤلاء المقتولين، الذين هلكوا هكذا، لا هم قعدوا في أهليهم، ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم، فأنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ الآية».

أخرج ابن جرير عن السَّدي قال: «نزلت في الأخنس بن شُريق الثقفي، أقبل إلى النبي ﷺ فأظهر له الإسلام، فأعجبه النَّبي ﷺ ذلك منه، ثمَّ خرج من عند النبي ﷺ فمرَّ بزرع لقوم من المسلمين وحُمر، فأحرق الزَّرع، وعقَر الحُمر، فأنزل الله الآية».

الآية رقم: (٢٠٧). قوله تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الحارث بن أَبي أسامة في مسنده، وابن أَبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال: «أقبل صهيب مهاجراً نحو النَّبي ﷺ فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته، ثمَّ قال: يا معشر قريش لقد علمتم أَني من أَرماكم رجلاً، وايم الله لا تصلون إليَّ حتَّى أَرمي كل سهم معي في كنانتي، ثمَّ أَضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثمَّ افعلوا ما شئتم، ، وإِن شئتم دللتكم على مالي بمكة، وخليتم سبيلي قالوا: نعم.

فلمَّا قدم على النَّبي ﷺ المدينة قال: ربح البيع أبا يحيى ربح أَبا يحيى، ونزلت: «﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله وَالله رَؤوفٌ بِالعبادِ﴾».

وأخرج الحاكم في المستدرك نحوه، من طريق ابن المسيب، عن صهيب موصولاً.

وأَخرج أَيضاً نحوه من مرسل عكرمة.

وأَخرجه أَيضاً من طريق حمَّاد بن مسلمة، عن ثابت، عن أَنس، وفيه التصريح بنزول الآية، وقال صحيح على شرط مسلم.

وأَخرج ابن جرير عن عكرمة قال: «نزلت في صهيب، وأَبي ذر وجندب بن السَّكن»، أحد أهل أبي ذر...

الآية رقم: (٢٠٨). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: «نزلت في ثعلبة، وعبد الله بن سلام، وابن يامين، وأسد وأُسيد ابني كعب، وسعيد بن عمرو، وقيس بن زيد، كلّهم من يهود قالوا: يا رسول الله يومُ السبت يومٌ نعظمه فدعنا فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ الآية».

الآية رقم: (٢١٤). قوله تعالى:

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال: «نزلت هذه الآية في يوم الأحزاب، أصاب النَّبي ﷺ وأصحابه يومئذ بلاءٌ وحصر».

الآية رقم: (٢١٥). قوله تعالى:

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن ابن جريح قال: «سأَل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ الآية».

وأخرج ابن المنذر عن أبي حيان، أن عمرو بن الجموح سأَل النَّبي ﷺ: «ماذا ننفق من أموالنا؟ وأين نضعها؟ فنزلت».

الاية رقم: (٢١٧). قوله تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، والطَّبراني في الكبير، والبيهقي في سننه، عن جندب بن عبد الله أَنَّ رسول الله ﷺ بعث رهطاً، وبعث عليهم عبد الله بن جحش، فلقوا ابن الحضرمي، فقتلوه ولم يدروا أَنَّ ذلك اليوم من رجب أَو من جمادى، فقال المشركون للمسلمين: «قتلتم في الشهر الحرام، فأنزل الله تعالى: **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرام قِتَالٍ فيهِ﴾** الآية».

فقال بعضهم: «إن لم يكونوا أَصابوا وزراً ليس لهم أجر، فأنزل الله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبيلِ الله أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ الله وَالله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**».

وأَخرجه ابن منده في الصَّحابة من طريق عثمان بن عطاء، عن أَبيه، عن ابن عباس.

الآية رقم: (٢١٩). قوله تعالى:

﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

قوله تعالى: **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ﴾** يأتي حديثها في سورة المائدة.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾.

أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عِكرمة عن ابن عباس أَنَّ نفراً من الصَّحابة حين أُمروا بالنَّفقة في سبيل الله أتوا النَّبي ﷺ، فقالوا: «إنَّا لا ندري ما هذه النفقة التي أُمرنا بها في أموالنا فما ننفق منها؟ فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ﴾».

وأخرج أيضاً عن يحيى: أَنَّه بلغه أَنَّ معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: «يا رسول الله إنَّ لنا أَرِقَّاء وأَهلين فما ننفق من أموالنا؟ فأنزل الله هذه الآية».

الآية رقم: (٢٢٠). قوله تعالى:

﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج أَبو داود، والنَّسائي، والحاكم، وغيرهم عن ابن عباس قال: «لمَّا نزلت: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مالَ اليَتيمِ إلاَّ بِالَّتي هي أَحْسَنُ﴾. و ﴿إِنَّ الَّذينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى﴾ الآية، انطلق من كان عنده يتيم، فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أَو يفسد، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتَامَى﴾ الآية».

الآية رقم: (٢٢١). قوله تعالى:

﴿وَلَا تَنكِحُوا ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن المنذر، وابن أَبي حاتم، والواحدي، عن مقاتل قال: «نزلت هذه الآية في ابن أَبي مرثد الغنوي، استأذن النَّبي ﷺ في عناق أَن يتزوجها، وهي مشركة، وكانت ذات حَظّ وجمال، فنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾ الآية».

أَخرج الواحدي من طريق السّدي عن أَبي مالك عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة كانت له أَمَة سوداء، وأَنَّه غضب عليها فلطمها، ثمَّ أَنَّه فزع فأَتى النَّبي ﷺ فأَخبره وقال: لأُعتقنها ولأَتزوجنها ففعل، فطعن عليه ناس من المسلمين، وقالوا ينكح أَمة، فأنزل الله هذه الآية».

وأَخرجه ابن جرير عن السدي منقطعاً.

الآية رقم: (٢٢٢). قوله تعالى:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى مسلم، والترمذي، عن أَنس: «أَنَّ اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوها في البيوت، فسأَل أَصحابُ النَّبي ﷺ، فأَنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ﴾. الآية، فقال: اصنعوا كلَّ شيءٍ إلاَّ النِّكاح».

وأَخرج البارودي في الصَّحابة من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أَبي محمد، عن عكرمة أَو سعيد، عن ابن عباس أَنَّ ثابت بن الدَّحداح سأَل النَّبي ﷺ، فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير عن السّدي نحوه.

الآية رقم: (٢٢٣). قوله تعالى:

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الشيخان، وأبو داود، والترمذي، عن جابر قال: «كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾».

وأخرج أحمد، والترمذي، عن ابن عباس قال: «جاء عمر إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، هلكْتُ. قال: وما أهلكك؟ قال: حوَّلت رحلي اللَّيلة، فلم يردَّ عليه شيئاً، فأنزل الله هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾. يقول: أقبل وأدبر واتَّق الدُّبر والحيضة».

وأخرج ابن جرير، وأبو يعلى، وابن مردويه، من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: «أنَّ رجلاً أصاب امرأته في دبرها، فأنكر النَّاس عليه ذلك فأُنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ الآية».

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: «أُنزلت هذه الآية في إتيان النِّساء في أدبارهنَّ».

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عنه قال: «إنَّما أُنزلت على الرسول ﷺ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ رخصة في إتيان الدُّبر».

وأخرج أيضاً عنه: «أنَّ رجلاً أصاب امرأةً في دبرها في زمن رسول الله ﷺ فأُنكر ذلك، فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾.

وأخرج أبو داود، والحاكم، عن ابن عباس قال: «إنَّ ابن عمر والله يغفر له وهِم، إنَّما كان أهل هذا الحيِّ من الأنصار ـ وهم أهل وثن ـ، مع هذا الحي من يهود ـ وهم أهل كتاب ـ كانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب أنَّهم لا يأتون النساء إلاَّ على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك، وكان

هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً ويتلذذون منهن مقبلات، ومدبرات، ومستلقيات.

فلمَّا قدم المهاجرون المدينة تزوَّج رجلٌ منهم امرأة من الأَنصار، فذهب يصنع بها ذلك فأَنكرته عليه وقالت: إِنَّما كنَّا نُؤتي على حرف فسرى أَمرهما، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فأَنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أَي مقبلات، ومدبرات، ومستلقيات، يعني بذلك موضع الولد».

قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: «وهذا السَّبب ـ الذي ذكره ابن عمر ـ في نزول الآية مشهور، وكأن حديث أَبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه».

الآية رقم: (٢٢٤). قوله تعالى:

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال: حُدِّثت أَنَّ قوله: ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ﴾. الآية، نزلت في أَبي بكر في شأن مِسْطَح».

الآية رقم: (٢٢٨). قوله تعالى:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أَبو داود، وابن أَبي حاتم، عن أَسماء بنت يزيد بن السَّكن الأَنصارية قالت: «طُلِّقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدَّة، فأَنزل الله العدَّة

للطلاّق: ﴿وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُروءٍ﴾».

وذكر الثَّعلبي، وهبة الله بن سلامة في «النَّاسخ» عن الكلبي، ومقاتل، أَنَّ إسماعيل بن عبد الله الغفاري: «طلَّق امرأته قَتيلة على عهد رسول الله ﷺ ولم يعلم بحمْلِها، ثمَّ علِم فراجعها، فولدت فماتت ومات ولدها، فنزلت: ﴿وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُروءٍ﴾».

الآية رقم: (٢٢٩). قوله تعالى:

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج التِّرمذي، والحاكم، وغيرهما عن عائشة قالت: «كان الرَّجل يطلِّق امرأته ما شاء أَن يطلّقها، وهي امرأته، إذا ارتجعها وهي في العدّة، وإن طلقها مائة مرة وأكثر.

حتى قال رجل لامرأته: والله لا أُطلِّقك فتبيني منّي ولا آويك أبداً. قالت: وكيف ذلك؟ قال: أُطلقك فكلَّما همَّت عدَّتك أَن تنقضي راجعتك، فذهبت المرأة وأَخبرت النَّبي ﷺ، فسكت حتى نزل القرآن: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلا يَحِلُّ لَكُمْ﴾ الآية.

أَخرج أَبو داود في الناسخ والمنسوخ عن ابن عبَّاس قال: «كان الرَّجل يَأْكُل من امرأته نحلته الذي نَحَلَها وغيره لا يرى أَنَّ عليه جُناحاً، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُموهُنَّ شَيْئاً﴾».

وأَخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: «نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس، وفي حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ فقال أتردِّين عليه حديقته؟ فقالت: نعم، فدعاه، فذكر ذلك له، فقال: وتطيب لي بذلك؟ قال: نعم، قال: قد فعلت،

فنزلت: ﴿وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَا﴾ الآية».

الآية رقم: (٢٣٠). قوله تعالى:

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال: «نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك، كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها، فطلَّقها طلاقاً بائناً، فتزوَّجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي، فطلقها.

فأَتت النَّبي ﷺ فقالت: إنه طلقني قبل أن يمسني أفأرجع إلى الأول؟ فقال ﷺ: لا حتى يمسَّ... ونزل فيها: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾. فيجامعها: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ بعدما جامعها ﴿فلا جناح عليهما أن يتراجعا﴾».

الآية رقم: (٢٣١). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير من طريق العوفي، عن ابن عبَّاس، قال: «كان الرَّجل يطلِّق امرأَته ثمَّ يُراجعها قبل انقضاء عدَّتها، ثمَّ يطلِّقها. يفعل ذلك يضَارها ويعضلها، فأَنزل الله هذه الآيةُ».

وأَخرج عن السُّدي قال: «نزلت في رجل من الأَنصار يُدعى ثابت بن يسار طلَّق امرأَته، حتَّى إذا انقضت عدَّتها إلاَّ يومين أَو ثلاثاً راجعها ثمَّ طلقها مضارة. فأَنزل الله:

﴿وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا﴾». قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَخِذُوا آياتِ الله هُزُواً﴾.

أَخرج ابن أَبي عمر في مسنده، وابن مردويه عن أَبي الدَّرداء قال: «كان الرَّجل يطلِّق ثم يقول: لعبت ويعتق ثمَّ يقول لعبت، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تَتَخِذُوا آيَاتِ الله هُزُواً﴾».

وأَخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه.

وأَخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس.

وأَخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن.

الآية رقم: (٢٣٢). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري، وأَبو داود، والترمذي، وغيرهم، عن معقل بن يسار أَنَّه زوَّج أُخته رجلاً من المسلمين، فكانت عنده، ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدَّة، فهويها وهويته، فخطبها مع الخطَّاب، فقال له: يا لكع أَكرمتك بها وزوجتُكها فطلقتها والله لا ترجع إليك أَبداً، فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إليه فأَنزل الله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾. فلمَّا سمعها معقل قال: سمعٌ لربي وطاعة، ثمَّ دعاه وقال: أُزوجك وأُكرمك».

وأخرجه ابن مردويه من طرق كثيرة.

ثمَّ أَخرج عن السدي قال: «نزلت في جابر بن عبد الله الأَنصاري، وكانت له ابنة عم فطلَّقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها، ثمَّ رجع يريد رجعتها، فأَبى جابر، فقال: طلقت ابنة عمنا ثمَّ تريد أَن تنكحها الثانية، وكانت المرأة تريد زوجها قد راضته، فنزلت هذه الآية».

والأَوَّل أَصح، وهو أَقوى.

الآية رقم: (٢٣٨). قوله تعالى:

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أحمد، والبخاري في تاريخه، وأَبو داود، والبيهقي، وابن جرير، عن زيد بن ثابت. «أَنَّ النَّبي ﷺ كان يصلِّي الظهر بالهاجرة، وكانت أَثقلَ الصَّلاة على أَصحابه، فنزلت: **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلواتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى﴾**».

أَخرج أحمد، والنَّسائي، وابن جرير، عن زيد بن ثابت: «أَنَّ النَّبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه إِلاَّ الصَّفُّ والصفان، والنَّاس في قائلتهم وتجارتهم، فأَنزل الله: **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى﴾**».

وأَخرج الأَئمة السّتة وغيرهم عن زيد بن أَرقم قال: «كنَّا نتكلَّم على عهد رسول الله ﷺ في الصَّلاة يكلِّم الرَّجل منَّا صاحبه وهو إِلى جنبه في الصلاة حتى نزلت: **﴿وَقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾** فأُمرنا بالسّكون ونُهينا عن الكلام».

وأَخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «كانوا يتكلَّمون في الصَّلاة، وكان الرَّجل يأْمر أَخاه بالحاجة، فأَنزل الله: **﴿وَقُومُوا للَّهِ قَانِتِينَ﴾**.

الآية رقم: (٢٤٠). قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج إسحاق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان: أَنَّ رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أَولاد رجال ونساء، ومعه أَبواه وامرأته، فمات بالمدينة،

فرُفِع ذلك إلى النبي ﷺ فأعطى الوالدين، وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً، غير أنَّهم أُمروا أن يُنفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول، وفيه نزلت ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ الآية».

الآية رقم: (٢٤١). قوله تعالى:

﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: «لما نزلت: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾. قال رجل: إنْ أَحسنتُ فعَلَتُ وإنْ لم أُرد ذلك لم أفعل. فأنزل الله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾».

الآية رقم: (٢٤٥). قوله تعالى:

﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى ابن حبَّان في صحيحه، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عمر قال: «لمَّا نزلت: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ في سَبيلِ الله كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ إلى آخرها. قال رسول الله ﷺ: ربِّ زِد أُمتي، فنزلت: ﴿مَنْ ذا الَّذي يُقْرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كثيرةً﴾».

الآية رقم: (٢٥٦). قوله تعالى:

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أبو داود، والنَّسائي، وابن حِبَّان، عن ابن عباس قال: «كانت المرأة تكون مقلاة، فتجعل على نفسها إنْ عاش لها ولد أن تهوّده، فلمَّا أُجليت بنو النَّضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله: ﴿لاَ إِكْرَاهَ في الدِّين﴾».

وأخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: «نزلت: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّين﴾. في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحُصَيْن، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو مسلماً، فقال النَّبي ﷺ: ألا أستكرههما، فإنَّهما قد أبيا إلاَّ النَّصرانية؟ فأنزل الله الآية».

الآية رقم: (٢٥٧). قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن عبدة بن أبي لبابة في قوله: ﴿الله وَلِيّ الَّذين آمنوا﴾. قال: «هم الذين كانوا آمنوا بعيسى، فلمَّا جاءهم محمَّد ﷺ آمنوا به، وأُنزلت فيهم هذه الآية».

وأخرج عن مجاهد قال: «كان قومٌ آمنوا بعيسى، وقوم كفروا به. فلمَّا بُعث محمد ﷺ آمن به الَّذين كفروا بعيسى، وكفر به الَّذين آمنوا بعيسى، فأنزل الله هذه الآية».

الآية رقم: (٢٦٧)، قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الحاكم، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم، عن البراء قال: «نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، كنَّا أَصحابَ نخل، وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان النَّاس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَنْفِقوا مِنْ طَيباتِ مَا كَسَبْتُم﴾ الآية».

وروى أَبو داود، والنَّسائي، والحاكم، عن سهل بن حنيف قال: «كان النَّاس يتيمّمون شرَّ ثمارهم يخرجونها من الصَّدقة، فنزلت: ﴿وَلاَ تَيَمَّمُوا الخَبيثَ مِنْهُ تُنْفِقُون﴾».

وروى الحاكم عن جابر قال: «أُمِر النَّبِيُّ ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر رديء فنزل القرآن: ﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُم﴾ الآية».

وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يشترون الطَّعام الرخيص ويتصدَّقون به، فأنزل الله هذه الآية».

الآية رقم: (٢٧٢). قوله تعالى:

﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى النَّسائي، والحاكم، والبزَّار، والطبراني، وغيرهم عن ابن عباس قال: «كانوا يكرهون أَن يرضخوا لأَنسابهم من المشركين، فسألوا فرَخَّص لهم، فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمونَ﴾».

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: «أَنَّ النبي ﷺ كان يأمُر أن لا يتصدق إلاَّ على أهل الإسلام، فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ الآية. فأُمِر بالتَّصدق على كلِّ من سأل من كل دين».

الآية رقم: (٢٧٤). قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الطبراني، وابن أبي حاتم، عن يزيد بن عبد الله بن عَريب، عن أبيه، عن جده، عن النَّبي ﷺ قال: «نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقون أَمْوَالَهُم باللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُم﴾. في أصحاب الخَيْل».

يزيد وأبوه: مجهولان.

وأخرج عبد الرزَّاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطَّبراني، بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، كانت معه أربعة دراهم، فأنفق باللَّيل درهماً، وبالنَّهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانية درهماً».

وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال: «الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، في نفقتهما في جيش العُسرة».

الآية رقم: (٢٧٨). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج أبو يعلى في مسنده، وابن منده، من طريق الكلبي، عن أبي صالح،

عن ابن عباس، قال: «بلغنا أَنَّ هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يُربون لثقيف، فلمَّا أَظهر الله رسولَه على مكة وضع يومئذ الرِّبا كلَّه.

فأَتى بنو عمرو وبنو المغيرة إِلى عتَّاب بن أُسيد وهو على مكة، فقال بنو المغيرة: ما جعلنا أَشقى النَّاس بالرِّبا، ووضِعَ عن النَّاس غيرنا، فقال بنو عمرو: صالحنا أَنَّ لنا رِباناً فكتب عتاب في ذلك إِلى رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية والتي بعدها».

وأَخرج ابن جرير عن عكرمة قال: «نزلت هذه الآية في ثقيف منهم مسعود، وحبيب، وربيعة، وعبد ياليل، بنو عمرو، وبنو عمير».

الآية رقم: (٢٨٥). قوله تعالى:

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أَحمد، ومسلم، وغيرهما عن أَبي هريرة قال: «لما نزلت: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾ اشتدَّ ذلك على الصَّحابة، فأَتَوا رسول الله ﷺ ثمَّ جثَوا على الرُّكب، فقالوا: قد أُنزل عليك هذه الآية ولا نُطيقها، فقال: أَتريدون أَنْ تقولوا كما قال أَهلُ الكتابين من قبلكم: ﴿سمعنا وعصينا﴾؟ بل قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ﴾.

فلمَّا اقترأها القوم وذللت بها أَلسنتهم، أَنزل الله في إِثرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ الآية، فلمَّا فَعلوا ذلك نسخها الله، فأَنزل: ﴿لاَ يُكَلِّفُ الله نَفْساً إِلاَّ وُسعَهَا﴾ إِلى آخرها».

وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوَه.

٣ ـ سورة آل عمران
مدنية وآياتها مائتان

أَخرج ابن أبي حاتم، عن الربيع: «أَنَّ النَّصارىٰ أَتوا إلى النَّبي ﷺ فخاصموه في عيسى عليه السلام، فأَنزل الله: ﴿**الٓمٓ * الله لاَ إِلَهَ إِلاَّ هو الحيُّ القيوم * نزَّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأَنزل التوراة والإنجيل**...﴾ إلى بضع وثمانين آية منها».

وقال ابن إِسحاق: حدثني محمد بن سهل بن أبي أمامة قال: «لما قدم أهل نجران على رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى ابن مريم، نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها».

أخرجه البيهقي في الدلائل.

الآية رقم: (١٢). قوله تعالى:

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أَبو داود في سننه والبيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أَبي محمد، عن سعيد أَو عكرمة، عن ابن عباس: «أَنَّ رسول الله ﷺ لما أَصاب من أَهل بدر ما أَصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال: يا معشر يهود، أَسلموا قبل أَن يصيبكم الله بما أَصاب قريشاً.

فقالوا: يا محمد لا يغرنَّك من نفسك أَن قتلت نفراً من قريش كانوا أَغماراً لا يعرفون القتال، إِنَّك والله لو قاتلتنا لعرفت أَنَّا نحن النَّاس وأَنَّك لم تلق مثلنا، فأَنزل الله: ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كفروا سَتُغْلَبُون**﴾. إلى قوله: ﴿**لأُولي الأَبْصَارِ**﴾.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: «قال فِنْحاص اليهودي يوم بدر: لا يغرنَّ محمداً أن قتل قريشاً وغلبها، إنَّ قريشاً لا تُحسن القتال. فنزلت هذه الآية».

الآية رقم: (٢٣). قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «دخل رسولُ الله ﷺ بيت المدراس على جماعة من اليهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نُعيم بن عمرو، والحارث بن زيد: على أيِّ دين أنت يا محمد؟ قال: على ملَّة إبراهيم ودينه، قالا: فإنَّ إبراهيم كان يهودياً، فقال لهما رسول الله ﷺ: فهلمَّا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُدْعَوْنَ﴾ إلى قوله: ﴿يَفْتَرُونَ﴾».

الآية رقم: (٢٦). قوله تعالى:

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: «ذُكر لنا أنَّ رسول الله ﷺ سأل ربَّه أنْ يجعل ملك الرُّوم وفارس في أُمَّته، فأنزل الله ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ﴾ الآية».

الآية رقم: (٢٨). قوله تعالى:

﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: «كان الحجَّاج بن عمرو حليفَ كعب بن الأَشرف وابن أَبي الحُقيق، وقيس بن زيد، قد بطنوا بنفر من الأَنصار ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر، وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود، واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأَبَوا.

فأنزل الله فيهم: ﴿لاَ يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ﴾. إلى قوله: ﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾».

الآية رقم: (٣١)، قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن المنذر عن الحسن قال: «قال أَقوام على عهد نبينا: والله يا محمد إِنَّا لنحبُّ ربَّنا، فأَنزل الله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُوني﴾ الآية».

الآية رقم: (٥٨)، قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: «أَتى رسول اللهﷺ راهبا نجران، فقال أحدهما: من أَبو عيسى؟ وكان رسول الله ﷺ لا يعجل حتَّى يأمره ربه، فنزل عليه: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآياتِ وَالذِّكرِ الحَكِيمِ﴾ إلى: ﴿مِنَ المُمْتَرين﴾».

وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال: «أَنَّ رهطاً من أهل نجران قدموا على النَّبي ﷺ، وكان فيهم السيد والعاقب، فقالوا: ما شأنك تذكر صاحبنا؟

قال: مَنْ هو؟ قالوا: عيسى تزعم أنَّه عبد الله، فقال محمد: أجل، فقالوا: فهل رأيت مثل عيسى أو أُنبئت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاءه جبريل فقال: قل لهم إذا أتوك: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدَمَ﴾، إلى قوله: ﴿مِنَ المُمْتَرِين﴾».

وأَخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده: «أَنَّ رسول الله ﷺ كتب إلى أَهل نجران قبل أَن ينزل عليه: ﴿طَسَ. . . سليمان﴾، باسم إلَه إبراهيم وإسحاق ويعقوب: من محمد النَّبي». . . الحديث، وفيه «فبعثوا إليه شرحبيل بن وداعة الهمداني، وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي وجباراً الحرثي، فانطلقوا فأتوه فسألوه، فلم يزل به وبهم المسألة، حتى قالوا: ما تقول في عيسى.

قال: ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأُقيموا حتى أُخبركم. فأصبح الغد وقد أَنزل الله هذه الآيات: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ الله﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿فَنَجعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبين﴾».

وأَخرج ابن سعد في الطبقات عن الأَزرق بن قيس قال: «قدم على النَّبي ﷺ أُسقف نجران والعاقب، فعرض عليهما الإسلام فقالا: إِنَّا كنَّا مسلمين قبلك، قال: كذبتما، إنَّه منع منكما الإسلام ثلاث قولكما: اتَّخذ الله ولداً، وأَكلكما لحم الخنزير، وسجودكما للصنم، قالا: فمن أَبو عيسى؟ فما درى رسول الله ﷺ ما يردّ عليهم حتَّى أَنزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ الله ـ إلى قوله﴾ ـ وإِنَّ الله لَهُوَ العَزِيزُ الحكِيمُ﴾. فدعاهما إِلى الملاعنة فأبيات وأقرُّوا بالجزية ورجعوا».

الآية رقم: (٦٥). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى ابن إسحاق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال: «اجتمعت نصارى نجران، وأحبار يهود عند رسول الله ﷺ، فتنازعوا عنده فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً. وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً. فأنزل الله: ﴿يَا أَهلَ الكِتَابِ لِمَ تُحَاجّونَ﴾ الآية».

أَخرجه البيهقي في الدلائل.

الآية رقم: (٧٢). قوله تعالى:

﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: «قال عبد الله بن الصيف، وعدي بن زيد، والحارث بن عوف، بعضهم لبعض، تعالَوا نؤمن بما أُنزل على محمد وأَصحابه غدوة، ونكفر به عشيّة حتَّى نَلْبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم، فأَنزل الله فيهم: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ﴾، إلى قوله: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾».

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك قال: «كانت اليهود تقول أَحبارهم للذين من دونهم: ﴿لا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، فأَنزل الله: ﴿قُلْ إِنَّ الهُدى هُدَى الله﴾».

الآية رقم: (٧٧). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الشيخان وغيرهما أَنَّ الأَشعث بن قيس قال: «كان بيني وبين رجل من اليهود أَرض، فجحدني فقدَّمته إلى النَّبي ﷺ، فقال: أَلك بيّنة؟ قلت: لا، فقال لليهودي: احلف، فقلت: يا رسول الله إذن يحلف فيذهب مالي، فأَنزل الله؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ إلى آخر الآية».

وأَخرج البخاري عن عبد الله بن أَبي أوفى «أَنَّ رجلاً أَقام سلعة له في

السوق، فحلف بالله لقد أُعطي بها ما لم يُعطه، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾». قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: «لا منافاة بين الحديثين، بل يحمل على أَنَّ النزول كان بالسببين معاً».

وأَخرج ابن جرير عن عكرمة: «إنَّ الآية نزلت في حيي بن أَخطب، وكعب بن الأشرف، وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة وبدَّلوه وحلفوا أَنَّه من عند الله».

قال الحافظ ابن حجر: «الآية محتملة، لكن العمدة في ذلك ما ثبت في الصحيح».

الآية رقم: (٧٩). قوله تعالى:

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن إسحاق، والبيهقي، عن ابن عباس قال: «قال أَبو رافع القُرظي حين اجتمعت الأَحبار من اليهود والنَّصارى من أَهل نجران عند رسول الله ﷺ، ودعاهم إلى الإسلام: أَتريد يا محمد أَنْ نعبدك كما تعبد النَّصارى عيسى؟ فقال: معاذ الله، فأنزل الله في ذلك: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ إلى قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾».

وأَخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال: «بلغني أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله نسلِّم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أَفلا نسجد لك؟ قال: لا ولكن أَكرموا نبيَّكم واعرفوا الحق لأَهله، فإِنَّه لا ينبغي أَنْ يُسجد لأحدٍ من دون الله، فأَنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ إلى قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾».

الآية رقم: (٨٦). قوله تعالى:

﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى النَّسائي، وابن حِبَّان، والحاكم، عن ابن عباس قال: «كان رجلٌ من الأَنصار أسلم ثمَّ ارتدَّ ثمَّ ندم فأَرسل إِلى قومه: أَرسلوا إِلى رسول الله هل ليَ من توبة؟ فنزلت: ﴿كيف يَهْدِي الله قَوْماً كَفَرُوا﴾ إِلى قوله: ﴿فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فأَرسل إِليه قومه فأَسلم».

وأَخرج مسدد في مسنده، وعبد الرزاق، عن مجاهد قال: «جاء الحارث بن سويد فأَسلم مع النَّبي ﷺ ثمَّ كفر، فرجع إِلى قومه، فأَنزل الله فيه القرآن: ﴿كَيْفَ يَهْدِي الله قَوْماً كَفَرُوا﴾ إِلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. فحملها إِليه رجلٌ من قومه، فقرأَها عليه، فقال الحارث: إِنَّك والله ما علمتُ لصدوق، وإِنَّ رسول الله ﷺ لأَصدق منك، وإِنَّ الله لأَصدق الثلاثة، فرجع وأَسلم وحسن إِسلامه».

الآية رقم: (٩٧). قوله تعالى:

﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج سعيد بن منصور عن عكرمة قال: «لمَّا نزلت: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلام دِيناً﴾ الآية، قالت اليهود: فنحن مسلمون، فقال لهم النبي ﷺ: إِنَّ الله فرض على المسلمين حجَّ البيت، فقالوا: لم يُكتب علينا، وأَبوا أَنْ يَحُجُّوا، فأَنزل الله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنيٌّ عَن العَالَمِينَ﴾».

الآية رقم: (١٠٠). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «كانت الأَوس والخزرج في الجاهلية بينهم شرٌّ، فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا، وقام بعضهم إلى بعض بالسِّلاح، فنزلت: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ الآية. والآيتان بعدها.

وأَخرج ابن إسحاق، وأَبو الشيخ، عن زيد بن أَسلم قال: «مرَّ شاس بن قيس، وكان يهودياً على نفر من الأَوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما رأَى من تآلفهم بعد العداوة، فأَمر شاباً معه من يهود أَن يجلس بينهم فيذكرهم يوم بُعاث ففعل، فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان: أَوس بن قيظي من الأَوس، وجبَّار بن صخر من الخزرج، فتقاولا وغضب الفريقان وتواثبوا للقتال، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فجاء حتى وعظهم وأَصلح بينهم، فسمعوا وأَطاعوا، فأَنزل الله في أَوس وجبَّار، ومن كان معهما: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾. الآية، وفي شاس بن قيس: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ﴾ الآية».

الآية رقم: (١١٣)، قوله تعالى:

﴿ ۞ لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم، والطبراني، وابن منده في الصحابة، عن ابن عباس قال: «لما أَسلم: عبد الله بن سلاَّم وثعلبة بن سَعْية، وأُسيد بن سَعْية، وأَسد بن عبيد، ومن أَسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإِسلام قالت أَحبار اليهود وأَهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد واتَّبعه إِلاَّ أَشرارُنا، ولو كانوا خيارَنا ما

تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره، فأنزل الله في ذلك: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ﴾ الآية».

وأخرج أحمد والنسائي وغيره عن ابن مسعود قال: «أَخَّر رسول الله ﷺ صلاة العِشاء، ثمَّ خرج إلى المسجد فإذا النَّاس ينتظرون الصَّلاة فقال: أما إنَّه ليس من أهل الأديان أحدٌ يذكر الله هذه السَّاعة غيركم، وأُنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ حتى بلغ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالمُتَّقِينَ﴾».

الآية رقم: (١١٨). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير، وابن إسحاق، عن ابن عباس قال: «كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من يهود لِما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية، فأنزل الله فيهم فنهاهم عن مباطنتهم تخوُّفَ الفتنة عليهم: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَتَّخِذوا بِطَانةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ الآية».

الآية رقم: (١٢١). قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو يعلى، عن المسور بن مخرمة قال: «قلت لعبد الرحمن بن عوف: أخبرني عن قصتكم يوم أُحد، فقال: إقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾، إلى قوله: ﴿وَإِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ﴾.

قال: هم الذين طلبوا الأَمان من المشركين إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾. قال: هو تمني المؤمنين لقاء العدو إلى قوله: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾. قال: هو صياح الشَّيطان يوم أُحد: قُتل محمَّد، إلى قوله: ﴿أَمَنَةً نُعاساً﴾. قال: أَلقى عليهم النَّوم».

وأَخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال: «فينا نزلت في بني سلمة وبني حارثة: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلا﴾.

وأَخرج ابن أَبي شيبة من المصنَّف، وابن أَبي حاتم، عن الشَّعبي: «أَنَّ المسلمين بلغهم يوم بدر أَن كرز بن جابر المحاربي يمدُّ المشركين، فشقَّ عليهم، فأَنزل الله: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُم رَبُّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ فبلغت كِرزاً الهزيمة فلم يمدَّ المشركين ولم يمدَّ المسلمون بالخمسة».

الآية رقم: (١٢٨). قوله تعالى:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أحمد، ومسلم، عن أَنس: «أَنَّ النَّبي ﷺ كُسِرَت رَبَاعيته يوم أُحد، وشجَّ في وجهه حتى سال الدم على وجهه، فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم، فأَنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيء﴾ الآية».

وروى أَحمد والبخاري عن ابن عمر قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللَّهم العن فلاناً، اللَّهم العن الحارث بن هشام، اللَّهم العن سهيل بن عمرو، اللَّهم العن صفوان بن أُمية، فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ﴾. إلى آخرها، فتيب عليهم كلهم».

وروى البخاري عن أَبي هريرة نحوه.

قال الحافظ ابن حجر: «طريق الجمع بين الحديثين: أَنَّه ﷺ دعا على المذكورين في صلاته بعدما وقع له من الأَمر المذكور يوم أُحد، فنزلت الآية في الأَمرين معاً فيما وقع له وفيما نشأ عنه في الدعاء عليهم».

قال: «لكن يُشكل على ذلك.

ما وقع في مسلم من حديث أَبي هريرة أَنَّه ﷺ كان يقول في الفجر: اللَّهم العن رعلاً وذكوان وعصيَّة، حتى أَنزل الله عليه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ﴾، ووجه الإِشكال أَنَّ الآية نزلت في قصة أُحد، وقصة رعل وذكوان بعدها، ثمَّ ظهرت لي علة الخبر وأَنَّ فيه إِدراجاً، فإن قوله حتى أَنزل الله منقطع من رواية الزهري عن من بلغه، بيَّن ذلك مسلم، وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته».

قال: «ويحتمل أَنْ يقال أَنَّ قصتهم كانت عقب ذلك، وتأَخَّر نزول الآية عن سببها قليلاً، ثمَّ نزلت في جميع ذلك».

قلت: «ورد في سبب نزولها أَيضاً.

ما أَخرجه البخاري، في تاريخه، وابن إِسحاق، عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل من قريش إِلى النَّبي ﷺ، فقال: إِنَّك تنهي عن السبّ، ثمَّ تحوَّل فحوَّل قفاه إِلى النَّبي ﷺ، وكشف أُسته، فلعنه ودعا عليه، فأَنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ﴾ الآية. ثم أسلم الرجل فحسن إِسلامه، مرسل غريب».

الآية رقم: (١٣٠). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الفِريابي عن مجاهد قال: «كانوا يبتاعون إِلى الأَجل، فإِذا حلَّ الأَجل زادوا عليهم، وزادوا في الأَجل، فنزلت: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً﴾».

وأَخرج أَيضاً عن عطاء قال: «كانت ثَقيف تداين بني النَّضير في الجاهلية، فإِذا جاء الأَجل قالوا: نُرْبيكم وتؤخِّرون عنَّا، فنزلت: ﴿لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً﴾».

الآية رقم: (١٤٠). قوله تعالى:

﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: «لما أَبطأَ على النِّساء الخبر خرجن ليستخبرن، فإذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: حيّ، قالت: فلا أُبالي يتخذ الله من عباده الشهداء. ونزل القرآن على ما قالت: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداء﴾».

الآية رقم: (١٤٣). قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس: «أَنَّ رجالاً من الصَّحابة كانوا يقولون: ليتنا نقتل كما قتل أَصحاب بدر أو ليت لنا يوماً كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيراً أو نلتمس الشهادة والجنة أَو الحياة والرزق، فأَشهدهم الله أُحداً فلم يلبثوا إِلاَّ ما شاء الله منهم، فأَنزل الله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّونَ المَوْتَ﴾ الآية».

الآية رقم: (١٤٤). قوله تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن المنذر عن عمر قال: «تفرقنا عن رسول الله ﷺ يوم أُحد فصعدتُ

الجبل فسمعت يهود تقول: قتل محمد، فقلت: لا أَسمع أحداً يقول قتل محمد إلاَّ ضربت عنقه، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ والنَّاس يتراجعون إليه فنزلَتْ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ الآية».

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن الربيع قال: «لما أَصابهم يوم أُحد ما أَصابهم من القرح وتداعوا نبي الله قالوا: قد قتل، فقال أُناس. لو كان نبياً ما قتل، وقال أُناس: قاتِلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أَو تلحقوا به، فأَنزل الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ الآية».

وأَخرج البيهقي في الدلائل عن أَبي نجيح: «أَنَّ رجلاً من المهاجرين مرَّ على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه، فقال: أَشعرت أَنَّ محمداً قد قتل، فقال: إن كان محمَّد قد قتل فقد بلَّغ فقاتلوا عن دينكم، فنزلت».

وأَخرج ابن راهويه في مسنده، عن الزهري: «أَنَّ الشَّيطان صاح يوم أُحد: إنَّ محمَّداً قد قتل، قال كعب بن مالك: أَنا أَول من عرف رسول الله ﷺ رأيت عينيه من تحت المغفر، فناديت بأَعلى صوتي: هذا رسول الله ﷺ فأَنزل الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ الآية».

الآية رقم: (١٥٤). قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن راهويه، عن الزبير قال: «لقد رأيتني يوم أُحد حين اشتدَّ علينا الخوف، وأُرسل علينا النَّوم، فما منَّا أَحد إلاَّ ذقنه في صدره، فوالله إِنِّي لأَسمع كالحلم قول معتب بن قشير: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنا﴾.

فحفظتها، فأنزل الله في ذلك: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ إلى قوله: ﴿وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾».

الآية رقم: (١٦١). قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج أبو داود، والترمذي وحسَّنه، عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء، افْتُقِدت يوم بدر فقال بعض الناس: لعل رسول الله ﷺ أخذها، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ إلى آخر الآية».

وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجالُه ثقاتٌ عن ابن عباس قال: «بعث النَّبي ﷺ جيشاً فردَّت رايته، ثمَّ بعث فردت، ثمَّ بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾».

الآية رقم: (١٦٥). قوله تعالى:

﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال: «عوقبوا يوم أُحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفرَّ أصحاب النَّبي ﷺ، وكسرت رِبَاعيته، وهشِّمت البيضة على رأسه، وسال الدَّم على وجهه فأنزل الله: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ الآية».

الآية رقم: (١٦٩). قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

أسباب نزول الآية:

روى أَحمد، وأبو داود، والحاكم، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: لما أُصيب إِخوانكم بأُحد جعل الله أرواحهم في أَجواف طير خضر تَرِد أَنهار الجنَّة، وتأْكل من ثمارها، وتأْوي إِلى قناديل من ذهب في ظلِّ العرش، فلمَّا وجدوا طيب مأْكلهم، ومشربهم، وحسن مقيلهم، قالوا: يا ليت إِخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب. فقال الله: أَنا أُبلغهم عنكم، فأَنزل الله هذه الآية: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ الآية وما بعدها».

وروى الترمذي عن جابر نحوه.

الآية رقم: (١٧٢). قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: «إِنَّ الله قذف الرُّعب في قلب أَبي سفيان يوم أُحد بعد الذي كان منه فرجع إِلى مكة، فقال النَّبي ﷺ: إِنَّ أَبا سفيان قد أَصاب منكم طرفاً وقد رجع وقذف الله في قلبه الرُّعب، وكانت وقعة أُحد في شوَّال، وكان التُّجار يقدمون المدينة في ذي القعدة، فينزلون ببدر الصُّغرى، وإِنَّهم قدموا بعد وقعة أُحد وكان أَصاب المؤمنين القرحُ واشتكوا ذلك فندب النبي ﷺ الناس لينطلقوا معه.

فجاء الشيطان فخوَّف أولياءه، فقال: إِنَّ النَّاس قد جمعوا لكم، فأَبى عليه النَّاس أَنْ يتبعوه فقال: إِنِّي ذاهب وإِن لم يتبعني أحد، فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجرَّاح في سبعين رجلاً فساروا في طلب أَبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصَّفراء، فأَنزل الله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُولِ﴾. الآية.

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: «لما رجع المشركون من أُحد قالوا: لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم، بئس ما صنعتم ارجعوا، فسمع رسول الله فَنَدَبَ المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد أو بئر أبي عتبة، فأنزل الله: ﴿الَّذينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُولِ﴾ الآية».

وقد كان أبو سفيان قال للنَّبي ﷺ: موعدك موسم بدر حيث قَتلْتم أَصحابنا، فأَمَّا الجبان فرجع، وأَمَّا الشُّجاع فأَخذ أُهبة القتال والتِّجارة فأَتوه فلم يجدوا به أَحداً وتسوّقوا، فأنزل الله: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ الله﴾، الآية».

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع: «أَنَّ النَّبي ﷺ وجَّه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أَعرابي من خُزاعة فقال: إنَّ القوم قد جمعوا لكم، قالوا: ﴿حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيل﴾ فنزلت فيهم هذه الآية».

الآية رقم: (١٨١). قوله تعالى:

﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن إسحاق، وابن أَبي حاتم، عن ابن عباس قال: «دخل أَبو بكر بيت المِدْراس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، فقال له: والله يا أَبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإِنَّه إِلينا لفقير، ولو كان غنياً عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، فغضب أَبو بكر فضرب وجهه.

فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي، فقال: يا أَبا بكر ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله قال قولاً عظيماً يزعم أَنَّ الله فقير، وأَنَّهم عنه أَغنياء، فجحد فنحاص، فأنزل الله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾».

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن عباس قال: «أَتت اليهود النَّبي ﷺ حين أَنزل الله: ﴿مَنْ ذا الَّذِي يُقْرِض الله قَرْضاً حَسَناً﴾. فقالوا: يا محمد أَفقير ربك يسأل

عباده؟ فأنزل الله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ﴾ الآية».

الآية رقم: (١٨٦). قوله تعالى:

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى ابن أَبي حاتم، وابن المنذر، بسند حسن عن ابن عباس: «أَنَّها نزلت فيما كان بين أَبي بكر وفِنْحاص من قوله: ﴿إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾».

وذكر عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: «أَنَّها نزلت في كعب بن الأَشرف فيما كان يهجو به النَّبي ﷺ وأَصحابه من الشعر».

الآية رقم: (١٨٨). قوله تعالى:

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الشيخان، وغيرهما، من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف: «أَنَّ مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرىء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذّباً لنعذبن أجمعون.

فقال ابن عباس: ما لكم وهذه؟ إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب؛ سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أنهم قد أخبروه بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه».

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري: «أَنَّ رجالاً من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ الآية».

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره، عن زيد بن أسلم: «أَنَّ رافع بن خديج، وزيد بن ثابت، كانا عند مروان، فقال مروان: يا رافع في أَيِّ شيءٍ نزلت هذه الآية: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُون بِمَا أَتَوْا﴾، قال رافع: أُنزلت في أُناس من المنافقين كانوا إذا خرج النَّبيُّ ﷺ اعتذروا وقالوا: ما حبسنا عنكم إلاَّ شغل، فلوددنا أَنَّا كنَّا معكم، فأنزل الله فيهم هذه الآية.

وكأَنَّ مروان أَنكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت: أُنشدك بالله هل تعلم ما أَقول؟ قال: نعم، قال الحافظ ابن حجر يجمع بين هذا، وبين قول ابن عباس: بأَنَّه يمكن أَن تكون نزلت في الفريقين معاً».

قال: «وحكى الفراء أَنَّها نزلت في قول اليهود: نحن أَهل الكتاب الأَول، والصَّلاة، والطاعة، ومع ذلك لا يقِرُّون بمحمد».

وروى ابن أبي حاتم من طرق عن جماعة من التابعين نحو ذلك.

ورجَّحه ابن جرير، ولا مانع أَن تكون نزلت في كل ذلك، انتهى».

الآية رقم: (١٩٠). قوله تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني، وابن أَبي حاتم، عن ابن عباس قال: «أَتت قريش اليهودَ فقالوا: بم جاءكم موسى من الآيات؟ قالوا: عصاه، ويده بيضاء للناظرين. وأَتوا النصارى فقالوا: كيف كان عيسى؟ قالوا: كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى.

فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً، فدعا ربه، فنزلت الآية: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآياتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ فليتفكروا فيها».

الآية رقم: (١٩٥). قوله تعالى:

﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، والترمذي، والحاكم، وابن أبي حاتم، عن أم سلمة: أنَّها قالت: يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النِّساء في الهجرة بشيءٍ، فأنزل الله ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ إلى آخر الآية.

الآية رقم: (١٩٩). قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى النَّسائي عن أنس قال: «لما جاء نعي النَّجاشي قال رسول الله ﷺ: صلوا عليه. قالوا: يا رسول الله نصلِّي على عبدٍ حبشي؟ فأنزل الله ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بالله﴾».

وروى ابن جرير نحوه عن جابر.

وفي المستدرك عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت في النَّجاشي ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ﴾ الآية.

٤ ـ سورة النساء
وآياتها ست وسبعون ومائة

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن أَبي صالح قال: «كان الرَّجل إِذا زوَّج أَيّمه أَخذ صداقها دونها، فنهاهم الله عن ذلك، فأَنزل ﴿وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾».

الآية رقم: (٧). قوله تعالى:

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أَبو الشيخ ابن حبَّان في كتاب الفرائض، من طريق الكلبي عن أَبي صالح عن ابن عباس قال: «كان أَهل الجاهلية لا يورِّثون البنات ولا الصِّغار من الذُّكور حتى يدركوا، فمات رجل من الأَنصار يقال له أَوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة وهما عصبة، فأَخذوا ميراثه كلّه، فأَتت امرأته رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: ما أَدري ما أَقول. فنزلت ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ﴾ الآية».

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَـٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الأئمة الستة عن جابر بن عبد الله قال: «عادني رسول الله ﷺ وأَبو بكر في بني سلمة ماشيين، فوجدني ﷺ لا أَعقل شيئاً، فدعا بماء فتوضأ، ثمَّ رشَّ عليَّ فأفقت، فقلت: ما تأمرني أَن أَصنع في مالي؟ فنزلت: **﴿يُوصِيكُمُ الله فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾**».

وأَخرج أَحمد، وأَبو داود، والتِّرمذي، والحاكم عن جابر قال: «جاءت امرأة سعد بن الرَّبيع إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الرَّبيع قُتل أَبوهما معك في أُحد شهيداً، وإِنَّ عمَّهما أَخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً ولا تنكحان إِلاَّ ولهما مال، فقال: يقضي الله في ذلك، فنزلت آية الميراث».

قال الحافظ ابن حجر: «تمسَّك بهذا من قال: إِنَّ الآية نزلت في قصة ابنتي سعد، ولم تنزل في قصة جابر خصوصاً أَنَّ جابراً لم يكن له يومئذ ولد».

قال: «والجواب أَنَّها نزلت في الأمرين معاً، ويحتمل أَن يكون نزول أَوَّلها في قصة البنتين، وآخرها وهو قوله: **﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً﴾** في قصة جابر، ويكون مراد جابر بقوله، فنزلت: **﴿يُوصِيكُمُ الله في أَوْلادِكُمْ﴾**؛ أَي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية. انتهى».

وقد ورد سبب ثالث:

أخرج ابن جرير عن السّدي قال: «كان أَهل الجاهلية لا يورّثون الجواري ولا الصِّغار من الغلمان لا يرث الرَّجل من ولده إِلا من أَطاق القتال، فمات عبد الرحمن أَخو حسان الشَّاعر وترك امرأة يقال لها أم كُحَّة وخمس أَخوات، فجاء

الورثة يأخذون ماله، فشكت أُمُّ كُحَّة ذلك إلى النَّبيِّ ﷺ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾، ثمَّ قال في أُمِّ كُحَّة: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ﴾».

وقد ورد في قصة سعد بن الربيع وجه آخر، فأخرج القاضي إسماعيل في «أحكام القرآن» من طريق عبد الملك بن محمد بن حزم، أَنَّ عَمْرة بنت حرام كانت تحت سعد بن الرَّبيع، فقُتل عنها بأُحد، وكان له منها ابنة، فأتت النَّبيَّ ﷺ تطلب ميراث ابنتها، ففيها نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ الآية.

الآية رقم: (١٩). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري وأَبو داود والنِّسائي عن ابن عباس قال: «كانوا إذا مات الرَّجل كان أَولياؤه أحقَّ بامرأته إِنْ شاء بعضهم تزوجها، وإِن شاؤوا زوَّجوها. فهم أَحقُّ بها من أَهلها، فنزلت هذه الآية».

وأَخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن أَبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: لما توفي أبو قيس بن الأَسلت أَراد ابنه أَن يتزوَّج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية، فأنزل الله ﴿لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾.

وله شاهد عن عكرمة عن ابن جرير.

وأخرج ابن أبي حاتم، والفريابي، والطبراني، عن عدي بن ثابت، عن رجل من الأَنصار قال: «توفي أَبو قيس بن الأَسلت، وكان من صالحي الأَنصار، فخطب ابنه قيس امرأته، فقالت: إِنَّما أَعُدُّك ولداً وأَنت من صالحي قومك فأتت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: ارجعي إلى بيتك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾».

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال: «كان الرَّجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أَحق بها أَن يَنْكِحُها إِنْ شاء إِن لم تكن أُمَّه أَو يُنكحها من شاء، فلما مات أَبو قيس بن الأَسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئاً، فأَتت النَّبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: ارجعي لعل الله يُنزل فيك شيئاً، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾، ونزلت: ﴿لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾ الآية».

وأَخرج أيضاً عن الزهري قال: «نزلت هذه الآية في ناس من الأَنصار كان إِذا مات الرجل منهم كان أَملك النَّاس بامرأته وليه فيمسكها حتى تموت».

وأَخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ﴾. قال: كنَّا نتحدَّث أَنَّها نزلت في محمد ﷺ حين نكح امرأة «زيد بن حارثة». قال المشركون في ذلك، فنزلت: ﴿وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ﴾. ونزلت: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾. ونزلت: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾.

الآية رقم: (٢٤). قوله تعالى:

﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

روى مسلم، وأَبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، عن أَبي سعيد الخدري قال: أَصبنا سبايا من سبي أَوطاس لهنَّ أَزواج فكرهنا أَن نقع عليهنَّ، ولهنَّ أَزواج فسأَلنا النَّبي ﷺ فنزلت: ﴿وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ﴾ يقول: إلاَّ ما أَفاء الله عليكم، فاستحللنا بها فروجهنَّ».

وأَخرج الطبراني عن ابن عباس قال: «نزلت يوم حنين لمَّا فتح الله حنيناً

أَصاب المسلمون نساءً من نساء أهل الكتاب لهنَّ أَزواج، وكان الرَّجل إِذا أَراد أَن يأْتي المرأة قالت: إِنَّ ليَ زوجاً، فسُئل ﷺ عن ذلك، فأَنزل الله: ﴿وَالمُحْصَنَات مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿ولا جناح﴾ الآية.

أَخرج ابن جرير عن عمرة بن سليمان عن أَبيه قال: «زعم حضرميَّ أَنَّ رجالاً كانوا يفرضون المهرَ، ثمَّ عسى أَن تدرك أَحدهم العسرة، فنزلت: ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيضَةِ﴾».

الآية رقم: (٣٢). قوله تعالى:

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الترمذي، والحاكم، عن أُمَّ سلمة أَنَّها قالت: يغزو الرجال ولا تغزو النِّساء، وإِنَّما لها نصف الميراث، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوا مَا فَضَّلَ الله بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، وَأَنْزَلَ فيها: ﴿إِنَّ المُسْلِمينَ وَالمُسْلِمَاتْ﴾.

وأخرج ابن أَبي حاتم عن ابن عباس قال: «أَتت امرأَةُ النَّبي ﷺ فقالت: يا نبي الله للذكر مثل حظِّ الأُنثيين، وشهادة امرأتين برجل، أفنحن في العمل هكذا؟ إِنْ عملت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوا﴾ الآية».

الآية رقم: (٣٣). قوله تعالى:

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أبو داود في سننه، من طريق ابن إسحاق، عن داود بن الحصين قال: «كنت أَقرأُ على أُم سِعد ابنة الربيع، وكانت مقيمة في حجر أَبي بكر، فقرأتُ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. فقالت: لا، ولكن: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ﴾، وَإِنَّما نزلت في أَبي بكر وابنه [عبد الرحمن] حين أَبَى الإِسلام، فحلف أَبو بكر أَنْ لا يورِّثه، فلمَّا أَسلم أَمره أَن يؤتيه نصيبه».

الآية رقم: (٣٤). قوله تعالى:

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن الحسن قال: «جاءت امرأةٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ تستعدي على زوجها أَنَّه لطمها، فقال رسول الله ﷺ: القِصاص، فأَنزل الله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ الآية، فرجعت بغير قصاص».

وأَخرج ابن جرير من طرق عن الحسن، وفي بعضها «أَنَّ رجلاً من الأَنصار لطم امرأَته فجاءت تلتمس القصاص، فجعل النَّبيُّ ﷺ بينهما القصاص، فنزلت: ﴿وَلاَ تَعْجَلْ بِالقُرآنِ مِنْ قَبْل أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، ونزلت: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾».

وأَخرج نحوَه عن ابن جريج والسّدي.

وأخرج ابن مردويه عن علي قال: «أَتى النَّبيَّ ﷺ رجلٌ من الأَنصار بامرأة له، فقالت: يا رسول الله إِنَّه ضربني، فأَثر في وجهي، فقال رسول الله: ليس له ذلك، فأَنزل الله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلى النِّسَاءِ﴾ الآية».

فهذه شواهد يُقوِّي بعضها بعضاً.

الآية رقم: (٣٧). قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم، عن سعيد بن جبير قال: «كان عُلماء بني إسرائيل يَبْخَلون بما عندهم من العلم، فأَنزل الله: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُون وَيَأْمُرونَ النَّاسَ بِالبُخْل﴾ الآية».

وأَخرج ابن جرير، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أَبي محمد، عن عكرمة، أَو سعيد، عن ابن عباس قال: «كان كَردم بن زيد حليف كعب بن الأَشرف، وأُسامة بن حبيب، ونافع بن أَبي نافع، وبحريّ بن عمرو، وحيي بن أَخطب، ورفاعة بن زيد بن التَّابوت، يأْتون رجالاً من الأَنصار يتنصحون لهم فيقولون: لا تنفقوا أَموالكم فإِنَّا نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإِنَّكم لا تدرون ما يكون، فأَنزل الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُون وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْل﴾. إلى قوله: ﴿وَكَان الله بِهِمْ عَلِيماً﴾».

الآية رقم: (٤٣). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

روى أبو داود، والترمذي، والنَّسائي، والحاكم، عن علي قال: «صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعانا وسقانا من الخمر، فأَخذت الخمر منَّا وحضرت الصَّلاة فقدَّموني فقرأتُ ﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرونَ لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾.

ونحن نعبد ما تعبدون، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾».

وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم وابن المنذر عن علي قال: «نزلت هذه الآية قوله: ﴿وَلاَ جُنُباً﴾ في المسافر تصيبهُ الجنابة فيتيمم ويصلي».

وأخرج ابن مردويه عن الأسلع بن شُريك قال: «كنت أُرحِّل ناقة رسول الله ﷺ فأصابتني جنابة في ليلة باردة، فخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاة وأَنْتُم سُكَارى﴾ الآية كلها».

وأخرج الطبراني عن الأسلع قال: «كنت أخدم النَّبيَّ ﷺ وأُرحِّل له، فقال لي ذات يوم: يا أسلع قم فارحل، فقلت: يا رسول الله أصابتني جنابة، فسكت رسول الله ﷺ وأتاه جبريل بآية الصَّعيد، فقال رسول الله ﷺ: قم يا أسلع فتيمَّم، فأراني التَّيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين، فقمت فتيمَّمت ثمَّ رحَّلت له».

وأخرج ابن جرير، عن يزيد بن أبي حبيب: «أنَّ رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد، فكانت تصيبهم جنابة، ولا ماء عندهم، فيريدون الماء ولا يجدون ممراً إلاَّ في المسجد، فأنزل الله قوله: ﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سبيل﴾».

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: «نزلت هذه الآية في رجلٍ من الأنصار كان مريضاً فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ، ولم يكن له خادم فيناوله فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى﴾. الآية».

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم النخعي قال: «نال أصحاب النَّبيِّ ﷺ جراحة ففشت فيهم، ثمَّ ابتُلُوا بالجنابة فشكوا ذلك إلى النَّبي ﷺ، فنزلت: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى﴾ الآية كلها».

الآية رقم: (٤٤). قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن إِسحاق عن ابن عباس قال: «كان رفاعة بن زيد بن التَّابوت من عظماء اليهود، وإذا كلَّم رسول الله ﷺ لوَّى لسانه، وقال: أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك. ثمَّ طعن في الإِسلام دعابة، فأَنزل الله فيه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾».

الآية رقم: (٤٧). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن إِسحاق عن ابن عباس قال: «كلَّم رسول الله ﷺ رؤساء من أَحبار اليهود، منهم عبد الله بن صوريا، وكعب بن أُسيد، فقال لهم: يا معشر يهود اتَّقوا الله وأَسلموا، فوالله إِنَّكم لتعلمون أَنَّ الذي جئتكم به لحقّ، فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد. فأَنزل الله فيهم: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَاب آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ الآية».

الآية رقم: (٤٨). قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم، والطَّبراني عن أَبي أَيوب الأَنصاري قال: «جاء رجلٌ إِلى النَّبي ﷺ فقال: إِنَّ لي ابن أَخ لا ينتهي عن الحرام، قال: وما دينه؟ قال: يصلي ويوحِّد الله، قال: استوهب منه دينه فإِنْ أَبى فابتعه منه، فطلب الرَّجل ذلك منه فأَبى عليه، فأَتى النَّبيَّ ﷺ فأَخبره فقال: وجدته شحيحاً على دينه، فنزلت:

﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾».

الآية رقم: (٤٩). قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن عباس قال: «كانت اليهود يقدِّمون صبيانهم يصلون بهم، ويقربون قربانهم، ويزعمون أَنَّهم لا خطايا لهم ولا ذنوب، فَأَنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾».

وأَخرج ابن جرير نحوه عن: عكرمة، ومجاهد، وأَبي مالك، وغيرهم.

الآيات رقم: (٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤). قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا * أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أحمد، وابن أَبي حاتم، عن ابن عباس قال: «لمَّا قدم كعب بن الأَشرف مكة، قالت قريش: أَلا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم أَنَّه خيرٌ منَّا، ونحن أَهل الحجيج، وأَهل السّدانة؟ وأَهل السقاية؟ قال: أَنتم خير، فنزلت فيهم: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر﴾. ونزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلىٰ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ﴾ إِلى ﴿نَصيراً﴾».

وأَخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال: «كان الذين حزَّبوا الأَحزاب من قريش وغطفان، وبني قريظة: حيي بن أَخطب، وسلام بن أَبي الحُقَيق، وأَبو رافع، والربيع بن أَبي الحُقَيق، وأبو عامر وهوذة بن قيس، وكان سائرهم من بني

النضير فلما قدموا على قريش، قالوا: هؤلاء أَحبار يهود أَهل العلم بالكتب الأَولى، فاسألوهم أَدينكم خير أَم دين محمد؟ فسألوهم فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأَنتم أَهدى منه، وممن اتَّبعه، فأَنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلىٰ الَّذِين أُوتُوا نَصِيباً مِنِ الكِتَاب﴾ إلى قوله: ﴿مُلْكاً عَظِيماً﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: «قال أَهل الكتاب: زعم محمدٌ أَنَّه أُوتيَ ما أُوتيَ في تواضع، وله تسع نسوة وليس همُّه إِلاَّ النِّكاح، فأيُّ مُلك أَفضل من هذا؟ فأَنزل الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاس﴾ الآية».

وأَخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة نحو أَبسط منه.

الآية رقم: (٥٨). قوله تعالى:

﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أَبي صالح عن ابن عباس قال: «لما فتح رسول الله ﷺ مكَّة دعا عثمان بن طلحة، فلمَّا أَتاه قال: أَرني المفتاح، فأَتاه به فلمَّا بسط يده إِليه قام العبَّاس فقال: يا رسول الله بأَبي أَنت وأُمي اجمعه لي مع السِّقاية، فكفَّ عثمان يده.

فقال رسول الله ﷺ: هاتِ المفتاح يا عثمان، فقال: هاك بأَمانة الله، فقام ففتح الكعبة، ثمَّ خرج فطاف بالبيت، ثمَّ نزل عليه جبريل بردِّ المفتاح، فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثمَّ قال: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَاناتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ حتى فرغ من الآية».

وأَخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال: «نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفاتيح الكعبة، فدخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان، فدفع إليه المفتاح، قال: وقال عمر بن الخطاب، لما خرج رسول الله من الكعبة، وهو يتلو هذه الآية: فداه أَبي وأُمي ما

سمعته يتلوها قبل ذلك».

قلت: ظاهر هذه أنَّها نزلت في جوف الكعبة.

الآية رقم: (٥٩). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في عبد الله بن حُذافة بن قيس إذ بعثه النَّبي ﷺ في سرية».

كذا أَخرجه مختصراً.

وقال الداودي: «هذا وهم ـ يعني الافتراء على ابن عباس ـ فإنَّ عبد الله بن حُذافة خرج على جيش فغضب فأوقد ناراً وقال: اقتحموا. فامتنع بعض وهمَّ بعض أَن يفعل؛ قال: فإن كانت الآية نزلت قبل، فكيف يخص عبد الله بن حُذافة بالطاعة دون غيره؟، وإن كانت نزلت بعده فإنَّما قيل لهم: إنَّما الطاعة في المعروف، وما قيل لهم لِمَ لم تطيعوه».

وأَجاب الحافظ ابن حجر بأَنَّ المقصود في قصته: «فإن تنازعتم في شيءٍ فإنَّهم تنازعوا في امتثال الأَمر بالطاعة، والتوقف فراراً من النَّار فناسب أَن ينزل في ذلك ما يرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع، وهو الرَّد إلى الله والرسول».

وقد أَخرج ابن جرير أَنَّها نزلت في قصةٍ جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالدٌ أَميراً، فأَجار عمارُ رجلاً بغير أَمره فتخاصما، فنزلت.

الآية رقم: (٦٠). قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان أَبو برزة الأَسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناس من المسلمين فأَنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ إلى قوله: ﴿إِلاَ إِحْسَانَاً وَتَوْفِيقاً﴾.

وأَخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أَو سعيد عن ابن عباس قال: كان الجلاَّس بن الصَّامت، ومتعب بن قشير، ورافع بن زيد، وبشر، يدَّعون الإِسلام، فدعاهم رجالٌ من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إِلى رسول الله ﷺ فدعوهم إلى الكهان حكَّام الجاهلية فأَنزل الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير عن الشعبي قال: كان بين رجل ممن يزعم أَنَّه مسلم وبين رجل من اليهود خصومة، فقال اليهودي: أُحاكمك إِلى أَهل دينك ـ أَو قال إِلى النبي ـ؟ لأَنَّه قد علم أَنَّه لا يأْخذ الرِّشوة في الحكم، فاختلفا واتفقا على أَن يأْتيا كاهناً في جهينة، فنزلت.

الآية رقم: (٦٥). قوله تعالى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال: خاصم الزبير رجلاً من الأَنصار في شراج الحرة، فقال النبي ﷺ: اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك، فقال الأنصاري: يا رسول الله إن كان ابن عمتك.

فتلوَّن وجهه ثمَّ قال: اسق يا زبير ثمَّ احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثمَّ أَرسل الماء إلى جارك واستوعب للزبير حقه، وكان أَشار عليهما بأَمرٍ لهما فيه سَعة، قال الزُّبير: فما أَحسب هذه الآيات إِلاَّ نزلت في ذلك: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ

﴿يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

وأَخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن أُمِّ سلمة قالت: خاصم الزُّبير رجلاً إلى رسول الله ﷺ فقضى للزُّبير فقال الرجل: إِنَّما قضى له لأَنَّه ابن عمته، فنزلت: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾، الآية.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ﴾ الآية، قال: أُنزلت في الزُّبير بن العوَّام، وحاطب بن أَبي بلتعة، اختصما في ماء، فقضى النَّبي ﷺ أَنْ يَسقيَ الأَعلى ثمَّ الأَسفل.

وأَخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أَبي الأَسود قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: رُدَّنا إلى عمر بن الخطاب، فأَتيا إليه، فقال الرجل: قضى لي رسول الله ﷺ على هذا، فقال: رُدَّنا إلى عمر، فقال: أَكذلك؟ قال: نعم فقال عمر: مكانكما حتى أَخرج إليكما فأَقضي بينكما، فخرج إليهما مشتملاً على سيفه، فضرب الذي قال ردَّنا إلى عمر فقتله، فأنزل الله: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنونَ﴾ الآية. مرسل غريب في إِسناده ابنُ لهيعة وله شاهد أخرجه رحيم في تفسيره من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه.

الآية رقم: (٦٦). قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾؟

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير عن السدي قال: لما نزلت ﴿وَلَو أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُم﴾ تفاخر ثابت بن قيس بن شماس، ورجل من اليهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا، فقال ثابت: والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا، فأنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَان خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾.

الآية رقم: (٦٩). قوله تعالى:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الطبراني، وابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة قالت: «جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنَّك لأَحبُّ إليَّ من نفسي، وإنَّك لأَحبُّ إليَّ من ولدي، وإنِّي لأكون في البيت فأذكرك فما أَصبر حتى آتيَ فأَنظر إليك، وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفتُ أنَّك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النَّبيين وإنِّي إذا دخلت الجنَّة خشيت أَن لا أَراك.

فلم يرد النَّبي ﷺ شيئاً حتَّى نزل عليه جبريل بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِعِ الله وَالرَّسُولَ﴾. الآية.

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن مسروق قال: قال أَصحاب محمد ﷺ: يا رسول الله، ما ينبغي لنا أَنْ نُفارقك فإِنَّك لو قَدْ مِتَّ لرفعت فوقنا ولم نرك. فأَنزل الله: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّه والرَّسُولَ﴾ الآية.

وأخرج عن عكرمة قال: أَتى فتىً النَّبيَّ ﷺ، فقال: يا نبي الله إن لنا فيك نظرة في الدنيا، ويوم القيامة لا نراك، فإِنَّك في الجنَّة في الدرجات العُلى. فأَنزل الله هذه الآية. فقال رسول الله ﷺ: أَنت معي في الجنة إن شاء الله.

وأَخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتادة والسدي.

الآية رقم: (٧٧). قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج النسَّائي، والحاكم عن ابن عباس: أَنَّ عبد الرحمن بن عوف وأَصحاباً له أَتوا النَّبي ﷺ فقالوا: يا نبي الله كنا في عزٍّ ونحن مشركون، فلمَّا آمنَّا صرنا أَذلةً. قال: إني أُمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم، فلمَّا حوَّله الله إِلى المدينة أَمره بالقتال فكفُّوا، فأَنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٨٣). قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل النبي ﷺ نساءه دَخَلْتُ المسجد، فإِذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون: طلَّق رسول الله نساءه، . . . . فقمت على باب المسجد فناديت بأَعلى صوتي لم يطلِّق نساءه، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِن الأَمْن أَو الخَوفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلىٰ الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم﴾ فَكُنْتُ أَنَا استنبطت ذلك الأَمر.

الآية رقم: (٨٨). قوله تعالى:

﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت: أَنَّ رسول الله ﷺ خرج إِلى أُحد فرجع ناس خرجوا معه، فكان أَصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم، وفرقة تقول لا. فأَنزل الله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.

وأَخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم عن سعد بن معاذ قال: خطب رسول الله ﷺ النَّاس، فقال: من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني، فقال سعد بن معاذ: إنْ كان من الأَوس قتلناه، وإنْ كان من إخواننا من الخزرج أَمرتنا فأَطعناك. فقام سعد بن عبادة فقال: ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله ﷺ، ولكن عرفت ما هو منك. فقام أُسيد بن حضير فقال: إنَّك يا ابن عبادة منافق تحب المنافقين.

فقام محمد بن مسلمة فقال: اسكتوا يا أَيُّها النَّاس فإنَّ فينا رسول الله ﷺ وهو يأمرنا فننفِّذُ أَمره، فأَنزل الله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ الآية.

وأَخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف: أَنَّ قوماً من العرب أَتوا رسول الله ﷺ بالمدينة فأَسلموا وأَصابهم وباء المدينة وحُمَّاها، فأركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة، فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أَصابنا وباء المدينة فقالوا: أما لكم في رسول الله أسوة حسنة؟ فقال بعضهم: نافقوا. وقال بعضهم: لم ينافقوا. فأَنزل الله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ الآية.

في إسناده تدليس وانقطاع.

الآية رقم: (٩٠). قوله تعالى:

﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن الحسن: أَنَّ سراقة بن مالك المدلجي حدَّثهم قال: لما ظهر النَّبي ﷺ على أَهل بدر وأُحد وأَسلم من حولهم قال سراقة: بلغني أَنه يريد أَنْ يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج فأَتيته فقلت: أُنشدك النِّعمة، بلغني أَنَّك تريد أَن تبعث إلى قومي وأَنا أُريد أَن توادعهم، فإن أَسلم قومك أَسلموا ودخلوا في الإِسلام، وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم.

فأَخذ رسول الله ﷺ بيد خالد، فقال: اذهب معه فافعل ما يريد. فصالحهم خالد على أَن لا يعينوا على رسول الله ﷺ وإِنْ أَسلمت قريش أَسلموا معهم، وأَنزل الله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُون إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ فكان من وصل إليهم كان معهم على عهدهم.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: نزلت: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُون إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ﴾ في هلال بن عويمر الأَسلمي وسراقة بن مالك المدلجي، وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف.

وأَخرج أَيضاً عن مجاهد أَنَّها نزلت في هلال بن عويمر الأَسلمي، وكان بينه وبين المسلمين عهد، وقصده ناس من قومه فكره أَن يقاتل المسلمين وكره أَن يقاتل قومه.

الآية رقم: (٩٢). قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان الحارث بن يزيد من بني عامر بن لؤي، يعذّب عياش بن أَبي ربيعة، مع أَبي جهل، ثمَّ خرج الحارث مهاجراً إِلى النَّبي ﷺ فلقيه عياش بالحرَّة فعلاه بالسيف وهو يحسب أَنَّه كافر، ثمَّ جاء النَّبي ﷺ فأَخبره، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطأً﴾ الآية.

وأَخرج نحوه عن مجاهد والسدي.

وأَخرج ابن إسحاق، وأَبو يعلى، والحارث بن أَبي أسامة، وأَبو مسلم الكجي، عن القاسم بن محمد نحوه.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.

الآية رقم: (٩٣). قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عكرمة: أَنَّ رجلاً من الأنصار قتل أخاً مِقْيس بن صبابة فأعطاه النبي ﷺ الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله.

فقال النبي ﷺ: لا أؤمنه في حِلٍّ ولا حرم. فقتل يوم الفتح. قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِداً﴾ الآية.

الآية رقم: (٩٤). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري، والترمذي، والحاكم، وغيرهم عن ابن عباس قال: مرَّ رجل من بني سُلَيم بنفر من أَصحاب النَّبي ﷺ وهو يسوق غنماً له، فسلَّم عليهم فقالوا: ما سلَّم علينا إلاَّ ليتعوَّذ منا، فعمدوا إليه فقتلوه وأَتَوا بغَنَمِهِ النَّبي ﷺ، فنزلت: ﴿**يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ**﴾ الآية.

وأخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ سرية

فيها المقداد، فلما أَتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجلٌ له مال كثير، فقال: أَشهد أَن لا إِله إِلاَّ الله، فقتله المقداد، فقال له النَّبي ﷺ: كيف لك بلا إِله إِلاَّ الله غداً، وأَنزل الله هذه الآية.

وأَخرج أحمد، والطبراني، وغيرهما عن عبد الله بن أَبي حدرد الأَسلمي قال: بعثنا رسول الله ﷺ في نفرٍ من المسلمين فيهم أَبو قتادة، ومحلم بن جثَّامة، فمر بنا عامر بن الأضبط الأَشجعي، فسلَّم علينا فحمل عليه محلم فقتله، فلمَّا قدمنا على النَّبي ﷺ وأَخبرناه الخبر نزل فينا القرآن: **﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُم في سَبيل الله﴾** الآية.

وأَخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه.

وأَخرج الثعلبي من طريق الكلبي، عن أَبي صالح، عن ابن عباس: أَنَّ اسم المقتول مِرداس بن نِهيك من أَهل فدك، وأَنَّ اسم القاتل أُسامة بن زيد، وأَن اسم أَمير السَّرية غالب بن فُضالة اللَّيثي، وأَنَّ قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده، وكان أَلجأَ غنمه بجبل، فلمَّا لحقوه قال: لا إِله إِلاَّ الله محمدٌ رسول الله، السَّلام عليكم، فقتله أُسامة بن زيد، فلمَّا رجعوا أُنزلت الآية.

وأَخرج ابن جرير من طريق السدي نحوه.

وأخرج عبد من طريق قتادة نحوه.

وأَخرج ابن أَبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن أَبي الزُّبير عن جابر قال: أُنزلت هذه الآية **﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام﴾** في مرداس، وهو شاهد حسن.

وأَخرج ابن منده عن جزء بن الحدرجان قال: وفد أخي مقداد إلى النبي ﷺ من اليمن فلقيته سرية النبي ﷺ فقال لهم: أَنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه، فبلغني ذلك فخرجت إِلى رسول الله ﷺ، فنزلت: **﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ الله فَتَبَيَّنُوا﴾** فأَعطاني النَّبيُّ ﷺ دية أَخي.

الآية رقم: (٩٥). قوله تعالى:

﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ

﴿ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمنين﴾ قال النَّبي ﷺ: أُدع فلاناً فجاء ومعه الدواة واللَّوح أو الكتف، فقال اكتب: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُون مِنِ المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾ وخَلْفَ النَّبي ﷺ ابن أم مكتوم، فقال يا رسول الله: أنا ضرير، فنزلت مكانها ﴿لاَ يَسْتَوي القَاعِدُون مِنَ المؤمنين غَيْرَ أُولِي الضَّرر﴾.

وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت.

والطبراني من حديث زيد بن أَرقم.

وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم نحوه.

وروى الترمذي نحوه من حديث ابن عباس وفيه قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم: إنَّا أعميان.

وقد سيقت أحاديثهم في ترجمان القرآن.

وعند ابن جرير من طرق كثيرة مرسلة نحو ذلك.

الآية رقم: (٩٧). قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري عن ابن عباس: أَن أُناساً من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثِّرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ، فيأتي السهم يُرمى به فيصيب أَحدهم فَيقْتله، أَو يُضرب فيقتل، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾.

وأَخرجه ابن مردويه، وسمّى منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة،

وأَبا قيس بن الفاكهة بن المغيرة، والوليد بن عتبة بن ربيعة، وعمرو بن أمية بن سفيان، وعلي بن أمية بن خلف، وذكر في شأنهم أَنَّهم خرجوا إلى بدر، فلمَّا رأَوْا قلَّة المسلمين دخلهم شك، وقالوا: غرَّ هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر.

وأَخرجه ابن أبي حاتم وزاد منهم: الحارث بن زمعة بن الأسود، والعاص بن منبه بن الحجاج.

وأَخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان قوم بمكة قد أَسلموا فلمَّا هاجر رسول الله ﷺ كرهوا أَن يهاجروا وخافوا فأَنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾. إلى قوله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾.

وأَخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال: كان قوم من أَهل مكة قد أَسلموا، وكانوا يخفون الإِسلام، فأَخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأُصيب بعضهم، فقال المسلمون: هؤلاء كانوا مسلمين فأُكرهوا فاستغفروا لهم، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الآية.

فكتبوا بها إِلى من بقي بمكة منهم، وأَنَّه لا عذر لهم، فخرجوا فلحق بهم المشركون ففتنوهم فرجعوا، فنزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ﴾، فكتب إِليهم المسلمون بذلك فتحزنوا، فنزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ الآية، فكتبوا إليهم بذلك، فخرجوا فلحقوهم، فنجا من نجا وقتل من قتل.

وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه.

الآية رقم: (١٠٠). قوله تعالى:

﴿۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم، وأَبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لأهله: احملوني فأَخرجوني من أَرض

المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في الطريق قبل أَنْ يصل إلى النَّبيِّ ﷺ فنزل الوحي: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً﴾ الآية.

وأَخرج ابن أَبي حاتم، عن سعيد بن جبير عن أَبي ضمرة الزرقي، وكان بمكة، فلما نزلت: ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ فقال: إِنِّي لغنيّ، وإني لذو حيلة، فتجهز يريد النبي ﷺ فأدركه الموت بالتنعيم، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلى الله وَرَسُولِهِ﴾.

وأَخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدي والضحاك وغيرهم، وسمى في بعضها ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة، وفي بعضها جندب بن ضمرة الجُنْدعيّ، وفي بعضها الضمري، وفي بعضها رجل من بني ضمرة، وفي بعضها رجل من بني خزاعة، وفي بعضها رجل من بني ليث، وفي بعضها من بني كنانة، وفي بعضها من بني بكر.

وأَخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسط: أَنَّ جندع بن ضمرة الضَّمري كان بمكة، فمرض فقال لبنيه: أَخرجوني من مكة فقد قتلني غمّها، فقالوا: إلى أَين؟ فأَوماً بيده نحو المدينة يريد الهجرة، فخرجوا به، فلما بلغوا أَضاة بني غفار مات، فأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً﴾ الآية.

وأَخرج ابن أَبي حاتم وابن منده والبارودي في الصَّحابة عن هشام بن عروة عن أَبيه: أَنَّ الزُّبير بن العوَّام قال: هاجر خالد بن حرام إلى أَرض الحبشة، فنهشته حيَّة في الطريق فمات، فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً﴾ الآية.

وأَخرج الأَموي في مغازيه عن عبد الملك بن عمير قال: لما بلغ أَكثم بن صيفيّ مخرج النَّبي ﷺ أَراد أَن يَأْتِيَه فأَبى قومُه أَنْ يدعوه قال: فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه، فانتدب له رجلان، فأتيا النَّبي ﷺ، فقالا: نحن رسل أَكثم بن صيفي يسألك من أَنت وما أَنت وبم جئت؟ قال: أَنا محمد بن عبد الله، وأَنا عبد الله ورسوله، ثمَّ تلا عليهم: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ الآية، فأَتيا أَكثم فقالا له ذلك.

قال: أَيْ قوم إِنَّه يأْمر بمكارم الأَخلاق وينهى عن ملائمها، فكونوا في هذا الأَمر رؤساء، ولا تكونوا فيه أَذناباً فركب بعيره متوجهاً إلى المدينة فمات في الطريق، فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً﴾ الآية، مرسل إسناده ضعيف.

وأَخرج أبو حاتم في كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس: أَنَّه سئل عن هذه الآية، فقال: نزلت في أَكثم بن صيفيّ، قيل فأين اللَّيثي؟ قال: ذا قَبْلُ الليثي بزمان وهي خاصة عامة.

الآية رقم: (١٠١). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن علي قال: سأَل قوم من التجار رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله إِنَّا نضرب في الأرض فكيف نصلي؟ فأَنزل الله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاة﴾ ثمَّ انقطع الوحي، فلمَّا كان بعد ذلك بحَوْلٍ غزا النَّبيُّ ﷺ فصلَّى الظهر، فقال المشركون: لقد أَمْكَنكُم مُحَمَّدٌ وأَصحابه من ظهورهم هلاَّ شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إِنَّ لهم أُخرى مثلها في إِثرها، فأَنزل الله بين الصلاتين: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. إلى قوله: ﴿عَذاباً مُهيناً﴾ فنزلت صلاة الخوف.

الآية رقم: (١٠٢). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.

اسباب نزول الآية:

وأَخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي عياش الزرقي قال: كنا مع رسول الله بعسفان، فاستقبلنا المشركون وعليهم خالد بن الوليد، وهم

بيننا وبين القبلة، فصلَّى بنا النبي ﷺ الظهر فقالوا: قد كانوا على حال لو أَصبنا غرتهم، ثمَّ قالوا: تأتي عليهم الآن صلاة هي أَحبّ إليهم من أَبنائهم وأَنفسهم، فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ﴾ الحديث.

وروى الترمذي نحوه عن أبي هريرة:

وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله، وابن عباس.

أَخرج البخاري عن ابن عباس قال نزلت: ﴿إِنَّ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَر أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ في عبد الرحمن بن عوف حينما كان جريحاً.

الآية رقم: (١٠٥). قوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾.

روى التِّرمذي، والحاكم، وغيرهما، عن قتادة بن النعمان قال: كان أَهل بيتٍ منَّا يقال لهم بنو أُبيرقٍ بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلاً منافقاً، يقول الشِّعر يهجو به أَصحاب رسول الله ﷺ ثمَّ يَنْحَلهُ بعض العرب، يقول: قال فلان كذا..... وكانوا أَهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإِسلام، وكان النَّاس إِنَّما طعامهم بالمدينة التَّمر والشعير،.....

فابتاع عمي رفاعة بن زيد حِملاً من الدرمك، فجعله في مشربة له فيها سلاح «درع وسيف» فعُدي عليه من تحت فنُقبت المشربة وأُخذ الطعام والسلاح، فلما أَصبح أَتاني عمي رِفاعة فقال: يا ابن أخي إنه قد عُدي علينا في ليلتنا هذه فنُقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا.

فتجسَّسنا في الدار وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بني أُبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلاَّ على بعض طعامكم، فقال بنو أُبيرق ونحن نسأل في الدار: والله ما نَرى صاحبكم إلاَّ لبيد بن سهل، رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أَنا أَسرق والله ليُخالطنَّكم هذا السيف أو لتبُيننَّ هذه السَّرقة، قالوا: إِليك عنَّا أَيها الرَّجل فما أنت بصاحبها. فسألنا في الدار حتى لم

نشك أَنَّهم أَصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أَخي لو أَتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له.

فأتيته فقلت: أَهل بيت منَّا أَهل جفاء عمدوا إِلى عمي، فنقبوا مشربة له وأَخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله ﷺ: سأَنظر في ذلك. فلما سمع بنو أُبَيْرق أَتوْا رجلاً منهم يقال له أُسير بن عُروة، فكلَّموه في ذلك فاجتمع في ذلك أُناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله: إِنَّ قتادة بن النُّعمان وعمَّه عمدا إِلى أَهل بيت منَّا أَهل إِسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بيّنة ولا ثبْت. قال قتادة: فأَتيت رسول الله ﷺ فقال: عمدت إِلى أَهل بيت ذُكر منهم إِسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبْت ولا بيّنة؟ فرجعت. . . . فأخبرت عمي فقال: الله المستعان، فلم يلبث أن نزل القرآن: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ الله وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾** بني أبيرق **﴿واستغفر الله﴾** أَي مما قلت لقتادة إِلى قوله: **﴿عظيماً﴾**.

فلمَّا نزل القرآن أُتيَ رسول الله ﷺ بالسِّلاح فردَّه إِلى رفاعة. . . . . ولحق بشير بالمشركين، فنزل على سُلافة بنت سعد، فَأَنْزَلَ الله: **﴿وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدى﴾** إِلى قوله: **﴿ضَلالا بَعِيداً﴾** قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

وأَخرج ابن سعد في الطبقات بسنده عن محمود بن لبيد قال: عدا بشير بن الحارث على عليةِ رِفاعة بن زيد عم قتادة بن النُّعمان فنقبها من ظهرها وأَخذ طعاماً له ودرعين بأَداتهما، فأَتى قتادة النَّبي ﷺ فأَخبره بذلك، فدعا بشيراً فسأَلَهُ فأَنكر، ورمى بذلك لبيد بن سهل ـ رجلاً من أهل الدار ذا حسب ونسب ـ فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاس﴾** الآيات.

فلمَّا نزل القرآن في بشير وعُثر عليه هرب إِلى مكة مرتدّاً، فنزل على سلافة بنت سعد، فجعل يقع في النَّبي ﷺ وفي المسلمين، فنزل فيه: **﴿وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ﴾** الآية، وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع، وكان ذلك في شهر ربيع سنة أَربع من الهجرة.

الآية رقم: (١٢٣). قوله تعالى:

﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قالت اليهود والنصارى: لا يدخل الجنة غيرنا، وقالت قريش: إنا لا نُبعث، فأنزل الله: ﴿**ليس بأمانيكم ولا أمانيّ أهل الكتاب**﴾.

وأَخرج ابن جرير عن مسروق قال: تفاخر النصارى وأَهلِ الإِسلام فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أَفضل منكم، فأَنزل الله: ﴿**لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمانيّ أَهْلِ الكِتاب**﴾.

وأَخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدي وأبي صالح، ولفظهم: تفاخر أهل الأديان، وفي لفظ: جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء: نحن أفضل، وقال هؤلاء: نحن أَفضل فنزلت.

وأَخرج أيضاً عن مسروق قال: لما نزلت: ﴿**لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيّ أَهْلِ الكِتَابِ**﴾ قال أَهل الكتاب نحن وأَنتم سواء، فنزلت هذه الآية: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُو مُؤْمِنٌ**﴾.

الآية رقم: (١٢٧). قوله تعالى:

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري عن عائشة في هذه الآية قالت: هو الرجل تكون عنده اليتيمة، هو وليها ووراثها، قد شركته في مالها حتّى في العَذِق فيرغب أَن ينكحها ويكره أن

يزوِّجها رجلاً، فيشركه في مالها فيعضلَها، فنزلت.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن السدي: كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن أَبيها، وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا يُنكِحها خشية أَن يذهب الزَّوج بمالها، فسأَل النَّبي ﷺ عن ذلك فنزلت.

الآية رقم: (١٢٨). قوله تعالى:

﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أبو داود والحاكم عن عائشة قالت: فرِقَتْ سودة أَنْ يفارقها رسول الله ﷺ حين أَسَنَّت فقالت: يومي لعائشة، فأنزل الله: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً﴾ الآية.

وروى الترمذي مثله عن ابن عباس.

وأَخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمراً إما كِبْراً أو غيره، فأراد طلاقها، فقالت: لا تطلقني واقسم لي ما بدا لك، فأنزل الله: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ الآية.

وله شاهد موصول.

أَخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج.

أَخرج الحاكم عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ في رجل كانت تحته امرأة قد ولدت له أَولاداً، فأَراد أَنْ يستبدل بها، فراضته على أن تقرَّ عنده ولا يقسم لها.

وأَخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً﴾ قالت: إِنِّي أُريد أَنْ تقسم لي

من نفقتك، وقد كانت رضيت أَنْ يدعها فلا يطلقها ولا يأْتيها، فأَنزل الله: ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ الآية.

الآية رقم: (١٣٥). قوله تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن السّدي قال: لمَّا نزلت هذه الآية في النَّبي ﷺ اختصم إليه رجلان غني وفقير، وكان ﷺ مع الفقير يرى أَنَّ الفقير لا يظلِم الغنيَّ فأَبى الله إلاَّ أَنْ يقوم بالقسط في الغني والفقير.

الآية رقم: (١٤٨). قوله تعالى:

﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج هنَّاد بن السَّري في «كتاب الزهد» عن مجاهد قال: أُنزلت: ﴿لاَ يُحِبُّ الله الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمْ﴾ في رجل أَضاف رجلاً بالمدينة، فأَساءَ قراه، فتحوَّل عنه فجعل يثني عليه بما أَولاه، فرخص له أَن يثني عليه بما أَولاه.

الآية رقم: (١٥٣). قوله تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظيّ قال: جاء ناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إنَّ موسى جاءنا بالألواح من عند الله، فأتنا بالألواح من عند الله حتى نصدقك، فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾. إلى قوله: ﴿بُهْتَاناً عَظِيماً﴾ (فجثا رجلٌ من اليهود، فقال: ما أَنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أَحدٍ شيئاً، فأَنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية).

الآية رقم: (١٦٣). قوله تعالى:

﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾.

أسباب نزول الآية:

قوله تعالىٰ: ﴿إنا أوحينا إليك﴾ الآية.

روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال عديُّ بن زيد: نعلم أَنَّ الله أَنْزل على بشرٍ من شيءٍ من بعد موسى، فأَنزل الله الآية.

الآية رقم: (١٦٦). قوله تعالى:

﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾.

أسباب نزول الآية:

روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: دخل جماعة من اليهود على رسول

الله ﷺ فقال لهم: إنِّي والله أَعلم أَنكم لتعلمون أَنِّي رسول الله، فقالوا: ما نعلم ذلك، فأَنزل الله: ﴿لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ﴾.

الآية رقم: (١٧٦). قوله تعالى:

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى النَّسائي من طريق أَبي الزّبير عن جابر قال: اشتكيت فدخل عليَّ رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله أَوصي لأَخواتي بالثُّلث قال: أحسن، قلت بالشَّطر، قال: أَحسن ثمَّ خرج ثم دخل عليَّ قال: لا أَراك تموت في وجعك هذا إِنَّ الله أَنزل وبيَّن ما لأَخواتك وهو الثلثان. فكان جابر يقول: نزلت هذه الآية فيَّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ﴾.

قال الحافظ ابن حجر: هذه قصة أُخرى لجابر غير التي تقدمت في أَوَّل السورة.

وأَخرج ابن مردويه عن عمر: أَنَّه سأَل النَّبي ﷺ كيف يُوَرِّث الكلالة؟ فأَنزل الله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُم فِي الكَلَالَةِ﴾ إِلى آخرها.

«تنبيه»: إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرَّد على من قال بأنها مكية.

* * *

٥ ـ سورة المائدة
مدنية وآياتها عشرون ومائة

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قدم الحطم بن هند البكري المدينة في عير له يحمل طعاماً فباعه، ثم دخل على النبي ﷺ فبايعه وأَسلم، فلما ولَّى خارجاً نظر إِليه فقال لمن عنده: لقد دخل عليَّ بوجه فاجر وولى بقفا غادر، فلمَّا قدم اليمامة ارتدَّ عن الإِسلام، وخرج في عير له تحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة، فلمَّا سمع به أَصحاب النَّبي ﷺ تهيأ للخروج إِليه نفر من المهاجرين والأَنصار ليقتطعوه في عيره، فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ الله﴾ الآية، فانتهى القوم.

وأَخرج عن السدي نحوه.

قوله تعالىٰ: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَكُمْ﴾.

أَخرج ابن أَبي حاتم، عن زيد بن أَسلم قال: كان رسول الله ﷺ بالحديبية وأَصحابه حين صدَّهم المشركون عن البيت، وقد اشتدَّ ذلك عليهم، فمرَّ بهم أُناس من المشركين من أَهل المشرق يريدون العمرة، فقال أَصحاب النَّبي ﷺ: نصدُّ هؤلاء كما صدُّوا أَصحابنا، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَكُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٣). قوله تعالى:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن منده في كتاب الصَّحابة، من طريق عبد الله بن جبلة بن حبان بن أبجر عن أبيه عن جده حبان قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ وأنا أُوقد تحت قدر فيها لحم ميتة، فأنزل تحريم الميتة فأكفأت القدر.

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الطبراني، والحاكم، والبيهقي، وغيرهم عن أبي رافع قال: جاء جبريل إلى النَّبي ﷺ، فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ، فأخذ رداءه، فخرج إليه وهو قائم بالباب، فقال: قد أذنَّا لك قال: أجل، ولكنَّا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب، فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جرو، فأمر أبا رافع: لا تدع كلباً بالمدينة إلاَّ قتلته، فأتاه النَّاس، فقالوا: يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأُمَّة التي أمرت بقتلها؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ الآية.

وروى ابن جرير عن عكرمة: أنَّ الرَّسول ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب، حتى بلغ العوالي، فدخل عاصم بن عدي، وسعد بن خيثمة، وعويم بن ساعدة، فقالوا: ماذا أُحلَّ لنا يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ الآية.

وأَخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: لمَّا أَمر النَّبي ﷺ بقتل الكلاب قالوا: يا رسول الله ماذا يحلُّ لنا من هذه الأُمة؟ فنزلت.

وأَخرج من طريق الشّعبي: أَنَّ عديَّ بن حاتم الطائي قال: أَتى رجلٌ رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب، فلم يدرِ ما يقول له حتى نزلت هذه الآية: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ الله﴾.

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن سعيد بن جبير: أَنَّ عديَّ بن حاتم، وزيد بن المهلهل الطائيين، سألا رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله إِنَّا قومٌ نصيد بالكلاب والبُزاة، وإِنَّ كلاب آل ذريح تصيد البقر والحمير والظِّباء، وقد حرَّم الله الميتة، فماذا يحلُّ لنا منها؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾.

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري من طريق عمرو بن الحارث، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أَبيه عن عائشة قالت: سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة، فأَناخ رسول الله، ونزل فثنى رأسه في حجري راقداً، وأَقبل أَبو بكر فلكزني لكزة شديدة، وقال: حبست النَّاس في قلادة.

ثمَّ أَنَّ النَّبي ﷺ استيقظ وحضرت الصّبح فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت: ﴿يَا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلىٰ الصَّلاة﴾. إِلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ فقال أُسيد بن حضير: لقد بارك الله للنَّاس فيكم يا آل أَبي بكر.

وروى الطبراني من طريق عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير، عن عائشة قالت: لما كان من أَمر عِقْدي ما كان، وقال أَهل الإفك ما قالوا، خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أُخرى فسقط أَيضاً عقدي حتى حبس النَّاس على التماسه، فقال لي أَبو بكر: بنيّة في كل سفر تكونين عناء وبلاء على النَّاس، فأَنزل الله الرُّخصة في التيمم، فقال أَبو بكر: إِنَّكِ لمباركة.

(تنبهيان) ـ الأول: ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحارث، وفيه التّصريح بأَنَّ آية التَّيمم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة، وأَكثر الرُّواة قالوا: «فنزلت آية التيمم ولم يبيِّنوها».

وقد قال ابن عبد البر: «هذه معضلة ما وجدَّتُ لدائها دواء، لأَنَّا لا نعلم أَيَّ الآيتين عنت عائشة».

وقد قال ابن بطال: «هي آية النِّساء».

ووجَّهه بأَنَّ آية المائدة تُسمّى آية الوضوء، وآية النِّساء لا ذكر للوضوء بها، فيتجه تخصيصها بآية التَّيمم.

وأورد الواحدي هذا الحديث في أَسباب النزول عند ذكر آية النساء أَيضاً، ولا شك أَنَّ الذي مال إِليه البخاري من أَنَّها آية المائدة هو الصَّواب للتَّصريح بها في الطريق المذكور.

الثاني: دلَّ الحديث على أَنَّ الوضوء كان واجباً عليهم قبل نزول الآية، ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء، ووقع من أَبي بكر في حقِّ عائشة ما وقع.

قال ابن عبد البر: «معلوم عند جميع أَهل المغازي أَنَّه ﷺ لم يصلِّ منذ فرضت عليه الصَّلاة إِلاَّ بوضوء ولا يدفع ذلك إِلاَّ جاحد أَو معاند».

قال: «والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقديم العمل به ليكون فرضه متلواً بالتنزيل».

وقال غيره: «يحتمل أَن يكون أَوَّل الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء، ثمَّ نزل بقيتها ـ وهو ذكر التَّيمم ـ في هذه القصة».

قلت: الأَوَّل أَصوب فإِنَّ فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة، والآية مدنية.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير، عن عكرمة، ويزيد بن أبي زياد، واللَّفظ له: أن النبي ﷺ خرج ومعه أَبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير يستعينهم في عقل أصابه، فقالوا: نعم اجلس حيي نطعمك ونعطيك الذي تسألنا، فجلس، فقال حيي بن أَخطب لأَصحابه: لا ترونه أقرب منه الآن، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شراً أبداً.

فجاؤوا إلى رحى عظيمة ليطرحوها عليه، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثَمَّ، فأَنزل الله: **﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾** الآية.

وأَخرج نحوه عن عبد الله بن أَبي بكر، وعاصم بن عمير بن قتادة، ومجاهد، وعبد الله بن كثير، وأبي مالك.

وأَخرج عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية أُنزلت على رسول الله ﷺ وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة، فأَراد بنو ثعلبة، وبنو محارب، أَنْ يفتكوا بالنَّبي ﷺ فأَرسلوا إِليه الأعرابي يعني الذي جاءه وهو نائم في بعض المنازل، فأَخذ سلاحه وقال من يحول بيني وبينك؟ فقال: الله، فشام السيف ولم يعاقبه.

وأَخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن، عن جابر بن عبد الله: أَنَّ رجلاً من مُحارب يقال له «غورث بن الحارث» قال لقومه: أَقتل لكم محمداً، فأَقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره، فقال: يا محمد أُنظر إِلى سيفك هذا، قال: نعم، فأَخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكبته الله تعالى، فقال: يا محمد أَما تخافني؟ قال: لا، قال: أَما تخافني والسيف في يدي؟ قال:

لا، يمنعني الله منك، ثمَّ أغمدالسَّيف ورده إلى رسول الله، فأنزل الله الآية.

الآية رقم: (١٥). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: إن نبي الله ﷺ أتاه اليهود يسألونه عن الرَّجم فقال: أيكم أعلم؟ فأشاروا إلى ابن صوريا فناشده بالذي أنزل التَّوراة على موسى، والذي رفع الطور وناشده بالمواثيق التي أُخذت عليهم حتى أخذه أُفْكَل، فقال: إنه لما كثر فينا القتل جلدنا مائة وحلقنا الرؤوس فَحُكِم عليهم بالرجم، فأنزل الله: ﴿يا أهل الكتاب﴾. إلى قوله: ﴿صراط مستقيم﴾.

الآية رقم: (١٨). قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: أتى رسول الله ﷺ نعمان بن قصي وبحر بن عمر وشأس بن عدي، فكلموه وكلمهم، ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النَّصارى، فأنزل الله: ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ والنَّصارى﴾ الآية.

وروي عنه قال: دعا رسول الله ﷺ يهودَ إلى الإسلام ورغَّبهم فيه فأبوا عليه، فقال لهم معاذ بن جبل، وسعد بن عبادة: يا معشر يهود اتقوا الله، فوالله إنَّكم لتعلمون أنَّه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته. فقال

رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا: ما قلنا لكم هذا وما أَنزل الله من كتاب من بعد موسى، ولا أُرسل بشيراً ولا نذيراً بعده فأَنزل الله: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٣). قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن يزيد بن أَبي حبيب: أَنَّ عبد الملك بن مروان كتب إلى أَنس يسأله عن هذه الآية: ﴿إِنَّما جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ الله وَرَسُولَهُ﴾ فكتب إليه أَنس يخبره أَن هذه الآية نزلت في العرنيين فارتدوا عن الإِسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الإِبل. الحديث.

ثمَّ:

أَخرج عن جرير مثله.

وأَخرج عبد الرزاق نحوه عن أَبي هريرة.

الآية رقم: (٣٨). قوله تعالى:

﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو: أَنَّ امرأَةً سرقت على عهد رسول الله ﷺ فقُطعت يدها اليمنى فقالت: هل لي من توبة يا رسول الله؟. فأَنزل الله في سورة المائدة: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ الآية.

الآية رقم: (٤١). قوله تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أحمد، وأبو داود، عن ابن عباس قال: أنزلها الله في طائفتين من اليهود، قهرت إحداهما الأُخرى في الجاهلية حتى ارتضوا، فاصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقاً، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق.

فكانوا على ذلك حتى قدم الرَّسول ﷺ فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلاً، فأرسلت العزيزة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق، فقالت الذليلة: وهل كان ذلك في حيين قط دينهما واحد ونسبتهما واحدة وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض؟ إنَّا أعطيناكم هذا ضيماً منكم لنا وخوفاً وفَرَقاً، فأمَّا إذ قدم محمَّد فلا نعطيكم، فكادت الحرب تهيج بينهما، ثمَّ ارتضوا على أنْ جعلوا رسول الله ﷺ بينهما، فأرسلوا إليه ناساً من المنافقين ليختبروا رأيه، فأنزل الله: **﴿يَا أَيُّها الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِين يُسَارِعُون في الكُفْر﴾** الآية.

وروى أحمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال: مُرَّ على النَّبي ﷺ بيهودي محمَّم مجلود فدعاهم فقال: هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم؟ فقالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم فقال: أُنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم؟ فقال: لا والله ولولا أنَّك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجد حدَّ الزَّاني في كتابنا الرَّجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا زنى الشريف تركناه، وإذا زنى الضَّعيف أقمنا عليه الحدّ، فقلنا: تعالوا حتى نجعل شيئاً نقيمه على الشريف والوضيع، فاجتمعنا على التحميم والجلد.

فقال النَّبي ﷺ: اللهم إنِّي أول من أحيا أمرك إذ أماتوه، فأمر به فرجم، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ﴾. إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ يقولون: ائتوا محمداً، فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرَّجم فاحذروا إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يحكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

وأخرج الحميدي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال: زنى رجلٌ من أهل فدك، فكتب أهل فدك إلى ناس من اليهود بالمدينة أنْ اسألوا محمداً عن ذلك. فإن أمركم بالجلد فخذوه عنه، وإن أمركم بالرَّجم فلا تأخذوه عنه. فسألوه عن ذلك، فذكر نحو ما تقدم، فأمر به فرجم، فنزلت: ﴿فَإِنْ جاوك فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ الآية.

وأخرج البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة نحوه.

الآية رقم: (٤٩). قوله تعالى:

﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال كعب بن أسيد وعبد الله بن صُوريا وشاس بن قيس: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فأتوه فقالوا: يا محمد إنك قد عرفت أنَّا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم، وإنا إن اتبعناك اتبعتنا يهود ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك، فأبى رسول الله ﷺ ذلك، وأنزل الله فيهم: ﴿وَأَنِ احكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله﴾ إلى قوله: ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

الآية رقم: (٥١). قوله تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن عبادة بن الصامت، قال: لما حاربت بنو قينقاع تشبَّث بأَمرهم عبد الله بن أُبيّ بن سلول وقام دونهم، ومشى عبادة بن الصَّامت إلى رسول الله ﷺ وتبرَّأَ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وكان أَحد بني عوف من الخزرج وله من حلفهم مثل الَّذي لهم من عبد الله بن أُبيّ، فحالفهم إلى رسول الله ﷺ وتبرَّأَ من حلف الكفار وولايتهم، قال: ففيه وفي عبد الله بن أُبيّ نزلت القصّة في المائدة: ﴿**يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء**﴾ الآية.

الآية رقم: (٥٥). قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني في الأَوسط بسند فيه مجاهيل عن عمَّار بن ياسر قال: وقف على علي بن أَبي طالب سائل، وهو راكع في صلاة تطوُّع فنزع خاتمه فأَعطاه السائل، فنزلت: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ**﴾. الآية، وله شاهد.

قال عبد الرزاق: حدَّثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أَبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ**﴾ الآية، نزلت في عليِّ بن أَبي طالب.

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله.

وأَخرج أَيضاً عن علي مثله.

وأَخرج ابن جرير عن مجاهد.

وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله.

فهذه شواهد يقوِّي بعضها بعضاً.

الآية رقم: (٥٧). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أَبو الشَّيخ وابن حبان عن ابن عباس قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ونافقا، وكان رجال من المسلمين يوادنهما، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخذُوا دِينَكُمْ﴾. إلى قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْتُمُون﴾.

وبه قال: أَتى النَّبيَّ ﷺ نفرٌ من يهود فيهم أَبو ياسر بن أَخطب، ونافع بن أَبي نافع، وغازي بن عمرو، فسألوه عمَّن يؤمنُ به من الرُّسل قال: أُؤمن: ﴿بالله وَمَا أُنْزِلَ عَلىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ ويَعْقُوبَ وَالأَسباط وَمَا أُوْتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحْدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ الآية، فلمَّا ذُكر عيسى جحدوا نبوَّته وقالوا: لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به، فأَنزل الله فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا﴾ الآية.

الآية رقم: (٦٤). قوله تعالى:

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رجل من اليهود يقال له النَّباش بن

قيس: إنَّ ربَّك بخيل لا ينفق، فأنزل الله: ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ الله مَغْلُولَةٌ﴾ الآية.

وأخرج أبو الشَّيخ من وجه آخر عنه قال: نزلت: ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ الله مَغْلُولَةٌ﴾ في فِنْحاص رأس يهود قينقاع.

الآية رقم: (٦٧). قوله تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج أبو الشَّيخ عن الحسن أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً، وعرفت أنَّ النَّاس مكذبيَّ، فوعدني لأُبلغنَّ أو ليعذِّبنِّي، فأُنزلت: ﴿يَا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: لمَّا نزلت: ﴿يَا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾. قال: يا ربِّ كيف أصنعُ وأنا وحدي يجتمعون عليَّ؟ فنزلت: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

وأخرج الحاكم والترمذي عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يُحرس حتى نزلت هذه الآية: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ فأخرج رأسه من القبة فقال: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله.

في هذا الحديث دليل على أنَّها ـ أيْ الآية ـ: لَيْلية، نزلت ليلاً، فراشية ـ والرَّسول في فراشه ـ.

وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: كان العبَّاس عمُّ رسول الله ﷺ فيمن يحرسه، فلمَّا نزلت: ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ترك الحرس.

وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال: كنَّا نحرس رسول الله ﷺ باللَّيل، حتَّى نزلت: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. فترك الحرس.

وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال: كنَّا إذا أصبحنا ورسول

الله ﷺ في سفرٍ تركنا له أَعظم شجرةٍ وأَظلَّها، فينزل تحتها، فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلَّق سيفه فيها، فجاء رجلٌ فأَخذه وقال: يا محمد من يمنعك مني، فقال رسول الله ﷺ: الله يمنعني منك، ضع السَّيف فوضعه، فنزلت: ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

وأَخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: لما غزا رسول الله ﷺ بني أَنمار نزل ذات الرِّقاع بأَعلى نخل، فبينا هو جالس على رأْس بئرٍ قد أدلى رجليه، فقال غورث بن الحارث: لأَقتلنَّ محمداً، فقال له أَصحابه: كيف تقتله؟ قال: أَقول له أعطني سيفك فإذا أَعطانيه قتلته به، فأتاه فقال له: يا محمد أَعطني سيفك أَشمه، فأعطاه إياه فرعدت يده، فقال رسول الله ﷺ: حال الله بينك وبين ما تريد، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ الآية.

ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما أَخرجه ابن مردويه، والطبراني، عن ابن عباس قال: كان النَّبي ﷺ يُحرَس، وكان يرسل معه أَبو طالب كلَّ يوم رجالاً من بني هاشم يحرسونه، حتَّى نزلت هذه الآية: ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فأَراد أَن يرسل معه من يحرسه فقال: يا عمّ إنَّ الله عصمني من الجنِّ والإِنس.

وأَخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه.

وهذا يقتضي أَنَّ الآية مكيَّة، والظَّاهر خلافه.

الآية رقم: (٦٨). قوله تعالى:

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

قوله تعالىٰ: ﴿قل يا أهل الكتاب﴾ الآية.

روى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: جاء رافع وسلام بن مشكم، ومالك بن الصيف، فقالوا: يا محمد أَلستَ تزعم أَنَّك على ملَّة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا؟ قال: بلى ولكنكم أَحدثتم وجحدتم بما فيها، وكتمتم ما

أُمرتم أَنْ تبينوه للناس. قالوا: فإنَّا نأْخذ بما في أَيدينا، فإنَّا على الهدى والحق، فأَنزل الله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ الآية.

الآية رقم: (٨٢). قوله تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن سعيد بن المسيب، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وعروة بن الزبير قالوا: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أُمية الضَّمري، وكتب معه كتاباً إِلى النَّجاشي، فقدم على النَّجاشيّ، فقرأَ كتاب رسول الله ﷺ ثمَّ دعا جعفر بن أَبي طالب والمهاجرين معه، وأَرسل النجاشي إِلى الرُّهبان والقسيسين، ثمَّ أَمر جعفر بن أَبي طالب فقرأ عليهم سورة مريم، فآمنوا بالقرآن وفاضت أَعينهم من الدَّمع، فهم الذين أَنزل الله فيهم: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ إِلى قوله: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

وروى ابن أَبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: بعث النَّجاشي ثلاثين رجلاً من خيار أَصحابه إِلى رسول الله ﷺ، فقرأ عليهم سورة يَس فبكوا، فنزلت فيهم الآية.

وأَخرج النَّسائي عن عبد الله بن الزُّبير قال: نزلت هذه الآية في النَّجاشي وأَصحابه: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾.

وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أَبسط منه.

الآية رقم: (٨٧). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الترمذي وغيره عن ابن عباس أَنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إِنِّي إذا أَصبت اللَّحم انتشرت للنساء وأَخذتني شهوتي، فحرَّمتُ علي اللَّحم، فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ الله لَكُمْ﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس: أَنَّ رجالاً من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرَّموا النساء واللحم على أنفسهم، وأخذوا الشِّفار ليقطعوا مذاكيرهم، لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة، فنزلت.

وأَخرج نحو ذلك من مرسل: عكرمة، وأَبي قلابة، ومجاهد، وأَبي مالك، والنُّخعي، والسّدي، وغيرهم.

وفي رواية السّدي: أَنَّهم كانوا عشرة، منهم: ابن مظعون، وعليّ بن أَبي طالب.

وفي رواية عكرمة منهم: ابن مظعون، وعليّ، وابن مسعود، والمقداد بن الأَسود، وسالم مولى أَبي حذيفة.

وفي رواية مجاهد: منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمرو.

وأَخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق السّدي الصَّغير، عن الكلبي، عن أَبي صالح، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في رهْطٍ من الصَّحابة منهم: أَبو بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود، وعثمان بن مظعون، والمقداد بن الأَسود، وسالم مولى أَبي حذيفة، توافقوا أَنَّ يجبُّوا أَنفسهم، ويعتزلوا النساء، ولا يأكلوا لحماً ولا دسماً، ويلبسوا المُسوح، ولا يأْكلوا من الطَّعام إِلاَّ قوتاً، وأَن يسيحوا في الأَرض كهيئة الرُّهبان فنزلت.

وروى ابن أَبي حاتم عن زيد بن أَسلم أَنَّ عبد الله بن رواحة أَضافه ضيف من أَهله وهو عند النَّبي ﷺ، ثمَّ رجع إِلى أَهله فوجدهم لم يُطعموا ضيفه انتظاراً له، فقال لامرأته: حبستِ ضيوفي من أَجلي هو حرام عليَّ، فقالت امرأته: هو عليَّ حرام، قال الضَّيف: هو عليَّ حرام فلمَّا رأَى ذلك وضع يده وقال: كلوا بسم الله ثمَّ ذهب إِلى النَّبي ﷺ فذكر الَّذي كان منهم، ثمَّ أَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٩٠). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أَحمد عن أَبي هريرة قال: قدِم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر، ويأكلون الميسر، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما، فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ﴾ الآية. فقال النَّاس: ما حُرِّم علينا إِنَّما قال إِثْمٌ كبيرٌ. وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأَيام صلَّى رجلٌ من المهاجرين أَمَّ أَصحابه في المغرب فخلط في قراءته، فأَنزل الله آية أَشد منها: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ﴾. ثمَّ نزلت آية أَشدَّ من ذلك: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ﴾ إِلى قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾.

قالوا: انتهينا ربَّنا، فقال النَّاس: يا رسول الله ناس قُتلوا في سبيل الله وماتوا على سرفهم، وكانوا يشربون الخمر، ويأْكلون الميسر، وقد جعله الله رجساً من عمل الشَّيطان فأَنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا﴾ إِلى آخر الآية.

وروى النسائي والبيهقي عن ابن عباس قال: إِنَّما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأَنصار شربوا، فلمَّا أَنْ ثمل القوم عبث بعضهم ببعض، فلمَّا صحوا جعل الرَّجل يرى الأَثر في وجهه ورأسه ولحيته، فيقول: صنع بي هذا أَخي فلان، وكانوا إِخوة ليس في قلوبهم ضغائن، فيقول: والله لو كان بي رؤوفاً رحيماً ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم، فأَنزل الله هذه الآية: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ والمَيْسِرُ﴾ الآية.

فقال ناس من المتكلِّفين: هي رجس، وهي في بطن فلان، وقد قتل يوم أُحد، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية.

الآية رقم: (١٠٠). قوله تعالى:

﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الواحدي والأصبهاني في التَّرغيب عن جابر: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ ذكر تحريم الخمر، فقام أَعرابي فقال: إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتي فاعتقبت منها مالاً فهل ينفع ذلك المال إن عملت بطاعة الله تعالى؟ فقال النبي ﷺ: إن الله لا يقبل إلا الطيب، فنزل الله تعالى تصديقاً لرسوله ﷺ **﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب﴾** الآية.

الآية رقم: (١٠١). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ۖ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ ۖ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري عن أَنس بن مالك قال: خطب النَّبي ﷺ خطبةً، فقال رجل: مَن أبي؟ قال: فلان، فنزلت هذه الآية: **﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾** الآية.

وروي أيضاً عن ابن عباس قال: كان قوم يسأَلون رسول الله ﷺ استهزاءً، فيقول الرَّجل من أَبي؟ ويقول الرجل تضلُّ ناقته أين ناقتي؟ فأَنزل الله فيهم هذه الآية: **﴿يَا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾** حتى فرغ من الآية كلِّها.

وأَخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة.

وروى أَحمد والتِّرمذي والحاكم عن علي قال: لمَّا نزلت: **﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ﴾** قالوا: يا رسول الله في كلِّ عام؟ فسكت، قالوا: يا رسول الله في كلِّ عام؟ قال: لا، ولو قلت: نعم لوجبت، فأَنزل الله: **﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾**.

وأَخرج ابن جرير مثله من حديث: أَبي هريرة، وأبي أمامة، وابن عباس.

قال الحافظ ابن حجر: «لا مانع أَنْ تَكُونَ نزلت في الأَمرين، وحديث ابن عباس في ذلك أَصحُّ إسناداً».

الآية رقم: (١٠٦). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى التِّرمذي وضعَّفه، ، وغيره، عن ابن عباس، عن تميم الدَّاري في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتَ﴾ قال: برىءَ النَّاس منها غيري وغير عديِّ بن بدَّاء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشَّام قَبل الإسلام، فأَتيا الشَّام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أَبي مريم بتجارةٍ ومعه جام من فضة، فمرض فأَوصى به إليهما، وأَمرهما أَن يُبلغا ما ترك أَهله.

قال تميم: فلما مات أَخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم، ثمَّ اقتسمناه أَنا وعدي بن بدَّاء، فلمَّا تقدمنا إلى أَهله دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا: ما ترك غير هذا وما دفع إلينا غيره فلمَّا أَسلمت تأثَّمت من ذلك فأَتيت أَهله فخبرتهم الخبر ودفعت إليهم خمسمائة درهم وأَخبرتهم أَنَّ عند صاحبي مثلها، فأَتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا، فأَمرهم أَن يستحلفوه فحلف فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا، فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بدَّاء.

«تنبيه»: جزم الذَّهبي بأَنَّ تميماً النَّازل فيه غير تميم الداري، وعزاه لمقاتل بن حيان.

قال الحافظ ابن حجر: وليس بجيد للتصريح في هذا الحديث بأَنَّه الداري.

٦ ـ سورة الأنعام وهي مكية
وآياتها خمس وستون ومائة

الآية رقم: (١٩). قوله تعالى:

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن إسحاق، وابن جرير، من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: جاء النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحريّ بن عمرو، فقالوا: يا محمد ما تعلم مع الله إلهاً غيره، فقال: لا إله إلا الله، بذلك بعثت، وإلى ذلك أدعو، فأنزل الله في قولهم: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ الآية.

الآية رقم: (٢٦). قوله تعالى:

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أبي طالب، كان ينهي المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال قال: نزلت في عمومة النَّبيِّ ﷺ، وكانوا عشرة، فكانوا أشد النَّاس معه في العلانية، وأشد النَّاس عليه في السّر.

الآية رقم: (٣٣). قوله تعالى:

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الترمذي والحاكم عن علي أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به، فأنزل الله: **﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾**.

الآية رقم: (٥٢). قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى ابن حبان، والحاكم، عن سعد بن أَبي وقاص قال: لقد نزلت هذه الآية في ستة؛ أَنا، وعبد الله بن مسعود، وأَربعة قالوا لرسول الله ﷺ: اطردهم فإِنَّا نستحي أَن نكون تبعاً لك كهؤلاء. فوقع في نفس النَّبيِّ ﷺ ما شاء الله، فأنزل الله: **﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾** إلى قوله: **﴿أَلَيْسَ الله بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِين﴾**.

وروى أحمد والطبراني وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: مرَّ الملأُ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خبَّاب بن الأَرتُّ، وصهيب، وبلال، وعمار، فقالوا: يا محمد أَرضيت بهؤلاء، أَهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا، لو طردت هؤلاء لاتَّبعناك، فأَنزل الله فيهم القرآن: **﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا﴾** إلى قوله: **﴿سَبِيلُ المُجْرِمِين﴾**.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: جاء عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ومطعم بن عدي، والحارث بن نوفل في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا: لو أنَّ ابن أخيك يطرد عنه هؤلاء الأعبد كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتباعنا إياه، فكلَّم أبو طالب النَّبي ﷺ، فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون، فأنزل الله: ﴿وأنذر به الذين يخافون﴾. إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾، قال: وكانوا بلالاً، وعمار بن ياسر، وسالماً مولى أبي حذيفة، وصبيحاً مولى أُسيد، وابن مسعود، والمقداد بن عبد الله، وواقد بن عبد الله الحنظلي وأشباههم، فأقبل عمر فاعتذر من مقالته، فنزل: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية».

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن خباب قال: جاءَ الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن، فوجدا رسول الله ﷺ مع صهيب، وبلال، وعمار، وخباب قاعداً في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النَّبي ﷺ حَقَروهم، فأتوه فخلوا به فقالوا: إنَّا نريد أنْ تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا، فإنَّ وفود العرب تأتيك فنستحي أنْ ترانا العرب مع هؤلاء الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنَّا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال: نعم، فنزلت: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ الآية، ثمَّ ذكر الأقرع وصاحبه، فقال: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الآية. وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فنزل: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ الآية.

قال ابن كثير: «هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأقرع وعيينة إنَّما أسلما بعد الهجرة بدهر».

وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ماهان قال: جاء ناس إلى النَّبيِّ ﷺ فقالوا: إنَّا أصبنا ذنوباً عظاماً فما ردَّ عليهم شيئاً، فأنزل الله: ﴿وإذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية.

الآية رقم: (٦٥). قوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض بالسيوف، قالوا: ونحن نشهد أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ الله، وأَنَّك رسول الله. فقال بعض النَّاس: لا يكون هذا أَبداً أَنْ يقتل بعضنا بعضاً ونحن مسلمون، فنزلت: ﴿انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الحَقُّ قُلْ لسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌ وَسوفَ تَعْلَمونَ﴾.

الآية رقم: (٨٢). قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم، عن عبيد الله بن زحر، عن بكر بن سوادة، قال: حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلاً، ثمَّ حمل فقتل آخر، ثمَّ حمل فقتل آخر، ثمَّ قال: أينفعُني الإِسلام بعد هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فضرب فرسه، فدخل فيهم ثم حمل على أَصحابه، فقتل رجلاً، ثمَّ آخر، ثمَّ قُتل قال: فيرون أَنَّ هذه الآية نزلت فيه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الآية.

الآية رقم: (٩١). قوله تعالى:

﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من اليهود يقال له

مالك بن الصيف فخاصم النبي ﷺ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: أُنشدك بالذي أَنزل التَّوراة على موسى هل تجد في التوراة أَنَّ الله يبغض الحبر السَّمين؟ وكان حبراً سميناً، فغضب وقال: ما أَنزل الله على بشرٍ من شيءٍ، فقال له أَصحابه: ويحك ولا على موسى؟ فأَنزل الله: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾، الآية مرسل.

وأَخرة ابن جرير نحوه عن عكرمة.

وتقدم حديث آخر في سورة النِّساء.

وأَخرج ابن جرير من طريق ابن أَبي طلحة عن ابن عباس قال: قالت اليهود: والله ما أَنزل الله من السَّماء كتاباً، فأُنزلت.

الآية رقم: (٩٣). قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى الله كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ قال: نزلت في مسيلمة، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ الله﴾ قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أَبي سرح، كان يكتب للنبي ﷺ، فيملي عليه عزيز حكيم، فيكتب غفور رحيم، ثمَّ يُقرأ عليه فيقول: نعم سواء، فرجع عن الإسلام ولحق بقريش.

وأَخرج عن السدي نحوه وزاد قال: إنْ كان محمَّد يوحى إليه فقد أُوحي إليَّ، وإن كان الله ينزله فقد أَنزلت مثل ما أَنزل الله، قال محمد: سميعاً عليماً، فقلت أَنا: عليماً حكيماً.

الآية رقم: (٩٤). قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال: قال النَّضر بن الحارث: سوف تشفع لي اللاَّت والعُزَّى، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ إلى قوله: ﴿شُرَكَاءَ﴾.

الآية رقم: (١٠٨). قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة قال: كان المسلمون يسبُّون أَصنام الكفار فيسب الكفار الله، فأَنزل الله: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله﴾ الآية.

الآية رقم: (١٠٩). قوله تعالى:

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظيّ قال: كلم رسول الله ﷺ قريشاً، فقالوا: يا محمد، تخبرنا أَنَّ موسى كان معه عصاً يضرب به الحجر، وأن عيسى

كان يحيي الموتى، وأن ثمود كانت لهم الناقة فأتنا بشيء من الآيات حتى نصدقك، فقال رسول الله ﷺ: أي شيء تحبون أن آتيكم به؟ قالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً، قال: فإن فعلت تصدقوني؟ قالوا: نعم والله، فقام رسول الله يدعو، فجاءه جبريل فقال له: إن شئت أصبح ذهباً، فلم يصدقوا عند ذلك لنعذبهم، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم، فأنزل الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيمانِهِم﴾، إلى قوله: ﴿يَجْهَلُونَ﴾.

الآية رقم: (١١٨). قوله تعالى:

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أَبو داود والتِّرمذي عن ابن عباس قال: أَتى ناس إلى النَّبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أَنأَكُل ما نقتل، ولا نأكل ما يقتل الله؟ فأنزل الله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾. إلى قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾.

وأَخرج أَبو داود، والحاكم، وغيرهما عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾. قال: قالوا: ما ذبح الله لا تأكلون، وما ذبحتم أَنْتُم تَأْكلون؟ فأَنزل الله الآية.

وأَخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾. أَرسلت فارس إلى قريش أَنْ خاصموا محمَّداً فقولوا له: ما تذبح أَنت بيدك بسكين فهو حلال، وما ذبح الله بشمشار من ذهب ـ يعني الميتة ـ فهو حرام؟، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾، قال: الشياطين هم فارس، وأَولياؤهم قريش.

الآية رقم: (١٢٢)، قوله تعالى:

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أَبو الشيخ عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. قال: نزلت في عمر وأَبي جهل.

وأَخرج ابن جرير عن الضحاك مثله.

الآية رقم: (١٤١). قوله تعالى:

﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسارفوا فنزلت هذه الآية.

وأَخرج عن ابن جريج أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة، فأطعم حتى أمسى وليس له ثمرة.

٧ ـ سورة الأعراف

مكية وآياتها ست ومائتان

الآية رقم: (٣١). قوله تعالى:

﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى مسلم عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي

عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول:

اليـــومَ يَبـــدُو بعضُـــه أَو كُلُّـــهُ ومـــا بَـــدَا منـــه فَـــلا أُحِلُّـــهُ

فنزلت: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. ونزلت: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ الله﴾ الآيتان.

الآية رقم: (١٨٤). قوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة قال: ذُكر لنا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قام على الصَّفا، فدعا قريشاً، فجعل يدعوهم فخذاً فخذاً: يا بني فلان يا بني فلان، يحذّرهم بأْس الله ووقائعه، فقال قائلهم: إِنَّ صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت إِلى الصَّباح فأَنزل الله: ﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُو إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

الآية رقم: (١٨٧). قوله تعالى:

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال: قال حَمَلُ بن أبي قُشَير وسَمْوأل بن زيد لرسول الله ﷺ: أَخبرنا متى السَّاعة إِن كنت نبياً كما تقول فإِنا نعلم ما هي؟ فأَنزل الله: ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ السَّاعة أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ الآية.

وأَخرج أيضاً عن قتادة قال: قالت قريش فذكر نحوه.

الآية رقم: (٢٠٤). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم، وغيره عن أَبي هريرة قال: نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِىءَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ في رفع الأَصوات في الصَّلاة خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ.

وأَخرج عنه أَيضاً قال: كانوا يتكلمون في الصَّلاة، فنزلت: ﴿وَإِذا قُرِىءَ القُرْآنُ﴾ الآية.

وأَخرج عن عبد الله بن مغفل نحوه.

وأَخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله.

وأَخرج عن الزهري قال: نزلت هذه الآية في فتى من الأَنصار كان رسول الله ﷺ كلَّما قرأ شيئاً قرأه.

وقال سعيد بن منصور في سننه: حدّثنا أَبو معشر عن محمد بن كعب قال: كانوا يتلقَّفون من رسول الله ﷺ إذا قَرأ شيئاً قرأوا معه، حتَّى نزلت هذه الآية التي في الأَعراف: ﴿وَإِذَا قُرِىءَ القُرآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

قلت: ظاهر ذلك أَنَّ الآية مدنية.

* * *

٨ ـ سورة الأنفال

مدنية وآياتها خمس وسبعون

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أبو داود، والنَّسائي، وابن حبَّان، والحاكم، عن ابن عباس قال: قال النَّبي ﷺ: «من قتل قتيلاً فله كذا وكذا، ومن أَسر أَسيراً فله كذا وكذا». فأَمَّا المشيخة فثبتوا تحت الرايات، وأَمَّا الشُّبان فسارعوا إلى القتل والغنائم، فقالت المشيخة للشبان: أَشركونا معكم فإِنَّا كنَّا لكمْ رِدْءاً، ولو كان منكم شيءٌ للجأتم إِلينا. فاختصموا إلى النَّبي ﷺ، فنزلت: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لله والرَّسُولِ**﴾.

وروى أَحمد عن سعد بن أَبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قُتل أُخي عمير فقتلت به سعيد بن العاص، وأَخذت سيفه فأَتيت به النَّبي ﷺ فقال: اذهب فاطرحه في القبض، فرجعت وبي ما لا يعلمه إِلاَّ الله من قتل أَخي، وأَخذ سلبي فما جاوزت إِلاَّ يسيراً حتى نزلت سورة الأَنفال، فقال النَّبي ﷺ: اذهب فخذ سيفك.

وروى أَبو داود، والترمذي، والنَّسائي عن سعد قال: لما كان يوم بدر جئت بسيف، فقلت: يا رسول الله إِنَّ الله قد شفى صدري من المشركين، هب لي هذا السَّيف، فقال: هذا ليس لي ولا لك، فقلت: عسى أَن يُعطي هذا من لا يُبلي بلائي، فجاءني رسول الله فقال: إِنَّك سأَلتني وليس لي، وإِنَّه قد صار لي وهو

وأخرج ابن جرير عن مجاهد أَنَّهُمْ سألوا النَّبي ﷺ عن الخمس بعد الأربعة الأخماس، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾ الآية.

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:

﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة، وبلغه أَنَّ عير أبي سفيان قد أقبلت: ما ترون فيها لعل الله يغنمناها ويسلمنا.

فخرجنا فلما سرنا يوماً أو يومين. . . . قال: ما ترون فيهم؟ فقلنا: يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال القوم إنَّما خرجنا للعير، فقال المقداد: لا تقولوا كما قال قوم موسى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾. فأنزل الله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنينَ لَكَارِهُون﴾.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه.

الآية رقم: (٩). قوله تعالى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الترمذي عن عمر بن الخطاب قال: نظر نبيُّ الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فاستقبل القبلة ثم مدَّ يديه وجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني اللَّهم إنْ تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض.

فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ثمَّ التزمه من ورائه وقال: يا نبيَّ الله كفاك مناشدتك

ربَّك فإنَّه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فأمدَّهم الله بالملائكة.

الآية رقم: (١٧). قوله تعالى:

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

قوله تعالىٰ: ﴿وما رميت﴾ الآية.

روى الحاكم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: أَقبل أُبيّ بن خلف يوم أُحد إلى النَّبي ﷺ فخلُّوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أُبيّ من فُرْجَةٍ بين سابغة الدرع والبيضة، فطعنه بحربته فسقط أُبيّ عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم، فكسر ضلعاً من أَضلاعه فأَتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور، فقالوا له: ما أَعجزك إنَّما هو خدش، فذكر لهم قول رسول الله ﷺ: بل أَنا أَقتل أُبيَّاً، ثمَّ قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأَهل ذي المجازر لماتوا أَجمعون، فمات أُبيّ قبل أَنْ يقدِم مكة، فأَنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾، الآية، صحيح الإسناد، لكنه غريب.

وأَخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير: أَنَّ رسول الله ﷺ يوم خيبر دعا بقوس، فرمى الحصن فأَقبل السَّهم يهوي حتى قتل ابن أَبي الحُقيق وهو في فراشه، فأَنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذ رَمَيْتَ﴾ الآية، مرسل جيد الإسناد، لكنه غريب، والمشهور أَنَّها نزلت في رميه يوم بدر بالقبضة من الحصباء.

روى ابن جرير، وابن أَبي حاتم، والطبراني، عن حكيم بن حزام قال: لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأَرض كأَنَّه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصباء فانهزمنا، فذلك قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ الآية.

وأَخرج أبو الشيخ نحوه عن: جابر، وابن عباس.

ولابن جرير من وجه آخر مرسلاً نحوه.

الآية رقم: (١٩). قوله تعالى:

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ ۖ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الحاكم عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال: كان المستفتح أبا جهل فإنَّه قال حين التقى القوم: اللَّهم أيُّنا كان أقطع للرَّحم، وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة. وكان ذلك استفتاحاً فأنزل الله: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّ الله مَعَ المُؤْمِنينَ﴾.

أخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال: قال أبو جهل يوم بدر: اللهم انصر أعزّ الفئتين وأكرم الفرقتين، فنزلت.

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن قتادة قال: نزلت هذه الآية: ﴿لاَ تَخُونُوا الله وَالرَّسُولَ﴾ في أبي لبابة بن عبد المنذر سأله بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الأمر؟ فأشار إلى حلقه أنَّه الذَّبح فنزلت، قال أبو لبابة: ما زالت قدماي حتى علمت أنِّي خنت الله ورسوله.

وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله: أنَّ أبا سفيان خرج من مكة، فأتى جبريل النَّبي ﷺ فقال: إنَّ أبا سفيان بمكان كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا، فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان: إنَّ محمداً يريدكم فخذوا حِذركم، فأنزل الله: ﴿لاَ تَخُونُوا الله

﴿وَالرَّسُولَ﴾ الآية. غريب جداً في سنده وسياقه نظر.

وأخرج ابن جرير عن السَّدي قال: كانوا يسمعون من النَّبيِّ ﷺ الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين، فنزلت.

الآية رقم: (٣٠). قوله تعالى:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن عباس: أَنَّ نفراً من قريش ومن أَشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل، فلما رأوه قالوا: من أنت؟ قال: شيخ من أَهل نجد سمعت بما اجتمعتم له، فأردت أَن أَحضركم، ولن يعدمكم منِّي رأي ونُصح، قالوا: أَجل فادخل، فدخل معهم، فقال: انظروا في شأْن هذا الرجل.

فقال قائل: احبسوه في وثاق ثمَّ تربصوا به المَنُون، حتَّى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء ـ زهير والنَّابغة ـ فإِنَّما هو كأَحدهم، فقال عدو الله الشيخ النَّجدي: لا والله ما هذا لكم برأْي والله ليخرجن رائداً من محبسه لأَصحابه فليوشكنَّ أَن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أَيديكم ثمَّ يمنعوه منكم فما آمنُ عليكم أَنْ يُخرجوكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأي.

فقال قائل: فأَخرجوه من بين أَظهركم واستريحوا منه، فإِنَّه إذا خرج لن يضركم ما صنع. فقال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأْي، أَلم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأَخذه للقلوب بما يستمع من حديثه، والله لئن فعلتم، ثمَّ استعرض العرب، لتجتمعن إِليه، ثمَّ ليسيرن إِليكم حتى يخرجكم من بلادكم، ويقتل أَشرافكم، قالوا: صدق والله، فانظروا رأياً غير هذا.

فقال أَبو جهل: والله لأُشيرنَّ عليكم برأْي ما أُراكم أَبصرتموه بعد، ما أُرى غيره، قالوا: وما هذا؟ قال: تأْخذوا من كلِّ قبيلةٍ وسطاً شاباً جلداً، ثمَّ يعطى كلُّ

غلامٍ منهم سيفاً صارماً، ثمَّ يضربونه ضربة رجلٍ واحدٍ، فإذا قتلتموه تفرَّق دمه في القبائل كلِّها فلا أَظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلّهم، وإنَّهم إِذَا رأَوا ذلك قبلوا العقل، واسترحنا وقطعنا عنا أَذاه. فقال الشيخ النَّجدي: هذا والله هو الرأي، القول ما قال الفتى لا أَرى غيره.

فتفرقوا على ذلك وهم مجتمعون له، فأَتى جبريل النبي ﷺ فأَمره بأَن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت، وأَخبره بمكر القوم، فلم يبت رسول الله ﷺ في بيته تلك الليلة، وأَذن الله له عند ذلك بالخروج، وأَنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير من طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أَبي وداعة أَنَّ أَبا طالب قال للنَّبي ﷺ: ما يأتمر بك قومك؟ قال: يريدون أَن يسجنوني، أَو يقتلوني، أَو يخرجوني، قال: من حدَّثك بهذا؟ قال: ربِّي، قال: نعم الرَّب ربّك، فاستوصّ به خيراً، قال: أَنا أستوصي به! بل هو يستوصي بي، فنزلت: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية.

قال ابن كثير: «ذكر أَبي طالب فيه غريب، بل منكر، لأَنَّ القصة ليلة الهجرة، وذلك بعد موت أَبي طالب بثلاث سنين».

الآية رقم: (٣١). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ ۙ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قَتل النَّبيُّ ﷺ يوم بدر صبراً عقبة بن أَبي معيط، وطعيمة بن عدي، والنَّضر بن الحارث، وكان المقداد أَسر النَّضر فلمَّا أَمر بقتله قال المقداد: يا رسول الله أَسيري، فقال رسول الله ﷺ: إِنَّه كان يقول في كتاب الله ما يقول، قال وفيه أُنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِم آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٢). قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ﴾ الآية، قال: نزلت في النَّضر بن الحارث.

وروى البخاري عن أنس قال: قال أبو جهل بن هشام: ﴿اللَّهم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّماءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون: غفرانك غفرانك، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير، عن يزيد بن رومان، ومحمد بن قيس، قال: قالت قريش بعضها لبعض: محمد أكرمه الله من بيننا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية، فلمَّا أمسوا ندموا على ما قالوا، فقالوا: غفرانك اللَّهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لاَ يَعْلَمُون﴾.

وأخرج ابن جرير أيضاً عن ابن أبزى قال: كان رسول الله ﷺ بمكة، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ فخرج إلى المدينة، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ وكان أولئك البقية من المسلمين الَّذين بقوا فيها يستغفرون، فلمَّا خرجوا أنزل الله: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ﴾ الآية، فأذن في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم.

الآية رقم: (٣٥). قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الواحدي عن ابن عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصَفِّقون ويصَفِّرون، فنزلت هذه الآية.

وأخرج ابن جرير عن سعيد قال: كانت قريش يعارضون النَّبيَّ ﷺ في الطواف يستهزؤون به ويصَفِّرون ويصَفِّقون، فنزلت.

الآية رقم: (٣٦). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

قال ابن إسحاق: حدَّثني الزُّهري، ومحمَّد بن يحيى بن حبان، وعاصم بن عمر بن قتادة، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد قالوا: لما أُصيبت قريش يوم بدر ورجعوا إلى مكة مشى عبد الله بن أَبي ربيعة وعكرمة بن أَبي جهل وصفوان بن أَبي أمية في رجال من قريش أُصيب آباؤهم وأبناؤهم، فكلَّموا أَبا سفيان ومن كان له في ذلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يا معشر قريش إنَّ محمداً قد وتركم وقتل خياركم فأَعينونا بهذا المال على حربه، فلعلنا أَنْ ندرك منه ثأراً، ففعلوا، ففيهم، كما ذُكر عن ابن عباس ـ أَنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِين كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾ إلى قوله: ﴿يُحْشَرُونَ﴾.

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن الحكم بن عتبة قال: نزلت في أَبي سفيان أَنفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب.

وأَخرج ابن جرير عن ابن أَبزى، وسعيد بن جبير قالا: نزلت في أَبي سفيان استأجر يوم أُحد أَلفين من الأَحابيش ليقاتل بهم رسول الله ﷺ.

الآية رقم: (٤٧). قوله تعالى؛

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف، فأنزل الله: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِم بَطَراً﴾ الآية.

الآية رقم: (٤٩). قوله تعالى:

﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الطبراني في الأَوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة قال: لما أَنزل الله على نبيه بمكة: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله أَيُّ جمع؟ وذلك قبل بدر، فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرتُ إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلتاً بالسيف يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُولُّونَ الدُّبُر﴾. فكانت بيوم بدر، فأَنزل الله فيهم: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بالعَذَابِ﴾ الآية، وأنزل: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذَّين بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾. ورماهم رسول الله ﷺ فوسعتهم الرمية وملأَت أَعينهم وأَفواههم، حتَّى إِنَّ الرَّجل ليقتل وهو يقذي عينيه وفاه، فأَنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الله رَمَى﴾ وأَنزل في إبليس: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ الآية، وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر: غرَّ هؤلاء دينهم، فأَنزل الله: ﴿إِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينَهُمْ﴾.

الآية رقم: (٥٥). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أَبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: نزلت: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ الله الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ في ستة رهط من اليهود فيهم «ابن تابوت».

الآية رقم: (٥٨). قوله تعالى:

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أَبو الشيخ عن ابن شهاب قال: دخل جبريل على رسول الله ﷺ، فقال: قد وضعت السلاح وما زلنا في طلب القوم، فأخرج فإِنَّ الله قد أَذِنَ لك في قريظة، وأَنزل فيهم: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قوم خِيَانَةً﴾ الآية.

الآية رقم: (٦٤). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: لما أَسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم منَّا اليوم، وأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ حَسْبُكَ الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنينَ﴾ وله شواهد.

أَخرج الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أَسلم مع النَّبيِّ ﷺ تسعةً وثلاثون رجلاً وامرأةً، ثمَّ إِنَّ عمر أَسلم فكانوا أَربعين نزل: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ حَسْبُكَ الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ﴾ الآية.

وأَخرج ابن أَبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال: لما أَسلم مع النَّبيِّ ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة. ثمَّ أَسلم مع النبي ﷺ عمر نزلت: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ حَسْبُكَ الله﴾ الآية.

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال: لما أسلم عمر أنزل الله في إسلامه: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ حَسْبُكَ الله﴾ الآية.

الآية رقم: (٦٥). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده عن ابن عباس قال: لما افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة، ثَقُل ذلك عليهم وشقَّ فوضع الله عنهمْ إلى أَنْ يقاتل الواحد الرَّجلين، فأنزل الله: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مائَتَين﴾ إلى آخر الآية.

الآية رقم: (٦٧). قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى أحمد وغيره عن أنس قال: استشار النَّبي ﷺ النَّاس في الأَسارى يوم بدر، فقال: إنَّ الله قد أمكنكم منهم، فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم. فأعرض عنه، فقام أبو بكر فقال: نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء. فعفا عنهم وقبل منهم الفداء، فأنزل الله: ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ الله سَبَقَ﴾ الآية.

وروى أحمد، والترمذي، والحاكم، عن ابن مسعود قال: لما كان يوم بدر وجيء بالأَسارى قال رسول الله ﷺ: ما تقولون في هؤلاء الأَسارى، الحديث،

وفيه فنزل القرآن بقول عمر: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ إلى آخر الآيات.

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: لم تحل الغنائم لأحد سود الرؤوس من قبلكم إنَّما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها، فلمَّا كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحلَّ لهم، فأنزل الله: ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ الله سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الآية رقم: (٧٠). قوله تعالى:

﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الطبراني في الأَوسط عن ابن عباس قال: قال العباس: فيَّ والله نزلت، حين أَخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي وسألته أَن يحاسبني بالعشرين أُوقية التي وجدت معي، فأَعطاني بها عشرين عبداً كلّهم تاجر بمالي في يده مع ما أَرجو من مغفرة الله.

الآية رقم: (٧٣). قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير، وأَبو الشَّيخ، عن السّدي عن أَبي مالك قال: قال رجل: نورث أَرحامنا المشركين فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

الآية رقم: (٧٥). قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال: كان الرجل يعاقد الرجل ترثني وأَرثك، فنزلت: ﴿وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ الله﴾ الآية.

وأَخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أَبيه قال: آخى رسول الله ﷺ بين الزُّبير بن العوام، وبين كعب بن مالك قال الزُّبير: لقد رأَيت كعباً أَصابته الجراحة بأُحد، فقلت: لو مات فانقطع عن الدنيا وأَهلها لورثته فنزلت هذه الآية: ﴿وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ الله﴾، فصارت المواريث بعد للأَرحام والقَرابات، وانقطعت تلك المواريث في المؤاخاة.

* * *

٩ ـ سورة التوبة

مدنية وآياتها تسع وعشرون ومائة

الآية رقم: (١٤). قوله تعالى:

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أَبو الشَّيخ عن قتادة قال: ذُكر لنا أَنَّ هذه نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة.

وأَخرج عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية في خزاعة.

وأَخرج عن السّدي ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤمنين﴾ قال: هم خزاعة حلفاء النَّبيِّ ﷺ يشفِ صدورهم من بني بكر.

الآيات رقم: (١٧، ١٨، ١٩). قوله تعالى:

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ * ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

أسباب نزول الآيات:

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: قال العباس حين أُسر يوم بدر: إنْ كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام، ونسقي الحاج، ونفك العاني، فأنزل الله: ﴿**أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِ**﴾ الآية.

وأخرج مسلم، وابن حبان، وأبو داود، عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ في نفرٍ من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أُبالي أن لا أعمل لله عملاً بعد الإسلام إلاّ أن أسقي الحاج، وقال آخر: بل عمارة المسجد الحرام، وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وذلك يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله ﷺ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله: ﴿**أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ**﴾ إلى قوله: ﴿**لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾.

وأخرج الفريابي عن ابن سيرين قال: قدم علي بن أبي طالب مكة، فقال للعباس: أي عم ألا تهاجر، ألا تلحق برسول الله ﷺ؟ فقال: أعْمُرُ المسجد وأحجب البيت، فأنزل الله: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ**﴾ الآية. وقال لقوم سماهم: ألا تهاجروا ألا تلحقوا برسول الله ﷺ؟ فقالوا: نقيم مع إخواننا وعشائرنا ومساكننا، فأنزل الله: ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ**﴾ الآية كلّها.

وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: افتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السِّقاية والقائم عليها، فقال علي: لقد صليت إلى القبلة قبل النَّاس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ﴾ الآية كلها.

الآية رقم: (٢٥). قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن أنس: أَنَّ رجلاً قال يوم حنين: لن نُغلب من قلَّة وكانوا اثني عشر ألفاً، فشقَّ ذلك على رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٢٨). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان المشركون يجيئون إلى البيت، ويجيئون معهم بالطعام يُتجرون فيه، فلمَّا نُهوا عن أَنْ يأتوا البيت، قال المسلمون: فمن أين لنا الطعام؟ فأنزل الله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ﴾.

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾، شقَّ ذلك على المسلمين، وقالوا: مَنْ يأتينا بالطعام والمتاع؟ فأنزل الله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

وأخرج مثله عن عكرمة، وعطية العوفي، والضَّحاك، وقتادة وغيرهم.

الآية رقم: (٣٠). قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: أتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم، ونعمان بن أوفى، وشاس بن قيس، ومالك بن الصّيف، فقالوا: كيف نتّبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أنَّ عزيراً ابن الله، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٧). قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓـُٔ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن أبي مالك قال: كانوا يجعلون السَّنة ثلاثة عشر شهراً، فيجعلون المحرَّم صفراً، فيستحلُّون فيه المحرَّمات، فأنزل الله: ﴿إِنَّما النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ﴾.

الآية رقم: (٣٨). قوله تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال: هذا حين أُمروا بغزوة تبوك بعد الفتح، أُمروا بالنَّفير في الصيف حين خُرِقت النخل طابت الثمار واشتهوا الظلال، وشقَّ عليهم المخرج، فأنزل الله: ﴿انْفُروا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾.

الآية رقم: (٣٩). قوله تعالى:

﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن نجدة بن نفيع قال: سألت ابن عباس عن هذه الآية، فقال: استنفر رسول الله ﷺ حياً من أحياء العرب فتثاقلوا عنه، فأنزل الله: ﴿إِلاَّ تَنْفِروا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ فأمسك عنهم المطر، فكان عذابهم.

الآية رقم: (٤١). قوله تعالى:

﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن حضرمي أنَّه ذُكر له أن أناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلاً أو كبيراً، فيقول: إنِّي آثم! فأنزل الله: ﴿انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾.

الآية رقم: (٤٣). قوله تعالى:

﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير: عن عمرو بن ميمون الأودي قال: اثنتان فعلهما رسول الله ﷺ لم يُؤثر فيهما بشيء: إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الأسارى، فأنزل الله: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾.

الآية رقم: (٤٩). قوله تعالى:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الطبراني، وأبو نُعيم، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما أراد النَّبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجدّ بن قيس: يا جدّ بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الأصفر، فقال: يا رسول الله إنِّي امرؤٌ صاحب نساء ومتى أرى نساء بني الأصفر أُفتتن فأذن لي ولا تفتنِّي، فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُول ائْذَنْ لِي وَلاَ تَفْتِنِّي﴾ الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله.

وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أَنَّ النَّبي ﷺ قال: اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر، فقال ناس من المنافقين: إنَّه ليفتنكم بالنِّساء، فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلاَ تَفْتِنِّي﴾.

الآية رقم: (٥٠). قوله تعالى:

﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال: جعل المنافقون الذين تخلَّفوا بالمدينة يخبرون عن النَّبيِّ ﷺ أَخبار السُّوء، يقولون: إِنَّ محمداً وأَصحابه قد جهدوا في سفرهم، وهلكوا، فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النَّبيِّ ﷺ وأَصحابه فساءهم ذلك، فأَنزل الله: ﴿إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٥٣). قوله تعالى:

﴿قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قال الجدّ بن قيس: إِنِّي إِذا رأَيت النِّساء لم أصبر حتى أُفتتن، ولكن أُعينك بمالي، قال: ففيه نزلت: ﴿أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنكُم﴾ قال: لقوله: أُعينك بمالي.

الآية رقم: (٥٨). قوله تعالى:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري عن أَبي سعيد الخدري قال: بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً إِذ جاءه ذو الخويصرة، فقال: اعدل. فقال: ويلك من يعدل إِذا لم أَعدل؟ فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ في الصَّدَقَاتِ﴾ الآية.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن جابر نحوه.

الآية رقم: (٦١). قوله تعالى:

﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن عباس قال: كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله ﷺ فيجلس إليه فيسمع منه وينقل حديثه إلى المنافقين، فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ الآية.

الآية رقم: (٦٥). قوله تعالى:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، ولا أَرغب بطوناً، ولا أَكذب أَلسنة ولا أَجبن عند اللقاء منهم، فقال له رجلٌ: كذبت، ولكنَّك منافق لأُخبرنَّ رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن، قال ابن عمر: فأَنا رأَيتُه متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ والحجارة تنكيه وهو يقول: يا رسول الله ﴿إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُم تَسْتَهْزِؤُونَ﴾.

ثمَّ أَخرج من وجه آخر عن ابن عمر نحوه، وسمَّى الرجل عبد الله بن أُبيّ.

وأَخرج عن كعب بن مالك قال مخشي بن حمير: لوددت أَنِّي أقاضي على أَن يضرب كلّ رجل منكم مائة على أَنْ ننجو من أَن ينزل.... فينا قرآن فبلغ النبي ﷺ فجاؤوا يعتذرون، فأنزل الله: ﴿لاَ تَعْتَذِرُوا﴾ الآية، فكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير، فتسمى عبد الرَّحمن، وسأَل الله أَنْ يُقتل شهيداً لا يعلم

بمقتله، فقُتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله.

وأَخرج ابن جرير عن قتادة، أَن ناساً من المنافقين قالوا في غزوة تبوك: يرجو هذا الرَّجل أن يفتح قصور الشَّام وحصونها هيهات، فأَطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فأَتاهم فقال: قلتم كذا وكذا، قالوا: ﴿إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ فنزلت.

الآية رقم: (٧٤). قوله تعالى:

﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان الجلاس بن سويد بن الصَّامت ممن تخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقال: لئن كان هذا الرَّجل صادقاً لنحن شرٌ من الحمير، فرفع عمير بن سعد ذلك إلى رسول الله ﷺ، فحلف بالله ما قلت، فأَنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِالله مَا قَالُوا﴾ الآية، فزعموا: أَنه تاب وحسنت توبته.

ثمَّ أَخرج عن كعب بن مالك نحوه.

وأَخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال: سمع زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول والنَّبيُّ ﷺ يخطب: إِنْ كان هذا صادقاً لنحن شرٌ من الحمير، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فجحد القائل، فأَنزل الله: ﴿يَحْلِفونَ بِالله مَا قَالُوا﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في ظلِّ شجرة، فقال: إِنَّه سيأْتيكم إِنسان فينظر بعيني شيطانٍ، فطلع رجل أزرق فدعاه رسول الله ﷺ فقال: علام تشتمني أَنت وأصحابك؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا هذا حتى تجاوز عنهم، فأَنزل الله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِالله مِا قَالُوا﴾ الآية.

وأَخرج عن قتادة قال: إنَّ رجلين اقتتلا، أَحدهما من جُهينة والآخر من غِفار، وكانت جهينة حلفاء الأَنصار، وظهر الغِفاري على الجهيني، فقال عبد الله بن أُبيّ للأَوس: أُنصروا أَخاكم، فوالله ما مثلُنا ومثل محمد إلاَّ كما قال القائل: سمِّنْ كلبك يأْكلك، ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلىٰ المَدِينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلّ﴾ فسعى رجل من المسلمين إِلى رسول الله ﷺ، فأَرسلَ إِليه فسأَله، فجعل يحلف بالله ما قال، فأَنزل الله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بالله مَا قَالُوا﴾ الآية.

وأَخرج الطبراني عن ابن عباس قال: همَّ رجلٌ يقال له الأَسود بقتل النبي ﷺ، فنزلت: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾.

وأَخرج ابن جرير وأَبو الشيخ عن عكرمة: أَنَّ مولى بني عدي بن كعب قتل رجلاً من الأَنصار، فقضى النَّبيُّ ﷺ بالدّية اثني عشر أَلفاً، وفيه نزلت: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ الله وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

الآية رقم: (٧٥). قوله تعالى:

﴿ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني وابن مردويه وابن أَبي حاتم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن أَبي أمامة: أَنَّ ثعلبة بن حاطب قال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، قال: ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه، قال: والله لئن آتاني الله مالاً لأُوتينَّ كلَّ ذي حقٍّ حقه.

فدعا له فاتخذ غنماً، فنمَت حتى ضاقت عليه أَزِّقة المدينة فتنحى بها، وكان يشهد الصَّلاة ثمَّ يخرج إِليها، ثمَّ نمت حتى تعذَّرت عليه مراعي المدينة فتنحى بها، فكان يشهد الجمعة ثمَّ يخرج إِليها، ثمَّ نَمت فتنحَّى بها، فترك الجمعة والجماعات، ثمَّ أَنزل الله على رسوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرهم وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، فاستعمل على الصَّدقات رجلين، وكتب لهما كتاباً، فأَتيا ثعلبة فأَقرآه كتاب رسول الله ﷺ فقال: انطلقا إِلى النَّاس، فإِذا فرغتم فمرُّوا بي ففعلا، فقال: ما هذه إِلاَّ أُخت الجزية فانطلقا، فأَنزل الله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ الله لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ﴾.

إلى قوله: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ الحديث.

وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه.

الآية رقم: (٧٩). قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الشيخان عن أبي مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نُحامل على ظهورنا، فجاء رجل فتصدَّق بشيءٍ كثير، فقالوا: مُراءٍ، وجاء رجلٌ فتصدَّق بصاعٍ، فقالوا: إنَّ الله لغنيٌّ عن صدقة هذا، فنزل: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية.

وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة، وأبي عقيل، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وعميرة بنت سهيل بن رافع، أخرجها كلها ابن مردويه.

الآية رقم: (٨١). قوله تعالى:

﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ النَّاس أَنْ ينبعثوا معه وذلك في الصَّيف، فقال رجل: يا رسول الله الحرُّ شديدٌ ولا نستطيع الخروج فلا تنفِر في الحر، فأنزل الله: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية.

وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: خرج رسول الله ﷺ في حرٍّ شديدٍ إلى تبوك، فقال رجل من بني سلمة: لا تنفروا في الحرّ، فأنزل الله: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية.

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحاق، عن عاصم بن عمرو بن

قتادة، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: قال رجل من المنافقين: لا تنفروا في الحرِّ، فنزلت.

الآية رقم: (٨٤). قوله تعالى:

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الشيخان عن ابن عمر قال: لمَّا توفي عبد الله بن أُبيّ جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفِّن فيه أباه، فأعطاه، ثمَّ سأله أنْ يصلِّي عليه، فقام ليصلي عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال: يا رسول الله أتُصلي عليه وقد نهاك ربُّك أن تصلي على المنافقين، قال: إنَّما قد خيرني الله، فقال: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ وسأزيد على السبعين، فقال: إنَّه منافق، فصلَّى عليه، فأنزل الله: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ فترك الصَّلاة عليهم.

ورد ذلك من حديث عمر، وأنس، وجابر، وغيرهم.

الآية رقم: (٩١). قوله تعالى:

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ فكنت أكتب براءة، فإني لواضع القلم على أُذني إذ أُمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى، فقال: كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ الآية.

وأخرج عن طريق العوفي عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ الناس أن ينبعثوا معه غازين، فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن معقل المزني، فقال: يا رسول الله احملنا؟ فقال: والله لا أجد ما أحملكم عليه، فولّوا ولهم بكاء، وعزَّ عليهم أن يُحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية.

وقد ذكرت أسماؤهم في المبهمات.

الآية رقم: (٩٩). قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن مجاهد: أنها نزلت في بني مقرّن الّذين نزلت فيهم: ﴿وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾.

وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال: كنَّا عشرة ولد مقرِّن، فنزلت فينا هذه الآية.

الآية رقم: (١٠٢). قوله تعالى:

﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن مردويه، وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: غزا رسول الله ﷺ فتخلَّف أبو لبابة وخمسة معه، ثمَّ إنَّ أبا لبابة ورجلين معه تفكَّروا وندموا وأيقنوا بالهلاك وقالوا: نحن في الظلِّ والطمأنينة مع النِّساء ورسول الله ﷺ والمؤمنون معه في الجهاد، والله لنوثقن أنفسنا بالسَّواري، فلا نطلقها حتى يكون

رسول الله ﷺ هو الذي يطلقها.

ففعلوا، وبقي ثلاثةُ نفر لم يوثقوا أَنفسهم، فرجع رسول الله ﷺ من غزوته فقال: من هؤلاء الموثقون بالسواري؟ فقال رجل: هذا أَبو لبابة وأَصحاب له تخلَّفوا، فعاهدوا الله أَنْ لا يُطلقوا حتَّى تكون أَنت الذي تطلقهم.

فقال: لا أُطلقهم حتى أُومَر بإطلاقهم، فأَنزل الله: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية، فلمَّا نزلت أَطلقهم وعذَرهم وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أَنفسهم لم يُذكروا بشيءٍ، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ الله﴾ الآية، فجعل أُناس يقولون: هلكوا إذ لم ينزل عذرهم، وآخرون يقولون: عسى الله أَنْ يتوب عليهم حتى نزلت: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾.

وأَخرج ابن جرير من طريق علي بن أَبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد: فجاء أَبو لبابة وأَصحابه بأَموالهم حين أُطلقوا، فقالوا: يا رسول الله هذه أَموالنا فتصدَّقْ بها عنَّا واستغفر لنا، فقال: ما أُمرت أَن آخذَ من أَموالكم شيئاً، فأَنزل الله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ الآية.

وأَخرج هذا القدر وحده عن سعيد بن جبير، والضحاك، وزيد بن أَسلم، وغيرهم.

وأَخرج عبد عن قتادة أَنَّها نزلت في سبعة: أَربعة منهم ربطوا أَنفسهم في السَّواري، وهم أبو لبابة ومرداس وأَوس بن خِذام، وثعلبة بن وديعة.

وأَخرج أَبو الشيخ وابن منده في الصحابة من طريق الثوري عن الأعمش عن أَبي سفيان عن جابر قال: كان ممن تخلَّف عن رسول الله ﷺ في تبوك ستة: أَبو لبابة، وأَوس بن خذام، وثعلبة بن وديعة، وكعب بن مالك، ومرارة بن الرَّبيع، وهلال بن أُمية. فجاء أَبو لبابة، وأَوس، وثعلبة، فربطوا أَنفسهم بالسَّواري وجاؤوا بأَموالهم فقالوا: يا رسول الله خذ هذا الذي حَبَسَنا عنك، فقال: لا أُحلهم حتى يكون قتال، فنزل القرآن: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية، إسناده قوي.

وأَخرج ابن مردويه بسند فيه الواقدي عن أُم سلمة قالت: أَنَّ توبة أَبي لبابة نزلت في بيتي، فسمعت رسول الله ﷺ يضحك في السَّحر، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: تيب على أَبي لبابة، فقلت: أُوذنه بذلك؟ فقال: ما شئت، فقمت

على باب الحجرة، وذلك قبل أن يُضرب الحجاب، فقلت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار النَّاس ليطلقوه، فقال: حتى يأتيَ رسولُ الله ﷺ فيكون هو الذي يطلقني، فلَّما خرج إلى الصبح أطلقه فنزلت: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾.

الآية رقم: (١٠٧). قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن مردويه من طريق ابن إسحاق قال: ذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أُكيمة الليثي، عن ابن أخي أبي رهم الغفاري، أنَّه سمع أبا رهم ـ وكان ممن بايع تحت الشجرة ـ يقول: أتى من بنىٰ مسجدَ الضِّرار رسولَ الله ﷺ وهو متجهِّز إلى تبوك فقالوا: يا رسول الله إنَّا بنينا مسجداً لذي العلَّة، والحاجة، والليَّلة الشَّاتية، والليَّلة المطيرة، وإنَّا نحب أن تأْتينَا فتصلِيَ لنا فيه.

قال: إنّي على جناح سفر، ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلَّينا لكم فيه، فلمَّا رجع نزل بذي أوان على ساعة من المدينة، فأنزل الله في المسجد: ﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً﴾ إلى آخر القصة، فدعا مالكَ بن الدخشم، ومعن بن عدي، أو أخاه عاصم بن عدي، فقال: أنطلقنا الى هذا المسجد الظالم أهلُه فاهدماه وأحرقاه، ففعلا.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لما بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء خرج رجال من الأنصار: منهم: يخدج، فبنوا مسجد النِّفاق، فقال رسول الله ﷺ ليخدج: ويلك ما أردت إلى ما أرى، فقال: يا رسول الله ما أردتُ إلاَّ الحسنى، فأنزل الله الآية.

وأخرج ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أنَّ أُناساً من الأنصار بنوا مسجداً، فقال لهم أبو عامر: ابتنوا مسجدكم، واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإنِّي ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند فأُخرج محمداً

وأَصحابه، فلمَّا فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ فقالوا له: لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أَن تصلي فيه، فأَنزل الله: ﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾.

وأَخرج الواحدي عن سعد بن أبي وقاص قال: إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء لأَبي عامر الرَّاهب يرصدونه إذا قدم ليكون إِمامَهم فيه، فلمَّا فرغوا من بنائه أَتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إِنَّا بنينا مسجداً فصلِّ فيه، فنزلت: ﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾.

وأَخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في أَهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المِطَّهِرِينَ﴾ قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت فيهم.

وأَخرج عمر بن شبة في أَخبار المدينة، من طريق الوليد بن أَبي سندر الأَسلمي عن يحيى بن سهل الأَنصاري عن أَبيه: أَنَّ هذه الآية نزلت في أَهل قباء كانوا يغسلون أَدبارهم من الغائط: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير عن عطاء قال: أَحدث قوم الوضوء بالماء من أَهل قباء، فنزلت فيهم: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المِطَّهِرِينَ﴾.

الآية رقم: (١١١). قوله تعالى:

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال عبد الله بن رواحة لرسول الله ﷺ: اشترط لربِّك ولنفسك ما شئت، قال: أَشترط لربي أَنْ تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأَشترط لنفسي أَن تمنعوني مما تمنعون منه أَنفسكم وأَموالكم، قالوا: فإِذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: الجنَّة، قالوا: ربح البيع، لا نقيل ولا نستقيل، فنزلت: ﴿إِنَّ الله اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾.

الآية رقم: (١١٣). قوله تعالى:

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الشيخان من طريق سعيد بن المسيب عن أَبيه قال: لما حضرت أَبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أَبو جهل، وعبد الله بن أَبي أُمية، فقال: أَي عم قل: لا إله إلا الله أحاجُّ لك بها عند الله، فقال أَبو جهل وعبد الله: يا أَبا طالب، أَترغب عن ملَّة عبد المطلب.

فلم يزالا يكلِّمانه حتى آخر شيءٍ كلَّمهم به هو على ملَّة عبد المطلب فقال النَّبي ﷺ: لأَستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية. وأَنزل في أَبي طالب: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية. وظاهر هذا أَنَّ الآية نزلت بمكة.

وأَخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن علي قال: سمعت رجلاً يستغفر لأَبويه وهما مشركان، فقلت له: أَتستغفر لأَبويك وهما مشركان؟ فقال: استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك. فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِروا لِلْمُشْرِكِينَ﴾.

وأَخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر، فجلس إلى قبرٍ منها فناجاه طويلاً ثمَّ بكى، فبكيْت لبكائه، فقال: إنَّ القبر الذي جلست عنده قبرُ أُمي، وإنِّي استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يُأْذن لي، فأَنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكين﴾.

وأَخرج أَحمد، وابن مردويه واللَّفظ له من حديث بريدة قال: كنت مع النَّبيِّ ﷺ إذ وقف على عسفان فأَبصر قبر أُمِّه فتوضأَ وصلَّى وبكى، ثمَّ قال: إنِّي استأذنت ربي أَنْ أَستغفر لها فنُهيت، فأَنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ

﴿يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية.

وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس، وأَنَّ ذلك بعد أَن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمراً، فهبط عند ثنيَّة عسفان.

قال الحافظ ابن حجر: «يحتمل أَن يكون لنزول الآية أَسباب، متقدِّمٌ هو أَمر أَبي طالب، ومتأخر وهو أَمرُ آمنة، وقصة علي، وجمع غيره بتعدد النزول».

الآية رقم: (١١٧). قوله تعالى:

﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال: لم أَتخلف عن النَّبيِّ ﷺ في غزوةٍ إلاَّ بدراً حتى كانت غزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاها، وآذن النَّاسَ بالرَّحيل فذكر الحديث بطوله، وفيه: فأَنزل الله توبتنا: ﴿لَقَدْ تَابَ الله عَلَىٰ النَّبِيِّ وَالمُهَاجِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ الله هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ قال: وفينا أُنزل: ﴿اتَّقُوا الله وَكونوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

الآية رقم: (١٢٢)، قوله تعالى:

﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾. وقد كان تخلَّف عنه ناس في البدو يفقِّهون قومهم، فقال المنافقون: قد

بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُون لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾.

وأخرج عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال: كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسولُ الله ﷺ سريَّة خرجوا فيها وتركوا النَّبي ﷺ بالمدينة في رقةٍ من النَّاس، فنزلت.

* * *

١٠ ـ سورة يونس
مكية وآياتها تسع ومائة

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم، فقالوا: الله أعظم من أنْ يكون رسوله بشراً، فأنزل الله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً﴾ الآية، وأنزل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً﴾ الآية، فلمَّا كرر الله عليهم الحجج قالوا: وإذا كان بشراً فغير محمد كان أحقَّ بالرِّسالة: ﴿لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا القُرآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتين عَظِيم﴾ يقولون: أشرف من محمد، يعنون الوليد بن المغيرة من مكة، ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف، فأنزل رداً عليهم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ الآية.

١١ ـ سورة هود
مكية وآياتها ثلاث وعشرون ومائة

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:

﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى البخاري عن ابن عباس في قوله: ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾، قال: كان أُناس يستحيون أَن يتخلَّوا فيفضوا بفروجهم إلى السماء، وأَن يجامعوا نساءهم، فيفضوا إلى السَّماء، فنزل ذلك فيهم.

وأَخرج ابن جرير وغيره عن عبد الله بن شداد قال: كان أَحدهم إذا مرَّ بالنَّبي ﷺ ثنى صدره وتغشى ثوبه لكي لا يراه، فنزلت.

الآية رقم: (٨). قوله تعالى:

﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما نزل: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُم﴾، قال ناس: إنَّ الساعة قد اقتربت فتناهوا. فتناهى القوم قليلاً ثمَّ عادوا إلى مكرهم مكرَ السَّوْء، فأَنزل الله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله.

الآية رقم: (١١٤). قوله تعالى:

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الشيخان عن ابن مسعود: أَنَّ رجلاً أَصاب من امرأة قبلة فأَتى النَّبي ﷺ فأَخبره، فأَنزل الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيْ النَّهار وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فقال الرجل: أَلِيَ هذه؟ قال ﷺ: لجميع أُمتي كلهم.

وأَخرج الترمذي وغيره عن أَبي اليسر قال: أَتتني امرأة تبتاع تمراً فقلت: إِنَّ في البيت أَطيب منه، فدخلت معي في البيت فأَهويت إِليها فقبلتها فأَتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: أَخلَفْتَ غازياً في سبيل الله في أَهله بمثل هذا؟! وأطرق طويلاً حتى أَوحى الله إِليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيْ النَّهار﴾ إِلى قوله: ﴿للذاكرين﴾.

وورد نحوه من حديث أَبي أمامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم، وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن.

١٢ ـ سورة يوسف

مكية وآياتها إحدى عشرة ومائة

الآية رقم: (٣). قوله تعالى:

﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

روى الحاكم وغيره عن سعد بن أَبي وقاص قال: أُنزل على النَّبي ﷺ القرآن

فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو حدَّثتنا، فنزل: ﴿الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَديث﴾ الآية.

زاد ابن أَبي حاتم: فقالوا: يا رسول الله لو ذكرتنا، فأَنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنَ لِلَّذِينَ آمِنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا، فنزل: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَص﴾.

وأَخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله.

* * *

١٣ ـ سورة الرعد
مدنية وآياتها ثلاث وأربعون

الآية رقم: (٨)، قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس: أَنَّ أَربد بن قيس، وعامر بن الطُّفيل قدما المدينة على رسول الله ﷺ، فقال عامر: يا محمد ما تجعل لي إِنْ أَسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم، قال: أَتجعل لي الأَمر من بعدك؟ قال: ليس ذلك لك ولا لقومك.

فخرجا فقال عامر لأربد: إِنِّي أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فرجعا، فقال عامر: يا محمد قم معي أُكلمك، فقام معه ووقف يكلمه وسلَّ أَربد السيف، فلما وضع يده على قائم سيفه يبست والتفت رسول الله ﷺ،

فرآه فانصرف عنهما، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته، فأنزل الله: ﴿الله يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾. إلى قوله: ﴿شَدِيدُ المِحَالِ﴾.

الآية رقم: (١٣). قوله تعالى:

﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج النَّسائي والبزار عن أنس قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله فقال: أيش ربك الذي تدعوني إليه، أمن حديد، أو من نحاس، أو من فضة أو ذهب، فأتى النَّبي ﷺ فأخبره، فأعاد الثانية والثالثة، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته، ونزلت هذه الآية: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى آخرها.

الآية رقم: (٣١). قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال: قالوا للنَّبي ﷺ إنْ كان كما تقول فأرنا أشياخنا الأول من الموتى تكلمهم، وأفسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا، فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ﴾ الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطية العوفي قال: قالوا للنبي ﷺ: لو سيَّرت لنا جبال مكة، حتى تتسع فنحرث فيها، أو قطعت لنا الأرض كما كان

سليمان يقطع لقومه بالريح، أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه، فأنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٨). قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: قالت قريش حين أُنزل: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ الله﴾: ما نراك يا محمد تملك من شيءٍ، لقد فرغ من الأمر، فأنزل الله: ﴿يَمْحُو الله مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾.

* * *

١٤ ـ سورة إبراهيم
مكية وآياتها ثنتان وخمسون

الآية رقم: (٢٨). قوله تعالى:

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش يوم بدر ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً﴾ الآية.

* * *

١٥ ـ سورة الحجر
مكية وآياتها تسع وتسعون

الآية رقم: (٢٤). قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

روى التِّرمذي، والنَّسائي، والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال: كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أَحسن النَّاس، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأَول لئلا يراها، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه، فأَنزل الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾.

وأَخرج ابن مردويه عن داود بن صالح قال: قال سهل بن حنيفة الأَنصاري: أتدرون فيم أنزلت: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ قلت: أَنزلت في سبيل الله؟ قال: لا، ولكنّها في صفوف الصلاة.

الآية رقم: (٤٥). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج الثَّعلبي عن سلمان الفارسي أَنَّه لما سمع قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فرَّ ثلاثةَ أَيام هارباً من الخوف لا يعقل، فجيءَ به للنَّبي ﷺ، فسأله فقال: يا رسول الله أُنزلتْ هذه الآية: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

فَوالَّذي بعثك بالحق لقد قطَّعتْ قلبي، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.

الآية رقم: (٤٧). قوله تعالى:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن علي بن الحسين: أَنَّ هذه الآية نزلت في أَبي بكر وعمر وعلي ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ قيل: وأَيّ غلٍّ؟ قال: غلُّ الجاهلية، إِنَّ بني تيمّ وبني عدي، وبني هاشم، كان بينهم في الجاهلية عداوة، فلما أَسلم هؤلاء القوم تحابّوا، فأَخذت أَبا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة أَبي بكر، فنزلت هذه الآية.

الآية رقم: (٤٩). قوله تعالى:

﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني عن عبد الله بن الزُّبير قال: مرَّ رسول الله ﷺ بنفرٍ من أَصحابه يضحكون فقال: أَتضحكون وذكْر الجنة والنار بين أَيديكم؟! فنزلت هذه الآية: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ﴾.

وأَخرج ابن مردويه من وجه آخر عن رجلٍ من أَصحاب النَّبي ﷺ قال: اطلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة، فقال: لا أَراكم تضحكون، ثمَّ أَدبر، ثمَّ رجع القهقرى، فقال: إِنِّي خرجت حتى إِذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال: يا محمد إِنَّ الله يقول لك: لم تقنِّط عبادي؟: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ﴾.

الآية رقم: (٩٥). قوله تعالى:

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البزار والطبراني عن أنس بن مالك قال: مرَّ النبي ﷺ على أُناس بمكة، فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون: هذا الذي يزعم أنَّه نبي ومعه جبريل. فغمز جبريل بأُصبعه فوقع مثل الظفر في أَجسادهم، فصارت قروحاً حتى نتنوا، فلم يستطع أَحدٌ أَنْ يدنو منهم، فأَنزل الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾.

* * *

١٦ ـ سورة النحل

مكية وآياتها ثمان وعشرون ومائة

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ ذُعِرَ أَصحاب رسول الله ﷺ، حتى نزلت: ﴿فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فسكتوا.

وأَخرج عبد الله بن الإِمام أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أَبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال: لما أنزلت: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ قاموا، فنزلت: ﴿فَلاَ تَسْتَعْجِلُوه﴾.

الآية رقم: (٣٨). قوله تعالى:

﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت إنه كذا وكذا، فقال المشرك: إنَّك لتزعم أنَّك تُبعث من بعد الموت، فأقسم بالله جهد يمينه: لا يبعث الله من يموت، فنزلت الآية.

الآية رقم: (٤١). قوله تعالىٰ:

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن داود بن أبي هند قال: نزلت: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي الله مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ في أبي جندل بن سهيل.

الآية رقم: (٧٥)، قوله تعالى:

﴿۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿ضَرَبَ الله مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً﴾ قال: نزلت في رجل من قريش وعبدِهِ، وفي قوله: ﴿رَجُلَيْنِ أحدهما أبكم﴾، قال: نزلت في عثمان بن عفان ومولى له كان يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف، فنزلت فيهما.

الآية رقم: (٨٣). قوله تعالى:

﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد: أَنَّ أَعرابياً أَتى النَّبيَّ ﷺ فسأله، فقرأ عليه: ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً﴾، قال الأعرابي: نعم، ثمَّ قرأ عليه: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَستخفونَّها يَومَ ظَعْنِكُم وَيَومَ إِقَامَتِكُم﴾. قال: نعم، ثمَّ قرأ عليه كلَّ ذلك وهو يقول: نعم. حتى بلغ: ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ فولَّى الأعرابي، فأنزل الله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرونَها وَأَكْثرُهُمْ الكَافِرُونَ﴾.

الآية رقم: (٩١). قوله تعالى:

﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن بريدة قال: نزلت هذه الآية في بيعة النَّبيِّ ﷺ.

الآية رقم: (٩٢). قوله تعالى:

﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال: كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾.

الآية رقم: (١٠٣). قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّم قيناً بمكة اسمه بلعام وكان أَعجمي اللِّسان وكان المشركون يرون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا: إِنَّما يعلِّمه بلعام، فأَنزل الله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ الآية.

وأَخرج ابن أَبي حاتم من طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال: كان لنا عبدان: أَحدهما يقال له: يسار، والآخر: جبر، وكانا صقليين، فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما، وكان رسول الله ﷺ يمرُّ بهما فيستمع قراءتهما، فقالوا: إِنَّما يتعلَّم منهما، فنزلت.

الآية رقم: (١٠٦). قوله تعالى:

﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن عباس قال: لما أَراد النبي ﷺ أَنْ يهاجر إلى المدينة..... أَخذ المشركون بلالاً وخباباً وعمار بن ياسر، .... فأَمَّا عمار فقال لهم كلمة أَعجبتهم تقية، فلمَّا رجع إلى رسول الله ﷺ حدَّثه، فقال: كيف كان قلبك حين قلت، أَكان منشرحاً بالذي قلت؟ قال: لا، فأَنزل الله: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإِيمَانِ﴾.

وأَخرج عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض الصحابة بالمدينة أن هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين، ففيهم نزلت هذه الآية.

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذَّب حتى لا يدري ما يقول، وكان صهيب يعذَّب حتى لا يدري ما يقول، وكان أبو فكيهة يعذَّب حتى لا يدري ما يقول، وبلال، وعامر بن فهيرة، وقوم من المسلمين، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾.

الآية رقم: (١٢٦). قوله تعالى:

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الحاكم، والبيهقي في الدلائل، والبزار عن أبي هريرة: أَنَّ رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد، وقد مُثِّل به فقال: لأُمثِّلنَّ بسبعين منهم مكانك، فنزل جبريل والنَّبي ﷺ واقف بخواتيم سورة النحل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ إلى آخر السورة فكفَّ رسولُ الله ﷺ وأمسك عما أراد.

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن أُبيِّ بن كعب قال: لما كان يوم أُحد أُصيب من الأنصار أربعةٌ وستُّون، ومن المهاجرين ستةٌ منهم حمزة بن عبد المطلب فمثلوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربينَّ عليهم في التمثيل، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾ الآية.

وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح، وفي الحديث الذي قبله نزولها بأُحد، وجمع ابن الحصار: بأنَّها نزلت أولاً: بمكة، ثمَّ ثانياً: بأُحد، ثمَّ ثالثاً: يوم الفتح، تذكيراً من الله لعباده.

* * *

١٧ ـ سورة الإسراء
مكية وآياتها إحدى عشرة ومائة

الآية رقم: (١٥). قوله تعالى:

﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن عبد البر في التمهيد بسند ضعيف عن عائشة قالت: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال: هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم سألته بعدما استحكم الإسلام، فنزلت: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ وقال: هم على الفطرة أو قال: في الجنة.

الآية رقم: (٢٦). قوله تعالى:

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال: لما أُنزلت: ﴿وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّه﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأَعطاها فدك.

قال ابن كثير: هذا الحديث مشكل فإنه يشعر بأن الآية مدنية والمشهور خلافه.

وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله.

الآية رقم: (٢٨). قوله تعالى:

﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال: جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله ﷺ فقال: لا أَجد ما أَحملكم عليه، فتولَّوا وأَعينهم تفيض من الدمع حزناً، ظنُّوا ذلك من غضب رسول الله ﷺ فأَنزل الله: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير عن الضَّحاك قال: نزلت فيمن كان يسأَل النَّبيَّ ﷺ من المساكين.

الآية رقم: (٢٩). قوله تعالى:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج سعيد بن منصور عن سيار أبي الحكم قال: أتى رسول الله ﷺ بزٌّ، وكان معطاءً كريماً فقسمه بين الناس، فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه، فأنزل الله: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا﴾ الآية.

وأَخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إِنَّ أُمِّي تسألك كذا وكذا، قال: ما عندنا شيءٌ اليوم، قال: فتقول لك اكسني قميصك، فخلع قميصه فدفعه إليه فجلس في البيت حاسراً، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾.

وأَخرج أيضاً عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال لعائشة: أُنفق ما على ظهر كفي، فقالت: إِذن لا يبقى شيءٌ، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ الآية.

وظاهر ذلك أنها مدنية.

الآية رقم: (٤٥). قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا، يهزؤون به: ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنَك حِجَابٌ﴾ فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ﴾ الآيات.

الآية رقم: (٥٦). قوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج البُخاري وغيره عن ابن مسعود قال: كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجنّ، فأَسلم الجنّ وتمسك هؤلاء بدينهم، فأَنزل الله: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ الآية.

الآية رقم: (٥٩)، قوله تعالى:

﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال: سأَل أَهل مكَّة النَّبيَّ ﷺ أَن يجعل لهم الصَّفا ذهباً، وأَن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا، فقيل له: إِنْ شئت أَن تستأني بهم، وإِن شئت تؤتهم الذي سأَلوا، فإِنْ كفروا أُهلكوا كما أُهلكت

من قبلهم قال: بل استأني بهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ﴾ الآية.

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن الزبير نحوه أبسط منه.

الآية رقم: (٦٠). قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِيَ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج أبو يعلى عن أُمِّ هانىء أنَّه ﷺ لما أُسري به أصبح يحدِّث نفراً من قريش يستهزئون به، فطلبوا منه آية، فوصف لهم بيت المقدس، وذكر لهم قصة العير، فقال الوليد بن المغيرة: هذا ساحر فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاس﴾.

وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه.

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي أنَّ رسول الله ﷺ أصبح يوماً مهموماً، فقيل له: ما لك يا رسول الله لا تهتم فإن رؤياك فتنة لهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾.

وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه.

وأخرج ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة، ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها وأسانيدها ضعيفة.

قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآن﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال: لما ذَكَر الله الزقومَ خوَّف به هذا الحي من قريش قال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقُّوم الذي يخوفكم به محمد؟ قالوا: لا، قال: الثريد بالزبد أما لئن أمكننا منها لنزقمنها زقماً فأنزل الله: ﴿وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ وَنُخَوِّفَهُم فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْياناً كَبيراً﴾، وأنزل: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّوم طَعَامُ الأَثِيمِ﴾.

الآية رقم: (٧٣). قوله تعالى؛

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال: خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد تعالى فاستلم آلهتنا وندخل معك في دينك، وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه فراق قومه ويحبُّ إسلامهم فَرَقَّ لهم، فأنزل الله؛ ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ إلى: ﴿نَصِيراً﴾.

قلت: هذا أَصحُّ ما ورد في سبب نزولها وهو إسناد جيد وله شاهد.

وأَخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر، فقالوا: لا ندعك تستلم حتى تستلم آلهتنا، فقال رسول الله ﷺ: وما عليَّ لو فعلت والله يعلم مني خلافه فنزلت.

وأَخرج نحوه عن ابن شهاب. وأَخرج عن جبير بن نفير أن قريشاً أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن كنت أُرسلت إلينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فنكون نحن أصحابك فركن إليهم فنزلت.

وأَخرج عن محمَّد بن كعب القُرظي: أَنَّه ﷺ قرأَ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ إلى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالعُزَّى﴾ فأَلقى عليه الشيطان: تلك الغرانيق العلا وإنَّ شفَاعتهنَّ لترتجى، فنزلت: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾، فما زال مهموماً حتى أَنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ الله ما يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ الله. . .﴾ الآية.

وفي هذا دليل على أنَّ هذه الآيات مكيَّة، ومن جعلها مدنية استدل بما:

أَخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس: أَنَّ ثقيفاً قالوا للنبي ﷺ: أَجِّلنا سنة حتى نهدي لآلهتنا، فإنْ قبضنا الذي يُهدى للآلهة أَحرزناه ثمَّ

أَسلمنا وكسرنا الآلهة، فهمَّ أن يؤجلهم، وإسناده ضعيف.

الآية رقم: (٧٦). قوله تعالى:

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل، من حديث شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم: أَنَّ اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن كنت نبياً فالحق بالشام، فإنَّ الشَّام أرض المحشر وأَرض الأَنبياء، فصدّق رسول الله ﷺ ما قالوا، فغزا غزوة تبوك يريد الشام، فلما بلغ تبوك أَنزل الله آيات من سورة بني إسرائيل بعدما ختمت السورة: **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾** وَأَمرهُ بالرُّجوع إِلى المدينة وقال فيها محياك وفيها مماتك وفيها تَبعث.

وقال له جبريل: سلْ ربَّك فإن لكلِّ نبي مسألة، فقال: ما تأمرني أَنْ أَسأَل؟ قال: **﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدقٍ وَاجْعَل لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلطَاناً نَصِيراً﴾** فهؤلاء نزلن في رجعته من تبوك.

هذا مرسل ضعيف الإِسناد، وله شاهد من مرسل.

سعيد بن جبير عند ابن أَبي حاتم ولفظه: قال المشركون للنَّبي ﷺ: كانت الأنبياء تسكن الشَّام فما لك والمدينة. فهمَّ أَنْ يشخص فنزلت.

وله طريق أُخرى مرسلة عند ابن جرير أَن بعض اليهود قاله له.

الآية رقم: (٨٠)، قوله تعالى:

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الترمذي عن ابن عباس قال: كان النَّبي ﷺ بمكة ثمَّ أُمر بالهجرة، فنزلت عليه: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصيراً﴾.

وهذا صريح في أَنَّ الآية مكية.

وأخرج ابن مردويه بلفظ أصرح منه.

الآية رقم: (٨٥). قوله تعالى:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البخاري عن ابن مسعود قال: كنت أَمشي مع النَّبيِّ ﷺ بالمدينة وهو متوكىء على عسيب، فمرَّ بنفرٍ من يهود، فقال بعضهم: لو سألتموه، فقالوا: حدِّثْنا عن الرُّوح، فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أَنَّه يُوحى إليه حتى صعد الوحي ثمَّ قال: ﴿الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَليلاً﴾.

وأَخرج الترمذي عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح فسألوه، فأَنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾.

قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد النزول.

وكذا قال الحافظ ابن حجر.

أَو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان في ذلك وَإِلاَّ فما في الصحيح أَصح.

قلت: ويرجِّح ما في الصحيح بأَنَّ راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس.

الآية رقم: (٨٨). قوله تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن إسحاق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: أتى النَّبي ﷺ سلام بن مشكم ـ في عامة من يهود سماهم ـ فقالوا: كيف نتَّبعك وقد تركت قبلتنا، وإنَّ هذا الذي جئت به لا نراه متناسقاً كما تناسَقُ التوراة؟ فأنزل علينا كتاباً نعرفه، وإلاَّ جئناك بمثل ما تأتي به، فأنزل الله: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ الآية.

الآيات رقم: (٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣). قوله تعالى:

﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق، عن شيخ من أهل مصر، عن عكرمة عن ابن عباس: أنَّ عُتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلاً من بني عبد الدار وأبي البَخْتَري أخا بني أسد، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أُمية، وأُمية بن خلف، والعاصي بن وائل، ونبيهاً ومنبهاً ابني الحجاج السهميّين اجتمعوا فقالوا: يا محمد والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وسفَّهت الأحلام وشتمت الآلهة، وفرَّقت الجماعة فما من قبيح إلاَّ وقد جئته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنَّما جئت بهذا الحديث تطلب مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإنْ كنت إنما تطلب الشرف فينا سوَّدناك علينا، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإنْ كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رَئِيا تراه قد غلب، بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نُبرئك منه نعذر فيك.

فقال رسول الله ﷺ: ما بي ما تقولون ولكنَّ الله بعثني إليكم رسولاً، وأَنزل عليَّ كتاباً، وأَمرني أَن أَكون لكم بشيراً ونذيراً.

قالوا: فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أَنَّه ليس أَحد من النَّاس أَضيق بلاداً ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا فسل لنا ربك الذي بعثك به فليسيِّر عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليُجحرِ فيها أَنهاراً كأَنهار الشام والعراق، ولْيَبْعَثْ لنا مَن قد مضى من آبائنا... فإن لم تفعل فسل ربك ملكاً يصدقك بما تقول...، وأَن يجعل لك جناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة ويغنيك على ما نراك تبتغي فإنَّك تقوم بالأَسواق وتلتمس المعاش...، فإن لم تفعل فأَسقط السماء علينا كِسَفاً كما زعمت أَنَّ ربك إن شاء فعل، فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل...

فقام رسول الله ﷺ عنهم وقام معه عبد الله بن أَبي أمية... فقال يا محمد: عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثمَّ سألوك لأنفسهم أُموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أَنْ تعجل ما تخوِّفهم به من العذاب، فوالله لا أُومن لك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ترقى فيه، وأَنا أَنظر حتى تأتيها، وتأتي معك بنسخة منشورة ومعك أَربعة من الملائكة، فيشهدوا لك أَنك كما تقول... فانصرف رسول الله ﷺ حزيناً، فأَنزل عليه ما قاله عبد الله بن أبي أمية: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿بَشَراً رَسُولاً﴾.

وأَخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ قال: نزلت في أَخي أُمِّ سلمة عبد الله بن أَبي أُمية، مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم في إسناده.

الآية رقم: (١١٠). قوله تعالى:

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن مردويه، وغيره، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم، فدعا فقال في دعائه: يا الله يا رحمن، فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصَّابىء يَنهانا أَنْ ندعوا إلهين وهو يدعو إلهين فأَنزل الله: ﴿قُلْ ادْعُوا الله أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَياً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى﴾. قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ﴾ الآية.

أَخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مُختَفٍ بمكة، وكان إذا صلَّى بأَصحابه رفع صوته بالقرآن، فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبُّوه ومن أَنزله ومن جاء به، فنزلت.

وأَخرج البخاري أيضاً عن عائشة: أَنَّها نزلت في الدعاء.

وأَخرج ابن جرير من طريق ابن عباس مثله.

ثمَّ رجَّح الأُولى لكونها أَصح سنداً، وكذا رجحها النووي وغيره.

وقال الحافظ ابن حجر: لكن يحتمل الجمع بينهما بأَنَّها نزلت في الدعاء داخل الصَّلاة.

وقد أَخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى عند البيت رفع صوته بالدعاء، فنزلت.

وأَخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية في التشهد، وهي مبينة لمرادها في الرواية السابقة، ولابن منيع في مسنده عن ابن عباس: كانوا يجهرون بالدعاء: اللهم ارحمني، فنزلت فأمروا أن لا يخافتوا ولا يجهروا.

الآية رقم: (١١١). قوله تعالى:

﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: «إِنَّ اليهود والنَّصارى قالوا: اتخذ الله ولداً، وقالت العرب: لبيك لا شريك لك إِلاَّ شريكاً هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس: لولا أَولياء الله لذلَّ، فأَنزل الله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾».

* * *

١٨ ـ سورة الكهف
مكية وآياتها عشر ومائة

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال: بعثت قريش النضْر بن الحارث وعُقبة بن أَبي معيط إِلى أَحبار اليهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصِفُوا لهم صفته، وأَخبروهم بقوله فإِنهم أَهل الكِتاب الأَوَّل، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأَنبياء.

فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله ﷺ ووصفوا لهم أمره وبعض قوله...، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث فإِن أخبركم بهنَّ فهو نبي مرسل، وإِن لم يفعل فالرجل متقوّل... سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأَوَّل ما كان أمرهم؟ فإِنه كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طوَّاف بلغ مشارق

الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟... فأقبلا حتى قدما على قريش، فقالا: قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد،... فجاؤوا رسول الله ﷺ فسألوه... فقال: أخبركم غداً بما سألتم عنه ولم يستثنِ.

فانصرفوا ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك إليه وحياً، ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة...، وحتى أَحزن رسول الله ﷺ مُكثُ الوحي عنه، وشقَّ عليه ما يتكلم به أَهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة أَصحاب الكهف فيها معاتِبته إيَّاه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه من أَمر الفتية والرَّجل الطوَّاف وقول الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾.

وأَخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: اجتمع عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأَبو جهل بن هشام، والنَّضر بن الحارث، وأُمية بن خلف، والعاصي بن وائل، والأَسود بن المطلب، وأَبو البختري، في نفر من قريش، وكان رسول الله ﷺ قد كبُر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه، وإنكارهم ما جاء به من النَّصيحة فأَحزنه حزناً شديداً فأَنزل الله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾ الآية.

الآيات رقم: (٢٣، ٢٤، ٢٥). قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ۝ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن مردويه أيضاً عن ابن عباس قال: أنزلت: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَمِائَةٍ﴾ فقيل: يا رسول الله سنين أَو شهوراً؟ فأنزل الله: ﴿سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعاً﴾.

وأَخرجه ابن جرير عن الضحاك.

وأَخرج ابن مردويه أَيضاً عن ابن عباس قال: حلف النَّبي ﷺ على يمين، فمضى له أربعون ليلة، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً * إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ الله﴾.

الآية رقم: (٢٨). قوله تعالى:

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية. تقدَّم سبب نزولها في سورة الأنعام في حديث خباب.

قوله تعالى: ﴿ولا تطع﴾ الآية.

أخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾، قال: نزلت في أُمية بن خلف الجمحي، وذلك أنَّه دعا النبيَّ ﷺ إلى أمر كرهه الله، من طرد الفقراء عنه، وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال: حدثنا أن النَّبي ﷺ تصدَّى لأُمية بن خلف وهو ساهٍ غافل عما يقال له فنزلت.

وأخرج عن أبي هريرة قال: دخل عيينة بن حصن على النَّبي ﷺ وعنده سلمان، فقال عيينة: إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وأدخلنا، فنزلت.

الآية رقم: (١٠٩). قول تعالى؛

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً

نسأل عنه هذا الرجل؟ فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه، فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾. وقال اليهود: أوتينا علماً كثيراً، فنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية.

الآية رقم: (١١٠). قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم وابن أَبي الدنيا في كتاب الإِخلاص عن طاووس قال: قال رجل: يا رسول الله إِنِّي أقف مواقف أُريد وجه الله، وأحب أن يرى موطني، فلم يردّ عليه شيئاً حتى نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ مرسل.

وأَخرجه الحاكم في المستدرك موصولاً عن طاوس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين.

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن مجاهد قال: كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب أَن يُرى مكانه، فأنزل الله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية.

وأَخرج أَبو نعيم وابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أَبي صالح عن ابن عباس قال: كان جندب بن زهير إِذا صلَّى أَو صام أَو تصدَّق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس له، فنزلت في ذلك: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ الآية.

* * *

١٩ ـ سورة مريم
مكية وآياتها ثمان وتسعون

الآية رقم: (٦٤). قوله تعالى:

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج البخاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً فذكر نحوه.

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: سأل النَّبي ﷺ جبريل أيُّ البقاع أحبُّ إلى الله، وأبغض إلى الله؟ فقال: ما أدري حتى أسأل، فنزل جبريل وكان قد أبطأ عليه، فقال: لقد أبطأتَ عليَّ حتى ظننت أن تُرى عليَّ موجدة، فقال: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية.

وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس أنَّ قريشاً لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً، فلمَّا نزل جبريل قال له: أبطأتَ، فذكره.

الآية رقم: (٧٧). قوله تعالى:

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرَّت قال: جئت العاصي بن وائل

السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا حتى تموت ثم تبعث، قال: فإني لميت ثم لمبعوث؟ فقلت: نعم، فقال: إن لي هناك مالاً وولداً فأقضيك فنزلت: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً﴾.

الآية رقم: (٩٦). قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر إلى المدينة وَجَدَ في نفسه على فراق أصحابه بمكة: منهم شيبة وعتبة ابنيْ ربيعة وأمية بن خَلَف، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال: محبةً في قلوب المؤمنين.

* * *

٢٠ ـ سورة طه

مكية وآياتها خمس وثلاثون ومائة

الآيات رقم: (١، ٢). قوله تعالى:

﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان أول ما أنزل عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلَّى، فأنزل: ﴿طَهَ * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى﴾.

وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن الربيع بن أنس قال: قالوا: كان

النَّبي ﷺ يراوح بين قدميه ليقوم على كلّ رجل حتى نزلت: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى﴾

وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال: قالوا: لقد شقي الرجل بربه، فأنزل الله: ﴿طه * ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى﴾.

الآية رقم: (١٠٥). قوله تعالى:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: قالت قريش: يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ﴾ الآية.

الآية رقم: (١١٤). قوله تعالى:

﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه، يتخوف أن يصعد جبريل ولم يحفظه، فأنزل الله: ﴿وَلاَ تَعْجَلْ بالقُرْآنِ﴾ الآية.

وتقدم في سورة النِّساء سبب آخر وهذا أَصحّ.

الآية رقم: (١٣١). قوله تعالى:

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبزار وأبو يعلى عن أَبي رافع قال: أَضاف النَّبي ﷺ ضيفاً فأَرسلني إِلى رجـل من اليهود أَن أَسْلِفني دقيقاً إِلى هلال رجل، فقال: لا إِلاَّ برهن. فأَتيت النَّبيَّ ﷺ فأَخبرته، فقال: أَما والله إِنِّي لأَمين في السماء أمين في الأرض فلم أَخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُم﴾.

٢١ ـ سورة الأنبياء
مكية وآياتها اثنتا عشرة ومائة

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن قتادة قال: قال أَهلُ مكة للنبي ﷺ: إِنْ كان ما تقول حقاً ويسرك أَنْ نؤمن فحوِّل لنا الصَّفا ذهباً، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إِن شئت كان الذي سألك قومك ولكنه إِنْ كان ثمَّ لم يؤمنوا لم يُنظروا، وإِن شئت استأنيت بقومك، فأَنزل الله: ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾.

الآية رقم: (٣٤). قوله تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: نعي إِلى النَّبي ﷺ نفسه، فقال: يا رب فمن لأُمتي، فنزلت: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٦). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: مرَّ النبي ﷺ على أَبي جهل، وأَبي سفيان وهما يتحدثان، فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأَبي سفيان: هذا نبي عبد مناف، فغضب أَبو سفيان وقال: أَتنكرون أَن يكون لبني عبد مناف نبي، فسمعها النَّبي ﷺ فرجع إِلى أبي جهل فوقع به وخوَّفه، وقال: ما أَراك منتيهاً حتى يصيبك ما أَصاب من غيّر عهده، فنزلت: **﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً﴾**.

الآية رقم: (١٠١). قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الحاكم عن ابن عباس قال: لما نزلت: **﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾**. قال ابن الزبعري. وقد عبدت الشمس والقمر والملائكة وعزير، وعيسى فكلُّ هؤلاء في النَّار مع آلهتنا، فنزلت: **﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾** ونزلت: **﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾** إِلى: **﴿خَصِمُونَ﴾**.

* * *

٢٢ ـ سورة الحج
مدنية وآياتها ثمان وسبعون

الآية رقم: (٣). قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاس مَنْ يُجَادِلُ فِي الله﴾. قال: نزلت في النَّضر بن الحارث.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ۚ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج البخاري عن ابن عباس قال: كان الرجل يقدم المدينة (فيُسلم) فإن ولدت امرأته غلاماً ونُتِجَت خيله قال: هذا دِينٌ صالحٌ، وإنْ لم تلد امرأته ولداً ذكراً ولم تُنتج خيله قال: هذا دِينُ سوءٍ، فأنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاس مَنْ يَعْبُدُ الله عَلَى حَرْفٍ﴾ الآية.

وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابن مسعود قال: أسلم رجلٌ من اليهود فذهب بصره وماله وولده، فتشاءم بالإسلام، فقال: لم أُصب من دِيني هذا خيراً، ذهب بصري ومالي ومات ولدي، فنزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله عَلَى حَرْفٍ﴾ الآية.

الآية رقم: (١٩). قوله تعالى:

﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر قال: نزلت هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في حمزة وعبيدة والحارث وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة.

وأخرج الحاكم عن علي قال: فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿الحَرِيقِ﴾.

وأخرج من وجه آخر عنه قال: نزلت في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة والحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

وأخرج ابنُ جرير من طريق العوفي عن ابن عباس: أنَّها نزلت في أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم وأقدم كتاباً، ونبينا قبل نبيكم، فقال المؤمنون: نحن أحق بالله آمنا بمحمد وآمنا بنبيكم وبما أنزل الله من كتاب.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله.

الآية رقم: (٢٥). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: بعث النَّبيُّ ﷺ عبد الله بن أُنيس مع رجلين أحدهما مهاجري والآخر من الأنصار، فافتخروا في الأنساب، فغضب

عبد الله بن أُنيس فقتل الأَنصاري ثم ارتد عن الإسلام وهرب إلى مكة، فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ﴾ الآية.

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن مجاهد قال: كانوا لا يركبون، فأَنزل الله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ فأَمرهم بالزَّاد ورخَّص لهم في الرُّكوب والمتجَر.

الآية رقم: (٣٧). قوله تعالى:

﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال: كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الإبل ودمائها، فقال أَصحاب النبي ﷺ: فنحن أحق أن نضمخ، فأنزل الله: ﴿لن ينال الله لحومها﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٩). قوله تعالى:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ من مكة، فقال أبو بكر: أخرجوا نبيهم لَيهْلِكُنَّ، فأنزل الله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ

﴿يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال أبو بكر: لقد علمت أنَّه سيكون قتال».

الآية رقم: (٥٢). قوله تعالى؛

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم، وابن جرير، وابن المنذر، من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال: «قرأَ النَّبيُّ ﷺ بمكة: ﴿والنَّجْمِ﴾ فلمَّا بلغ: ﴿أَفرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ أَلقى الشَّيطان على لسانه: تلك الغرانيق العُلا، وإنَّ شفاعتهنَّ لترتجى، فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا، فنزلت: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ﴾ الآية.

وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه، وقال: لا يروى متصلاً إلا بهذا الإسناد. وتفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور.

وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي.
وابن مردويه من طريق الكلبي عن أَبي صالح عن ابن عباس.
وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس.
وأورده ابن إسحاق في السيرة عن محمد بن كعب.
وموسى بن عقبة عن ابن شهاب.
وابن جرير عن محمد بن قيس.
وابن أبي حاتم عن السدي.

كلهم بمعنى واحد.

وكلُّها إمَّا ضعيفة أَو منقطعة سوى طريق ابن جبير الأولى. قال الحافظ ابن حجر: «لكن كثرة الطرق تدل على أَنَّ للقصة أَصلاً، مع أَنَّ لها طريقين صحيحين

مرسلين أخرجهما ابن جرير: أحدهما من طريق الزهري عن أَبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. والآخر من طريق داود بن هند عن أبي العالية. ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض أَنَّ هذه الروايات باطلة لا أصل لها» انتهى.

الآية رقم: (٦٠)، قوله تعالى:

﴿ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن مقاتل: أَنَّها نزلت في سرية بعثها النَّبيُّ ﷺ فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أَصحاب محمد فإِنَّهم يحرمون القتال في الشهر الحرام وإِنَّ أصحاب محمد ناشدوهم وذكَّروهم بالله أَن لا يعرضوا لقتالهم، فإِنَّهم لا يستحلُّون القتال في الشَّهر الحرام؛ إِلاَّ من بادأَهم، وإِنَّ المشركين بدؤوا وقاتلوهم فاستحل الصحابة قتالهم عند ذلك فقاتلوهم ونصرهم الله عليهم، فنزلت هذه الآية.

* * *

٢٣ ـ سورة المؤمنون

مكية وآياتها ثماني عشرة ومائة

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الحاكم عن أَبي هريرة: أَنَّ رسول الله ﷺ كان إِذا صلَّى رفع بصره إلى

السَّماء، فنزلت: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ فطأْطأَ رأسه.

وأَخرجه ابن مردويه بلفظ: كان يلتفت في الصلاة.

وأَخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسلاً بلفظ: كان يقلب بصره، فنزلت.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسلاً: كان الصحابة يرفعون أَبصارهم إلى السَّماء في الصَّلاة، فنزلت.

الآية رقم: (١٤). قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن عمر قال: وافقت ربي في أَربع نزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ الآية، فلمَّا نزلت قلت أَنا: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾.

الآية رقم: (٦٧). قوله تعالى:

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به، ويفتخرون به فأَنزل الله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ﴾.

الآية رقم: (٧٦). قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج النَّسائي، والحاكم عن ابن عباس قال: جاء أَبو سفيان إلى النَّبي ﷺ فقال: يا محمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلهز ـ يعني الوبر بالدم ـ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.

وأخرج البيهقي في الدلائل بلفظ: أَنَّ ثمامة بن أثال الحنفي لما أُتيَ به للنبي ﷺ وهو أَسير خلَّى سبيله وأَسلم فلحق بمكة ثم رجع إلى اليمامة فحال بين أَهل مكة وبين الميرة من اليمامة، حتى أَكلت قريش العلهز، فجاء أَبو سفيان إلى النَّبي ﷺ فقال: أَلست تزعم أَنَّك بعثت رحمة للعالمين قال: بلى، قال: فقد قتلت الآباء بالسيف والأَبناء بالجوع، فنزلت.

* * *

٢٤ ـ سورة النور
مدنية وآياتها أربع وستون

الآية رقم: (٣). قوله تعالى:

﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو قال: كانت امرأة يقال لها أُمّ مهزول، وكانت تسافح، فأَراد رجل من أَصحاب النَّبي ﷺ أَن يتزوجها، فأَنزل الله: ﴿وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وأَخرج أَبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أَبيه عن جده قال: كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأَسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة، وكانت امرأَةٌ بمكة صديقة له يقال لها عناق، . . . . .

فاستأذن النبي ﷺ أن ينكحها، فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت: ﴿الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية، فقال رسول الله ﷺ: يا مرثد: ﴿الزَّاني لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية، فلا تَنْكِحْها.

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال: لما حرم الله الزِّنا، فكان زوانٍ عندهنَّ جمال، فقال النَّاس: لينطلقنَ فليتزوجنَّ، فنزلت.

الآيات رقم: (٦، ٧، ٨). قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ * وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ * وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس: أَنَّ هلال بن أُمية قذف امرأته عند النَّبي ﷺ، بشريك بن سحماء، فقال له النَّبي ﷺ: البيِّنةُ أَو حدٌّ في ظهرك، فقال: يا رسول الله إذا رأى أَحدنا مع امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البيِّنة؟ فجعل النَّبيُّ ﷺ يقول: البيِّنة أَو حدّ في ظهرك.

فقال هلال: والذي بعثك بالحق إنِّي لصادق وليُنْزِلَنَّ الله ما يبرِّئُ ظهري من الحد، فنزل جبريل، فأَنزل الله عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

وأخرجه أَحمد بلفظ لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً﴾. قال سعد بن عبادة وهو سيد الأَنصار: أَهكذا نزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأَنصار أَلا تسمعون ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله لا تلمه فإِنَّه رجلٌ غيورٌ، والله ما تزوَّج امرأَةً قطُّ فاجترأَ رجلٌ منَّا أَنْ يتزوَّجها من شدَّة غيرته، فقال سعد: والله يا رسول الله إِنِّي لأَعلم أَنَّها حقٌّ وأَنَّها من الله ولكنِّي تعجَّبت أَنِّي لو وجدت لكاعاً قد تفخذها رجلٌ لم يكن لي أَنْ أُنحيه ولا أُحركه حتى آتي بأَربعة شهداء،

قال: فما لبثوا إلاَّ يسيراً حتى جاء هلال بن أُمية وهو أَحد الثَّلاثة الذين تيب عليهم، فجاء من أَرضه عشاءً فوجد عند أَهله رجلاً فرأى بعينه وسمع بأُذنه فلم يهجه حتى أَصبح فغدا إلى رسول الله ﷺ، وقال له: إِنِّي جئت أَهلي عِشاءً فوجدت عندها رجلاً فرأَيتُ بعيني وسمعت بأُذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتدَّ عليه واجتمعت الأَنصار فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة، الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أُمية ويُبطل شهادته في النَّاس.

فقال هلال: والله إِنِّي لأَرجو أَن يجعل الله لي منها مخرجاً، فوالله إِنَّ رسول الله ﷺ يريد أَن يأْمر بضربه، فأَنزل الله عليه الوحي فأَمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم﴾. الآية.

وأَخرج أبو يعلى مثله من حديث أَنس.

وأَخرج الشَّيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال: جاء عويمر إِلى عاصم بن عدي فقال: اسأَل لي رسول الله ﷺ، أَرأَيت رجلاً وجد مع امرأَتِهِ رجلاً فقتله، أَيُقتل به؟ أَم كيف يصنع؟ فسأَل عاصم رسول الله ﷺ، فعاب رسول الله ﷺ السَّائل فلقيه عويمر فقال: ما صنعت؟ قال: ما صنعت، إِنَّك لم تأْتني بخير سأَلت رسول الله ﷺ فعاب السائل، فقال عويمر: فوالله لآتينَّ رسول الله ﷺ فلأَسأَلنَّه، فسأَله فقال: إِنَّه أُنزل فيك وفي صاحبتك الآيات، الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: اختلفت الأَئمة في هذه المواضع، فمنهم من رجَّح أَنها نزلت في شأْن عويمر، ومنهم من رجَّح أَنَّها نزلت في شأن هلال، ومنهم من جمع بينهما بأَنَّ أَوَّل من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أَيضاً، فنزلت في شأْنهما معاً، وإِلى هذا جنح النووي وتبعه الخطيب فقال: لعلهما اتَّفق لهما ذلك في وقت واحد.

قال الحافظ ابن حجر: ويحتمل أَنَّ النُّزول سبق بسبب هلال، فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع لهلال أَعلمه النَّبيُّ ﷺ بالحكم، ولهذا قال في قصة هلال، فنزل جبريل، وفي قصة عويمر: قد أَنزل الله فيك، فيؤول قوله قد أَنزل الله فيك، أَي فيمن وقع له مثل ما وقع لك، وبهذا أَجاب ابن الصباغ في الشَّامل، وجنح القرطبي إِلى تجويز نزول الآية مرتين.

وأَخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ لأَبي بكر: لو رأَيت مع أم رومان رجلاً ما كنت فاعلاً به؟ قال: كنت فاعلاً به شراً، قال: وأَنت يا عمر؟ قال: كنت أقول لعن الله الأعجز وإنه لخبيث، فنزلت.

قال الحافظ ابن حجر: لا مانع من تعدد الأَسباب.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أَراد سفراً أَقرع بين نسائه فأَيّتهن خرج سهمها خرج بها معه فأَقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي فخرجت وذلك بعدما أُنزل الحجاب. فأَنا أُحمل في هودجي وأَنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلمَّا قضيت شأْني أَقبلت إلى الرَّحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أَظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأَقبل الرَّهط الَّذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أَركب وهم يحسبون أَنِّي فيه.

قالت: وكانت النِّساء إذ ذاك خفافاً لم يُهَبَّلْنَ ولم يغشهن اللحم إِنَّما يأْكلن العلقة من الطعام فلا يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحَّلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي عندما سار الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيمَّمت منزلي الذي كنت فيه فظننت أَنَّ القوم سيفقدونني فيرجعون إِليَّ، فبينما أَنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السُّلمي قد عرَّس وراء الجيش فأَدلج فأَصبح عند منزلي، فرأَى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل أَن يُضرب عليَّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي، فوالله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حين أَناخ راحلته، فوطىء على يدها فرَكِبْتُها فانطلق يقود بي

الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني.

وكان الذي تولَّى كبره عبد الله بن أُبيّ بن سلول، فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهراً، والنَّاس يفيضون في قول أَهل الإفك ولا أَشعر بشيءٍ من ذلك، حتَّى خرجت بعدما نقهت وخرجت مع أمّ مِسطَح قبلَ المناصع وهو متبرَّزنا.....، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح فقلت لها: بئس ما قلت، أَتسبين رجلاً شهد بدراً؟ قالت: أَي هنتاه أَلم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأَخبرتني بقول أَهل الإفك، فازددت مرضاً إلى مرضي.

فلمَّا دخل عليَّ رسول الله ﷺ قلت: أَتأذن لي أن آتي أبويَّ؟ وأنا أريد أن أتيقَّن الخبر من قبلهما فأَذن لي، فجئت أَبوي، فقلت لأُمي: يا أُمَّاه ما يتحدث النَّاس؟ قالت: أَي بنية هوِّني عليك، فوالله لقلما كانت امرأَة قطُّ وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلاَّ أَكثرن عليها. قلت: سبحان الله أَوَقَد تحدَّث النَّاس بهذا! فبكيت تلك اللَّيلة حتى أَصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أَكتحل بنوم، ثمَّ أَصبحت أَبكي.

ودعا رسول الله ﷺ علي بن أَبي طالب، وأُسامة بن زيد، حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أَهله، فأَمَّا أُسامة فأَشار عليه بالذي يعلم من براءة أَهله،.... فقال: يا رسول الله هم أَهلك ولا نعلم إلاَّ خيراً، وأَمَّا عليّ فقال: لم يضيّق الله عليك، والنِّساء سواها كثير، وإنْ تسأَلِ الجارية تصدقك. فدعا بريرة فقال: أَي بريرة هل رأَيت من شيءٍ يريبك من عائشة؟ قالت: والذي بعثك بالحق إنْ رأَيت عليها أَمراً قط أَغمضه عليها أَكثر من أَنَّها جارية حديثة السن تنام عن عجين أَهلها، فتأَتي الدَّاجن فتأكله، فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أُبيّ، فقال: يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أَذاه في أَهل بيتي؟ فوالله ما علمت على أَهلي إلاَّ خيراً.....

قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ثمَّ بكيت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع، ولا أَكتحل بنوم، وأَبواي يظنان أَنَّ البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأَنا أَبكي، استأذَنَتْ عليّ امرأَةٌ من الأَنصار، فأَذِنْتُ لها فجلست تبكي معي.....، ثمَّ دخل رسول الله ﷺ فسلَّم ثُمَّ جلس.... وقد لبث شهراً لا

يوحى إليه في شأني شيءٌ، فتشهَّد ثمَّ قال: أما بعد يا عائشة فإنَّه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإنْ كنت بريئة فسيبرئكِ الله، وإنْ كنت قد ألممت بذنب فاستغفري الله ثمَّ توبي إليه، فإنَّ العبد إذا اعترف بذنب ثمَّ تاب، تاب الله عليه. فلمَّا قضى مقالته.... قلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فقال: والله ما أدري ما أقول، فقلت لأُمي: أجيبي رسول الله ﷺ فقالت: والله ما أدري ما أقول، فقلت وأنا جارية حديثة السن....: والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إنِّي بريئة والله يعلم أنِّي بريئة لا تصدقوني، وفي رواية: ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، وإنِّي والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلاَّ كما قال أبو يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ ثمَّ تحولت فاضطجعت على فراشي....

فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، فلمَّا سُرِّي عنه كان أول كلمة تكلَّم بها أن قال: أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك، فقالت لي أُمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلاَّ الله، هو الذي أنزل براءتي، وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ عشر آيات..... فقال أبو بكر: وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره، والله لا أُنفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ إلى: ﴿أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾.

الآية رقم: (٢٢). قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

قال أبو بكر: والله إنِّي لأُحبُّ أنْ يغفر الله لي، فرجع إلى مِسْطَح ما كان ينفق عليه.

وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر عند الطبراني.

وأبي هريرة عند البزار.

وأَبي اليسر عند ابن مردويه.

الآية رقم: (٢٣). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الطبراني عن خصيف قلت لسعيد بن جبير: أَيما أَشدّ، الزِّنا أو القذف؟ قال: الزِّنا، قلت: إِنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ قال: إِنَّما أُنزل هذا في شأن عائشة خاصة، في إِسناده يحيى الحماني ضعيف.

وأَخرج أيضاً عن الضحاك بن مزاحم قال: نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية.

وأَخرج ابن أَبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عائشة خاصة.

وأَخرج ابن جرير عن عائشة قالت: رُميت بما رميت وأَنا غافلة فبلغني بعد ذلك فبينا رسول الله ﷺ عندي إِذ أُوحي إِليه.... ثم استوى جالساً فمسح وجهه وقال: يا عائشة أَبشري فقلت: بحمد الله لا بحمدك، فقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾. حتى بلغ: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾.

الآية رقم: (٢٦). قوله تعالى:

﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الطبراني بسندٍ رجالُه ثقاتٌ عن عبد الرحمن بن زيد بن أَسلم في

قوله: ﴿الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ الآية. قال: نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرَّأها الله من ذلك.

وأَخرج الطبراني بسندين فيهما ضعف عن ابن عباس قال: نزلت ﴿الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ الآية، للذين قالوا في زوج النَّبي ﷺ ما قالوا من البهتان.

وأَخرج الطبراني عن الحكم بن عتبة. قال: لما خاض النَّاس في أَمر عائشة أَرسل رسول الله ﷺ إلى عائشة، فقال: يا عائشة ما يقول النَّاس؟ فقالت: لا أَعتذر بشيء حتى ينزل عذري من السماء، فأَنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النّور، ثمَّ قرأ حتى بلغ: ﴿الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ الآية، مرسلٌ صحيح الإسناد.

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الفريابي وابن جرير عن عدي بن ثابت قال: جاءت امرأَة من الأَنصار، فقالت: يا رسول الله إِنِّي أَكون في بيتي على حال لا أحبُّ أَن يراني عليها أَحد وإِنَّه لا يزال يدخل عليَّ رجل من أَهلي وأَنا على تلك الحال فكيف أَصنع؟ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾ الآية.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: لما نزلت آية الاستئذان في البيوت، قال أَبو بكر، يا رسول الله، فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكَّة، والمدينة، والشَّام، ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأْذنون ويسلمون وليس فيها سكان؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾.

الآية رقم: (٣١). قوله تعالى:

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَاۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: بلغنا أَنَّ جابر بن عبد الله، حدَّث أَنَّ أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها، فجعل النِّساء يدخلن عليها غير متأزِّرات فيبدوا ما في أرجلهن، يعني: الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائبهن، فقالت أسماء: ما أقبح هذا! فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير عن حضرمي: أَنَّ امرأة اتخذت بُرَّتين من فضة واتخذت جزعاً، فمرَّت على قوم، فضربت برجلها، فوقع الخلخال على الجَزْع فصوَّت، فأنزل الله: ﴿وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾. الآية.

الآية رقم: (٣٣). قوله تعالى:

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال: كنت مملوكاً لحويطب بن عبد العزى فسألته الكتاب فأبىٰ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ﴾ الآية.

قوله تعالىٰ: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ﴾ الآية.

أَخرج مسلم من طريق أَبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال: كان عبد الله بن أُبيّ يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَىَ البِغَاءِ﴾ الآية.

وأخرج أيضاً من هذا الطريق أن جارية لعبد الله بن أُبيّ يقال لها مسيكة، وأخرى يقال لها أُميمة، فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك إلى النَّبي ﷺ فأنزل الله: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ﴾ الآية.

وأَخرج الحاكم من طريق أَبي الزبير عن جابر قال: جاءت مسيكة لبعض الأَنصار، فقالت: إنَّ سيدي يُكرهني على البغاء فنزلت: ﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى البِغَاء﴾ الآية.

وأَخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كانت لعبد الله بن أُبيّ جارية تزني في الجاهلية فلمَّا حُرِّم الزِّنا قالت: لا والله لا أَزني أَبداً، فنزلت: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاء﴾.

وأَخرج البزار بسند ضعيف عن أَنس نحوه وسمى الجارية معاذة.

وأَخرج سعيد بن منصور عن شعبان عن عمرو بن دينار عن عكرمة أَنَّ عبد الله بن أُبيّ كانت له أمتان: مسيكة، ومعاذة، فكان يكرههما على الزِّنا، فقالت إحداهما: إنْ كان خيراً فقد استكثرت منه، وإن كان غير ذلك فإنَّه ينبغي أَن أَدعه، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ﴾ الآية.

الآية رقم: (٤٨). قوله تعالى:

﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم من مرسل الحسن قال: كان الرَّجل إذا كان بينه وبين الرَّجل خصومة أَو منازعة فدعي إلى النَّبي ﷺ وهو محقٌّ أَذعن، وعلم أَنَّ النَّبي ﷺ سيقضي له بالحق، وإذا أَراد أَنْ يظلم فدعي إلى النَّبي ﷺ أَعرض فقال: انطلق إلى فلان، فأَنزل الله: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَىٰ الله وَرَسُولِهِ﴾ الآية.

الآية رقم: (٥٥). قوله تعالى:

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الحاكم وصحَّحه، والطَّبراني عن أُبيّ بن كعب قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوسٍ واحدةٍ، وكانوا لا يبيتون إلاَّ بالسلاح، ولا يُصبحون إلاَّ فيه فقالوا: ترون أنَّا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلاَّ الله، فنزلت: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء قال: فينا نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد.

الآية رقم: (٦١). قوله تعالى:

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن ابن أبي نُجيح عن مجاهد قال: كان الرجل يذهب بالأعمى والأعرج والمريض إلى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته، فكانت الزَّمنى يتحرَّجون من ذلك يقولون: إنَّما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فنزلت هذه الآية رُخصةً لهم: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: لما أَنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ﴾، فقال المسلمون: إِنَّ الله قد نهانا أَنْ نأكل أموالنا بيننا بالباطل والطعام من أَفضل الأَموال فلا يحلُّ لأَحدٍ منَّا أَن يأكل عند أَحدٍ فكفَّ النَّاس عن ذلك، فنزل: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾ إِلى قوله: ﴿أَو مَفَاتِحَهُ﴾ الآية.

وأَخرج عن الضَّحاك قال: كان أَهل المدينة قبل أَن يُبعث النَّبي ﷺ لا يخالطهم في طعامهم أَعمى ولا مريض ولا أَعرج لأَنَّ الأَعمى لا يبصر طيب الطعام، والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح، والأَعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام، فنزلت رخصة في مؤاكلتهم.

وأَخرج عن مقسم قال: «كانوا يتَّقون أن يأْكلوا مع الأعمى والأعرج» فنزلت.

وأَخرج الثَّعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال: خرج الحارث غازياً مع رسول الله ﷺ فخلف على أَهله خالد بن زيد فحرج أَنْ يأكل من طعامه وكان مجهوداً فنزل قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية.

أَخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت: كان المسلمون يرغبون في النَّفر مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتحهم إِلى زَمْنَاهم ويقولون لهم: قد أَحللنا لكم أَنْ تأكلوا مما أَحببتم، وكانوا يقولون: إِنَّه لا يحل لنا إِنَّهم أَذنوا عن غير طيب نفس، فأَنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إِلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾.

وأَخرج ابن جرير عن الزُّهري أَنَّه سُئل عن قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾ ما بال الأَعمى والأَعرج والمريض ذكروا هنا؟ فقال: أَخبرني عبيد الله بن عبد الله قال: إِنَّ المسلمين كانوا إِذا غزوا خلَّفوا زَمْناهم، وكانوا يدفعون إِليهم مفاتيح أَبوابهم ويقولون: قد أَحللنا لكم أَن تأكلوا مما في بيوتنا، وكانوا يتحرَّجون من ذلك، ويقولون لا ندخلها وهم غُيَّب، فأنزل الله هذه الآية رخصة لهم.

وأَخرج عن قتادة قال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ في حي من العرب كان الرجل منهم لا يأْكل طعامه وحده، وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه.

وأَخرج عن عكرمة وأبي صالح قالا: كانت الأَنصار إِذا نزل بهم الضَّيف لا

يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فنزلت رخصةً لهم.

الآية رقم: (٦٢). قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قالوا: لما أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من رومة بئر بالمدينة، قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمى إلى جانب أُحد، وجاءَ رسولَ الله ﷺ الخبر، فضرب الخندق على المدينة، وعمل فيه، وعمل المسلمون فيه، وأبطأ رجال من المنافقين، وجعلوا يأتون بالضَّعيف من العمل، فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن، وجعل الرَّجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بدَّ منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيُأْذنُ له، وإذا قضى حاجته رجع، فأنزل الله في أُولئك المؤمنين: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم**﴾.

الآية رقم: (٦٣). قوله تعالى:

﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الضَّحاك عن ابن عباس قال: كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فأنزل الله: ﴿**لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ**

كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾. فقالوا: يا نبيَّ الله، يا رسول الله.

٢٥ ـ سورة الفرقان
مكية وآياتها سبع وسبعون

الآية رقم: (١٠). قوله تعالى:

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي شيبة في المصنَّف، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن خيثمة قال: «قيل للنَّبي ﷺ: إنْ شئت أعطيناك مفاتيح الأرض وخزائنها، لا ينقصك ذلك عندنا شيئاً في الآخرة، وإنْ شئت جمعتهما لك في الآخرة قال: بل اجمعهما لي في الآخرة فنزلت: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ﴾ الآية».

الآية رقم: (٢٠). قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج الواحدي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: لمَّا عيَّر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة، وقالوا: ما لهذا الرَّسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟ حزن رسول الله ﷺ، فنزلت: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْواق﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس.

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان أُبيّ بن خلف يحضر النَّبيَّ ﷺ فيزجوه عقبة بن أبي معيط، فنزل: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿خَذُولاً﴾.

وأخرج مثله عن الشعبي ومقسم.

الآية رقم: (٣٢). قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم، والحاكم، وصحَّحه، والضِّياء في المختارة، عن ابن عباس قال: قال المشركون: إنْ كان محمد كما يزعم نبياً فلِمَ يعذِّبه ربُّه؟ ألا يُنزل عليه القرآن جملةً واحدةً، ينزل عليه الآية والآيتين، فأنزل الله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾.

الآية رقم: (٦٨). قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أيُّ الذَّنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثمَّ أيّ؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يُطْعَمَ معك، قلت: ثمَّ أيّ؟ قال: أن تُزاني حليلةَ جارك، فأنزل الله تصديقها: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ﴾.

وأخرج الشيخان عن ابن عباس: أَنَّ ناساً من أهل الشرك قَتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثمَّ أتَوا محمداً ﷺ فقالوا: إنَّ الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أَنَّ لِمَا عملنا كفَّارة، فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُوراً رَحِيماً﴾ ونزل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية.

الآية رقم: (٧٠). قوله تعالى:

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال: لما أنزلت في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ﴾ الآية. قال مشركو أهل مكة: «قَدْ قتلنا النَّفس بغير حق وَدعونا مع الله إِلَهاً آخَرَ وأَتَيْنَا الفواحش، فنزلت: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ﴾ الآية».

* * *

٢٦ ـ سورة الشعراء
مكية وآياتها سبع وعشرون ومائتان

الآية رقم: (٢٠٥). قوله تعالى:

﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم قال: رُؤي النَّبي ﷺ كأَنَّه متحيرٌ فسألوه عن ذلك، فقال: ولم؟ ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي، فنزلت: ﴿فرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ فطابت نفسه.

الآية رقم: (٢١٤). قوله تعالى:

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: لما نزلت: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾. بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشقَّ ذلك على المسلمين، فأنزل الله: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾.

الآية رقم: (٢٢٤). قوله تعالى:

﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: «كان رجلان على عهد رسول الله ﷺ: أحدهما من الأَنصار والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما غُواة من قومه وهم السُّفهاء، فأَنزل الله: ﴿والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعَهُمُ الغَاوُونَ﴾ الآيات».

وأَخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه.

وأَخرج عن عروة قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعَرَاءُ﴾ إلى قوله تعالىٰ: ﴿مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾. قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أَنِّي منهم، فأَنزل الله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر السُّورة.

وأَخرج ابن جرير والحاكم عن أَبي حسن البرَّاد قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعَرَاءُ﴾ الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت، فقالوا: يا رسول الله، والله لقد أَنزل الله هذه الآية وهو يعلم أَنَّا شعراء، هلكنا، فأَنزل الله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم.

* * *

٢٨ ـ سورة القصص
مكية وآياتها ثمان وثمانون

الآية رقم: (٥١). قوله تعالى:

﴿ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي قال: نزلت ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ﴾ في عشرة أَنا أَحدهم.

وأَخرج ابن جرير عن علي بن رفاعة قال: خرج عشرة رَهْط من أَهل الكتاب، منهم أبو رِفاعة، يعني أَباه، إلى النَّبي ﷺ فآمنوا فأُوذوا، فنزلت: ﴿الَّذينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ﴾ الآية.

وأَخرج عن قتادة قال: كنا نحدث أَنَّها نزلت في أُناس من أَهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمداً ﷺ فآمنوا، منهم سلمان وعبد الله بن سلام.

الآية رقم: (٥٢). قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد.

الآية رقم: (٥٦). قوله تعالى:

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمِّه: قل لا إِلَه إِلاَّ الله أَشهد لك يوم القيامة، قال: لولا أَن تعيِّرني نساء قريش يقُلن إِنَّه حمله على ذلك الجزع لأَقررت بها عينك، فأَنزل الله: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

وأَخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أَبي سعيد بن رافع قال: سأَلت ابن عمر عن هذه الآية: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ أَفي أَبي جهل وأَبي طالب؟ قال: نعم.

الآية رقم: (٥٧). قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس: أَنَّ أُناساً من قريش قالوا للنَّبي ﷺ: إنْ نتبعك تخطفْنا النَّاس، فنزلت.

وأَخرج النَّسائي عن ابن عباس: أَنَّ الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك.

الآية رقم: (٦١). قوله تعالى:

﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ﴾ الآية. قال: نزلت في النَّبي ﷺ وفي أَبي جهل بن هشام.

وأَخرج من وجه آخر عنه: أَنَّها نزلت في حمزة وأَبي جهل.

الآية رقم: (٨٥). قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن الضحاك قال: لمَّا خرج النَّبيُّ ﷺ من مكة فبلغ الجُحفة اشتاق إلى مكة، فأَنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾.

* * *

٢٩ ـ سورة العنكبوت
مكية وآياتها تسع وستون

الآيتان رقم: (١، ٢). قوله تعالى:
﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله: ﴿آلم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ الآية.

أُنزلت في أُناس كانوا بمكة قد أَقرُّوا بالإسلام فكتب إليهم أَصحاب رسول الله ﷺ من المدينة أَنَّه لا يُقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلي المدينة فتبعهم المشركون فردُّوهم، فنزلت هذه الآية، فكتبوا إليهم: أنه قد نزل فيكم كذا وكذا، فقالوا: نخرج فإنْ اتبعنا أَحدٌ قاتلناه، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قُتِل ومنهم من نجا، فأَنزل الله فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ الآية.

وأَخرج عن قتادة قال: أُنزلت: ﴿آلم * أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ في أُناس من أَهل مكَّة خرجوا يريدون النَّبي ﷺ، فعرض لهم المشركون فرجعوا، فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم من القرآن، فخرجوا، فقتل من قتل وخلص من خلص، فنزل القرآن: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ الآية.

وأَخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: نزلت في عمَّار بن ياسر إذ كان يُعذَّب في الله: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ الآية.

الآية رقم: (٨). قوله تعالى:
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

أسباب نزول الآية:

أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال: قالت أُمُّ سعد: أليس قد أمر الله بالبر، والله لا أطعم طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى أموت أو تكفر، فنزلت: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنَاً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ الآية.

الآية رقم: (١٠). قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَ لَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

تقدم سبب نزولها في سورة النِّساء.

الآية رقم: (٥١). قوله تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارمي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال: جاء أُناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود، فقال النَّبيُّ ﷺ: كفى بقوم ضلالةً أَنْ يرغبوا عمَّا جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى قوم غيرهم، فنزلت: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾.

الآية رقم: (٦٠). قوله تعالى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمر قال: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل، فقال لي: يا ابن عمر ما لك لا تأكل؟ قلت: لا أشتهيه، قال: لكني أشتهيه وهذا صبح رابعةٍ منذ لم أذق طعاماً ولم أجده، ولو شئتُ لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت قوماً يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين؟ قال: فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا الله يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾.

فقال رسول الله ﷺ: إنَّ الله لم يأمرني بكنز الدُّنيا ولا باتباع الشَّهوات، ألا وإنِّي لا أكنز ديناراً ولا درهماً ولا أخبأ رزقاً لغد.

الآية رقم: (٦٧). قوله تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنَّهم قالوا: يا محمد، ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلاَّ مخافة أن يتخطَّفنا النَّاس لقلّتنا والأعراب أكثر منَّا، فمتى بلغهم أنَّا قد دخلنا في دينك اختُطفنا فكنَّا أكلة رأس، فأنزل الله: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً﴾.

* * *

٣٠ ـ سورة الروم
مكية وآياتها ستون

الآيتان رقم: (١، ٢). قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الترمذي عن أَبي سعيد قال: لمَّا كان يوم بدر ظهرت الرّوم على فارس فأَعجب ذلك المؤمنين، فنزلت: ﴿آلم * غُلِبَتِ الرُّومُ﴾. إلى قوله: ﴿بِنَصْرِ الله﴾ يعني: بفتح الغين.

وأَخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه.

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن شهاب قال: بلغنا أَنَّ المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكّة قبل أَن يخرج رسول الله ﷺ، فيقولون: الرُّوم يشهدون أَنَّهم أَهل كتاب، وقد غلبتهم المجوس، وأَنتم تزعمون أَنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أُنزل على نبيكم، فكيف غلب المجوس الروم وهم أَهل كتاب؟ فسنغلبكم كما غلب فارس الروم، فأَنزل الله: ﴿آلم * غُلِبَتِ الرُّوُمُ﴾.

وأَخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة.

فالرواية الأُولى على قراءة: غَلِبَتِ ـ بالفتح ـ لأَنَّها نزلت يوم غَلَبِهِم يوم بدر.

والثانية: على قراءة الضم، فيكون معناه: وهم من بعد غَلَبِهم فارس سيغلبهم المسلمون، حتى يصح معنى الكلام، وإلاَّ لم يكن له كبير معنى.

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن عكرمة قال: تعجَّب الكفَّار من إحياء الله الموتى، فنزلت: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُو أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾.

الآية رقم: (٢٨). قوله تعالى:

﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان يلبِّي أَهل الشّرك: لبيك اللَّهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلاَّ شريكاً هو لك تملكه وما ملك، فأَنزل الله: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ في مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ الآية.

وأَخرج جويبر مثله عن داود بن أَبي هند عن أَبي جعفر محمد بن علي عن أَبيه.

* * *

٣١ ـ سورة لقمان
مكية وآياتها أربع وثلاثون

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ﴾ قال: نزلت في رجلٍ من قريش اشترى جارية مغنية.

وأخرج جويبر عن ابن عباس قال: نزلت في النضر بن الحارث اشترى قيّنة، وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلاَّ انطلق به إلى قينته فيقول: أطعميه، واسقيه، وغنيه، هذا خيرٌ ممَّا يدعوك إليه محمد من الصَّلاة والصِّيام، وأَن تقاتل بين يديه، فنزلت.

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير عن عكرمة قال: سأَل أهلُ الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح، فأَنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ فقالوا: تزعم أَنَّا لم نؤت من العلم إلاَّ قليلاً، وقد أُوتينا التَّوراة

وهي الحكمة، ومن يؤتَ الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً، فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ﴾ الآية.

وأخرج ابن إسحاق عن عطاء بن يسار قال: نزلت بمكة: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ فلمَّا هاجر إلى المدينة أَتاه أَحبار اليهود فقالوا: أَلم يبلغنا عنك أَنَّك تقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ إيانا تريد أَم قومك؟ فقال: كُلاًّ عَنَيْت، قالوا: فإِنَّك تتلو أَنَّا قد أُوتينا التوراة وفيها تبيان كلّ شيء، فقال رسول الله ﷺ: هي في علم الله قليل، فأَنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ﴾.

وأَخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم من طريق سعيد أَو عكرمة عن ابن عباس.

وأَخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال: قال المشركون: إِنَّما هذا كلام يوشك أَنْ ينفد، فنزل: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٤). قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: جاء رجل من أَهل البادية فقال: إِنَّ امرأتي حبلى فأَخبرني بما تلد؟ وبلادنا مجدبة فأَخبرني متى ينزل الغيث؟ وقد علمت متى ولِدْتُ، فأَخبرني متى أَموت؟ فأَنزل الله: ﴿إِنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية.

* * *

٣٢ ـ سورة السجدة
مكية وآياتها ثلاثون

الآية رقم: (١٦). قوله تعالى:

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البزار عن بلال قال: كنَّا نجلس في المسجد وناس من أَصحاب رسول الله ﷺ يصلُّون بعد المغرب إلى العشاء، فنزلت هذه الآية: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾.

في إسناده عبد الله بن شبيب ضعيف.

وأَخرج الترمذي وصححه عن أَنس: أَنَّ هذه الآية: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾ نزلت في انتظار الصَّلاة التي تُدعى العتمة.

الآية رقم: (١٨). قوله تعالى:

﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الواحدي وابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أَبي معيط لعلي بن أبي طالب: أَنا أَحدُّ منك سناناً، وأَبسط منك لساناً، وأَملأُ للكتيبة منك، فقال له علي: اسكت فإِنَّما أَنت فاسق، فنزلت: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَان فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُون﴾.

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله.

وأَخرج ابن عدي، والخطيب في تاريخه، من طريق الكلبي عن أَبي صالح عن ابن عباس مثله.

وأَخرج الخطيب وابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس: أَنَّها نزلت في علي بن أَبي طالب، وعقبة بن أَبي معيط وذلك في سباب كان بينهما، كذا في هذه الرواية: أَنَّها نزلت في عقبة بن الوليد، لا الوليد.

الآية رقم: (٢٨). قوله تعالى:

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة: إِنَّ لنا يوماً أوشك أَن نستريح فيه وننعم فيه، فقال المشركون: ﴿مَتَى هَذَا الفَتْحُ إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾ فنزلت.

* * *

٣٣ ـ سورة الأحزاب
مدنية وآياتها ثلاث وسبعون

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: إِنَّ أَهل مكة منهم الوليد بن

﴿أَيُّها النَّبيُّ اتَّقِ الله وَلاَ تُطِعِ الكَافِرينَ وَالمُنَافِقينَ﴾.

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال: قام النبي ﷺ يوماً يصلي فخطر خطرة، فقال المنافقون الذي يصلون معه: ألا ترى أنَّ له قلبين، قلباً معكم، وقلباً معه؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق خصيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا: كان رجل يُدعى ذا القلبين، فنزلت.

وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله، وزاد وكان يقول: لي نفس تأمرني ونفس تنهاني.

وأخرج من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: نزلت في رجل من بني فهر قال: إنَّ في جوفي لقلبين أعقِل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي أنَّها نزلت في رجل من قريش من بني جمح يقال له: جميل بن معمر.

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:

﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج البخاري عن ابن عمر قال: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلاَّ زيد بن

محمد، حتَّى نزل في القرآن: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾.

الآية رقم: (٩). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البيهقي في الدلائل عن حذيفة قال: لقد رأيتنا ليلة الأَحزاب ونحن صافون قعوداً، وأَبو سفيان ومن معه من الأَحزاب فوقنا، وقريظة أَسفل منا، نخافهم على ذرارينا، وما أَتت قط علينا ليلةٌ أَشد ظلمةً، ولا أَشد ريحاً منها، فجعل المنافقون يستأذنون النَّبي ﷺ يقولون: إنَّ بيوتنا عورة وما هي بعورة، فما يستأذن أَحدٌ منهم إلاَّ أَذِن له فيتسلَّلون، إذا استقبلنا النَّبي ﷺ رجلاً حتى مرَّ عليّ فقال: إنه كان في القوم خبر، فائتني بخبر القوم.

فجئت فإذا الرِّيح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبراً، فوالله إنِّي لأَسمع صوت الحجارة في رحالهم، ومن بينهم الريح يضربهم بها وهم يقولون: الرَّحيل الرَّحيل، فجئت فأَخبرته خبر القوم أَني تركتهم يرتحلون وأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ الآية.

الآية رقم: (١٢). قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أَبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أَبيه عن جده قال: خطَّ رسول الله ﷺ الخندق عام الأَحزاب، فأَخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدوَّرة، فأَخذ رسول الله ﷺ المعول فضربها ضربة صدَّعها وبرق منها برق أَضاء ما بين لابتيْ المدينة، فكبَّر وكبَّر المسلمون، ثمَّ ضرب الثَّانية فصدَّعها وبرق منها برق أَضاء ما بين لابتيها فكبر وكبَّر

المسلمون، ثمَّ ضربها الثَّالثة فكسرها وبرق منها برق أَضاء ما بين لابَتيها، فكبَّر وكبَّر المسلمون، فسئل عن ذلك، فقال: ضربت الأُولى فأَضاءت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأَخبرني جبريل: أَنَّ أُمتي ظاهرة عليها، ثمّ ضربت الثانية فأَضاءت لي قصور الحمر من أَرض الروم، وأَخبرني جبريل: أَنَّ أُمتي ظاهرة عليها، ثمَّ ضربت الثالثة فأَضاءت لي قصور صنعاء، وأَخبرني جبريل: أَنَّ أُمتي ظاهرة عليها، فقال المنافقون: أَلا تعجبون يحدّثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أَنَّه يُبصر من يثرب قصور الحيرة، ومدائن كسرى، وأَنَّها تفتح لكم، وأَنتم إِنَّما تحفرون الخندق من الفَرَق لا تستطيعون أَن تبرزوا، فنزل القرآن: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾.

وأَخرج جويبر عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في متعب بن قشير الأَنصاري وهو صاحب هذه المقالة.

وأَخرج ابن إِسحاق والبيهقي أَيضاً عن عروة بن الزبير، ومحمد بن كعب القرظي، وغيرهما قال: قال متعب بن قشير: كان محمد يعدنا أَنْ نأكل من كنوز كسرى وقيصر وأَحدنا لا يأْمن أَن يذهب إِلى الغائط.

وقال أَوس بن قَيْظيّ في ملأ من قومه: إِنَّ بيوتنا عورة، وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع إِلى نسائنا وأَبنائنا، فأَنزل الله على رسوله حين فرغ عنهم ما كانوا فيه من البلاء يُذَكِّرُهم نعمته عليهم وكفايته إِياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أَهل النِّفاق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ الآية.

الآية رقم: (٢٣). قوله تعالى:

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج مسلم، والترمذي، وغيرهما عن أَنس قال: غاب عمي أَنس بن النَّضر عن بدر فكبُر عليه فقال: أَوَّل مشهدٍ قد شهده رسول الله ﷺ غبت عنه، لئن أَراني

الله مشهداً مع رسول الله ﷺ ليرينّ الله ما أَصنع، فشهد يوم أُحد، فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضعٌ وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية، ونزلت هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ إلى آخرها.

الآية رقم: (٢٨). قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج مسلم، وأَحمد والنَّسائي، من طريق أَبي الزبير عن جابر قال: أقبل أَبو بكر يستأْذِنُ على رسول الله ﷺ فلم يُؤذن له، ثمَّ أَقبل عمر فاستأذن له، فلم يؤذن له، ثمَّ أَذن لهما فدخلا والنَّبي ﷺ جالسٌ وحوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر: لأَكلمن النَّبيَّ ﷺ لعله يضحك، فقال عمر: يا رسول الله لو رأيتَ ابنةَ زيد امرأة عمر سألتني النَّفقة آنفاً فوجأت عنقها، فضحك النَّبي ﷺ حتى بدا ناجذه، وقال: هن حولي يسألنني النفقة، فقام أَبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر إلى حفصة، كلاهما يقول: تسألان النَّبي ﷺ ما ليس عنده.

وأَنزل الله الخيار، فبدأَ بعائشة، فقال ﷺ: إني ذاكرٌ لك أَمراً ما أُحب أَنْ تتعجلي فيه حتَّى تستأمري أَبويك، قالت: ما هو؟ فتلا عليها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ الآية، قالت عائشة: أَفيك أَستأْمر أَبويّ، بل أختار الله ورسوله.

الآية رقم: (٣٥). قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الترمذي وحسَّنه من طريق عكرمة عن أُمِّ عمارة الأنصاري: أَنَّها أتت النَّبيَّ ﷺ فقالت: ما أرى كلَّ شيءٍ إلاَّ للرجال، وما أرى النِّساء يُذكرن بشيءٍ، فنزلت: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتُ﴾ الآية.

وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال: قالت النِّساء: يا رسول الله، ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات، فنزلت: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية.

وتقدم حديث أُمِّ سلمة في آخر سورة آل عمران.

وأخرج ابن سعد عن قتادة قال: لما ذكر أزواج النَّبي ﷺ قال النِّساء: لو كان فينا خيرٌ لذكرنا، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٦). قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال: خطب النَّبي ﷺ زينب وهو يريدها لزيد فظنَّت أَنَّه يريدها لنفسه، فلما علمت أَنَّه يريدها لزيد أبت، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ﴾ الآية. فرضيت وسلمت.

وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه، وقالت: أنا خير منه حسباً. فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ الآية كلّها.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد قال: نزلت في أُمِّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكان أوَّل امرأة هاجرت من النِّساء فوهبت نفسها للنَّبيِّ ﷺ، فزوَّجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها قالا: إنَّما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده، فنزلت.

الآية رقم: (٣٧). قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج البخاري عن أنس: أنَّ هذه الآية: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة.

وأخرج الحاكم عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش، فقال النَّبي ﷺ: أمسك عليك أهلك، فنزلت: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾.

وأخرج مسلم وأحمد والنَّسائي قال: لما انْقَضَتْ عدَّةُ زينب قال رسول الله ﷺ لزيد: اذهب فاذكرها عليَّ، فانطلق فأخبرها فقالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتَّى أُؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ، فدخل عليها بغير إذن.

قال: ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله ﷺ أطعمنا عليها الخبز واللَّحم، فخرج النَّاس وبقي رجالٌ يتحدَّثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه، ثم أخبرته أنَّ القوم قد خرجوا، فانطلق حتى دخل البيت، فذهبتُ أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به: ﴿لاَ تَدْخُلُوا بُيوتَ النَّبيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٤٠). قوله تعالى:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج الترمذي عن عائشة قالت: لما تزوَّج النَّبي ﷺ زينب قالوا: تزوَّج حليلة ابنه، فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٤٣). قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ قال أبو بكر: يا رسول الله، ما أنزل الله عليك خيراً إلاَّ أشركنا فيه، فنزلت: ﴿هوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ﴾.

الآية رقم: (٤٧). قوله تعالى:

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا: لما نزلت: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ الله مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال رجال من المؤمنين: هنيئاً لك يا رسول الله، قد علمنا ما يُفعل بك، فماذا يُفعل بنا؟ فأنزل الله: ﴿لِيُدْخِلَ المُؤْمِنينَ وَالمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ الآية. وأنزل في سورة الأحزاب: ﴿وَبَشِّرِ المُؤْمِنين بأَنَّ لَهُمْ مِنَ الله فَضْلاً كَبِيراً﴾.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ﴾ نزل بعدها: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ الله مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، فقالوا: يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك، فما يفعل بنا؟ فنزل: ﴿وَبَشِّرِ المُؤْمِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾ قال: الفضل الكبير: الجنَّة.

الآية رقم: (٥٠). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرجَ الترمذي وحسنَّه، الحاكم وصححه، من طريق السدي عن أَبي صالح عن ابن عباس عن أُمِّ هانىء بنت أَبي طالب قالت: خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرني، فأَنزل الله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ فلم أَكُن أَحل له لأَنِّي لم أُهاجر.

وأَخرج ابن أَبي حاتم من طريق إسماعيل بن أَبي خالد عن أَبي صالح عن أُمِّ هانىء قالت: نزلت فيَّ هذه الآية: ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكِ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكِ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ أَراد النَّبيُّ ﷺ أَنْ يتزوجني فنهي عني، إذ لم أُهاجر.

قوله تعالىٰ: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾ الآية.

أَخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾ الآية، قال: نزلت في أُمِّ شريك الدَّوسية.

وأَخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله الدؤلي: أَنَّ أُمَّ شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النَّبيِّ ﷺ وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجلٍ خير، قالت أُمّ شريك: فأَنا تلك، فسماها الله مؤمنة، فقال: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فلمَّا نزلت الآية، قالت عائشة: إِنَّ الله يسرع لك في هواك.

الآية رقم: (٥١). قوله تعالى:

﴿ ۞ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الشيخان عن عائشة أنَّها كانت تقول: أما تستحي المرأة أنْ تهب نفسها؟ فأنزل الله: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ﴾ الآية. فقالت عائشة: أرى ربك يسارع لك في هواك.

وأخرج ابن سعد عن أبي رزين قال: همَّ رسول الله ﷺ أنْ يطلِّق من نسائه، فلما رأين ذلك جعلنه في حلٍّ من أنفسهنَّ يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ الآية.

الآية رقم: (٥٢). قوله تعالى:

﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن سعد عن عكرمة قال: خيَّر رسول الله ﷺ أزواجه فاخترن الله ورسوله، فأنزل الله: ﴿لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾.

الآية رقم: (٥٣). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

تقدم حديث عمر في سورة البقرة.

وأَخرج الشَّيخان عن أَنس قال: لما تزَّوج النَّبيُّ ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثمَّ جلسوا يتحدَّثون، فأَخذ كأَنَّه يتهيأُ للقيام فلم يقوموا، فلمَّا رأَى ذلك قام وقام من القوم من قام، وقعد ثلاثة ثمَّ انطلقوا، فجئت فأَخبرت النَّبيَّ ﷺ أَنَّهم انطلقوا، فجاء حتى دخل، وذهبت أَدخل فأَلقى الحجاب بيني وبينه، وأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبيِّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ الله عَظيماً﴾.

وأَخرج الترمذي وحسَّنه عن أَنس قال: كنت مع رسول الله ﷺ فأَتى باب امرأة عرَّس بها فإِذا عندها قومٌ، فانطلق ثمَّ رجع وقد خرجوا فدخل فأَرخى بيني وبينه ستراً فذكرته لأَبي طلحة فقال: لئن كان كما تقول لينزلنَّ في هذا شيءٌ، فنزلت آية الحجاب.

وأَخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت: كنت آكل مع النَّبيِّ ﷺ في قعب فمرَّ عمر، فدعاه فأَكل فأَصابت أُصبعه أُصبعي فقال: أُوه لو أُطاع فيكن ما رأتكن عين، فنزلت آية الحجاب.

وأَخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: دخل رجلٌ على النَّبيِّ ﷺ فأَطال الجلوس فخرج النَّبيُّ ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل، فدخل عمر فرأَى الكراهية في وجهه، فقال للرَّجل: لعلك آذيت النَّبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: لقد قمت ثلاثاً لكي يتبعني فلم يفعل، فقال عمر: يا رسول الله، لو اتَّخذت حجاباً فإِنَّ نساءك لسن كسائر النِّساء وذلك أَطهر لقلوبهن، فنزلت آية الحجاب.

قال الحافظ ابن حجر: يمكن الجمع بأَنَّ ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب.

وأَخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا نهض إلى بيته بادروه فأَخذوا المجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله ﷺ ولا يبسط يده

إلى الطعام استحياء منهم فعوتبوا في ذلك، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية.

قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ الآية.

أَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن زيد قال: بلغ النبي ﷺ أَنَّ رجلاً يقول: لو قد توفي النَّبي ﷺ تزوجت فلانة من بعده، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ﴾ الآية.

وأَخرج عن ابن عباس قال: نزلت في رجل همَّ أَن يتزوج بعض نساء النَّبيِّ ﷺ بعده، قال سفيان: ذكروا أَنَّها عائشة.

وأخرج عن السّدي قال: بلغنا أَنَّ طلحة بن عبيد الله قال: أَيحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لنتزوَّجنَّ نساءه من بعده، فأَنزل هذه الآية.

وأَخرج ابن سعد عن أبي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم قال: نزلت في طلحة بن عبيد الله لأَنَّه قال: إذا توفي رسول الله ﷺ تزوَّجت عائشة.

وأَخرج جويبر عن ابن عباس: أَنَّ رجلاً أَتى بعض أَزواج النَّبي ﷺ فكلَّمها وهو ابن عمها، فقال النَّبيُّ ﷺ: لا تقومنَّ هذا المقام بعد يومك هذا، فقال: يا رسول الله، إِنَّها ابنة عمي والله ما قلت لها منكراً ولا قالت لي. قال النَّبي ﷺ: قد عرفت ذلك أَنَّه ليس أَحد أَغير من الله، وأَنَّه ليس أَحد أَغير مني فمضى. ثمَّ قال: يمنعني من كلام ابنة عمي لأَتزوَّجنَّها من بعده، فأَنزل الله هذه الآية.

قال ابن عباس: فَأَعتق ذلك الرَّجل رقبة وهمل على عشرةِ أَبعرة في سبيل الله، وحجَّ ماشياً توبة من كلمته.

الآية رقم: (٥٧). قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية. قال: نزلت في الَّذين طعنوا على النَّبيِّ ﷺ حين اتَّخذ صفية بنت حيي.

وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: أُنزلت في عبد الله بن أُبيّ وناس ومعه قذفوا عائشة. فخطب النبي ﷺ وقال: من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني. فنزلت.

الآية رقم: (٥٩). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البخاري عن عائشة قالت: خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها، ـ وكانت امرأة جسيمة لا تَخفى على من يعرفها ـ فرآها عمر فقال: يا سودة أَما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفأت راجعةً ورسول الله ﷺ في بيتي وإِنَّه ليتعشى وفي يده عَرْقٌ فدخلت فقالت: يا رسول الله إِنِّي خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، قالت: فأَوحى الله إِليه ثمَّ رُفع عنه وإِنَّ العَرْقَ في يده ما وضعه، فقال: إِنَّه قَد أُذن لكُنَّ أَن تخرجنَ لحاجتكنَّ.

وأَخرج ابن سعد في الطبقات عن أَبي مالك قال: كان نساء النَّبي ﷺ يخرجنَ باللَّيل لحاجتهنَّ، وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهنَّ فيؤْذَيْنَ، فشكوا ذلك، فقيل ذلك للمنافقين فقالوا: إِنَّما نفعله بالإِماء، فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ المُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾.

ثمَّ أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي.

٣٤ ـ سورة سبأ

مكية وآياتها أربع وخمسون

الآية رقم: (١٥). قوله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن رباح قال: حدثني فلان أن فروة بن مسيك الغطيفي قدم على رسول الله ﷺ فقال: يا نبيَّ الله إن سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز، وإني أخشى أن يرتدوا عن الإسلام، أفأقاتلهم؟ فقال: ما أمرت فيهم بشيء بعد، فأنزلت هذه الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ الآيات.

الآية رقم: (٣٤). قوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن ابن رزين قال: كان رجلان شريكان خرج أحدهما إلى الشام وبقيَ الآخر، فلمَّا بُعث النَّبي ﷺ، كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل؟ فكتب إليه أنَّه لم يتَّبعه أحد من قريش إلاَّ رذالة النَّاس ومساكينهم، فترك تجارته ثمَّ أتى صاحبه فقال: دلَّني عليه، وكان يقرأ بعض الكتب، فأتى النَّبي ﷺ فقال: إلامَ تدعو؟ فقال: إلى كذا وكذا فقال: أشهد أنَّك رسول الله، فقال: وما عِلْمُك بذلك؟ قال: إنَّه لم يبعث نبيٌّ إلاَّ اتَّبعه رذالة النَّاس ومساكينهم، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ فأرسل إليه النَّبيُّ ﷺ: إنَّ الله قد أنزل تصديق ما قلت.

٣٥ ـ سورة فاطر
مكية وآياتها خمس وأربعون

الآية رقم: (٨). قوله تعالى:

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: أُنزلت هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ الآية. حيث قال النَّبي ﷺ: اللَّهم أَعزَّ دينك بعمر بن الخطاب، أَو بأَبي جهل بن هشام، فهدى الله عمر وأَضلَّ أَبا جهل، ففيهما أُنزلت.

الآية رقم: (٢٩). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس أن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي، نزلت فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ الله وَأَقَامُوا الصَّلاة﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٥). قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأَخرج البيهقي في البعث وابن أبي حاتم من طريق نفيع بن الحارث عن عبد الله بن أَبي أَوفى قال: قال رجلٌ للنَّبيِّ ﷺ: يا رسول الله إنَّ النَّوم مما يقر الله به أَعيننا في الدنيا فهل في الجنَّة من نوم؟ قال: لا إنَّ النَّوم شريك الموت، وليس في الجنة موت، قال: فما راحتهم؟ فأَعظم ذلك رسول الله ﷺ وقال: ليس فيها لغوب كلّ أَمرهم راحة فنزلت: ﴿لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فيها لُغُوبٌ﴾.

الآية رقم: (٤٢). قوله تعالى:

﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن أَبي هلال: أَنه بلغه أَنَّ قريشاً كانت تقول: لو أَن الله بعث منَّا نبياً ما كانت أُمَّةٌ من الأُمم أَطوع لخالقها، ولا أَسمع لنبيها، ولا أَشد تمسكاً بكتابها منا، فأَنزل الله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَو أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِينَ﴾ وَ: ﴿لَو أَنَّا أُنزِل عَلَيْنَا الكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُم﴾، ﴿وَأَقْسَمُوا بالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونَنَّ أَهْدَى مِن إِحْدَى الأُمَمِ﴾ وكانت اليهود تستفتح به على النَّصارى، فيقولن: إِنَّا نجد نبياً يخرج.

* * *

٣٦ ـ سورة يَس
مكية وآياتها ثلاث وثمانون

الآيتان رقم: (١، ٢). قوله تعالى:

﴿ يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أَبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في السَّجدة فيجهر بالقراءة، حتَّى تأَذَّى به ناس من قريش حتى قاموا ليأْخذوه، وإِذا أَيديهم مجموعة إِلى أَعناقهم، وإِذا بهم عميٌ لا يبصرون، فجاؤوا إِلى النَّبي ﷺ فقالوا: ننشدك الله والرحم يا محمد، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم، فنزلت: ﴿يَس وَالقُرْآنُ الحَكِيمُ﴾ إِلى قوله: ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنونَ﴾ قال: فلم يؤمن من ذلك النَّفر أَحد.

الآية رقم: (٨). قوله تعالى:

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قال أَبو جهل: لئن رأَيتُ محمداً لأَفعلنَّ ولأَفعلنَّ، فأَنزل الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً﴾ إِلى قوله: ﴿لاَ يُبْصِرونَ﴾، فكانوا يقولون: هذا محمد، فيقول: أَينَ هو؟ أَين هو؟ ولا يُبصره.

الآية رقم: (١٢). قوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الترمذي وحسَّنه، والحاكم وصححه، عن أَبي سعيد الخدري قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأَرادوا النُّقلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: **﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي المَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُم﴾**، فقال النَّبيُّ ﷺ: إنَّ آثاركم تكتب فلا تنتقلوا.

وأَخرج الطبراني عن ابن عباس مثله.

الآية رقم: (٧٧)، قوله تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الحاكم وصحَّحه عن ابن عباس قال: جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائلٍ ففتّه، فقال: يا محمد أَيبعث هذا بعدما أَرم؟ قال: نعم، يبعث الله هذا، ثمَّ يميتك ثمَّ يحييك، ثم يُدخلك نار جهنم؛ فنزلت الآيات: **﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾** إلى آخر السورة.

وأَخرج ابن أبي حاتم من طرق عن: مجاهد، وعكرمة، وعروة بن الزبير، والسَّدي نحوه. وسموا الإنسان: «أُبيّ بن خلف».

* * *

٣٧ ـ سورة الصّافّات

مكية وآياتها ثنتان وثمانون ومائة

الآية رقم: (٦٤)، قوله تعالى:

﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن قتادة قال: قال أبو جهل: زعم صاحبكم هذا، إنَّ في النَّار شجرة، والنَّار تأكل الشَّجر، وإنَّا والله ما نعلم الزَّقوم إلا التمر والزبد، فأَنزل الله حين عجبوا أَنْ يكون في النَّار شجرة: ﴿إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الجَحِيمِ﴾ الآية.

وأَخرج نحوه عن السدي.

الآية رقم: (١٥٨). قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلُواْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج جويبر عن الضَّحاك عن ابن عباس قال: أُنْزلت هذه الآية في ثلاثة أَحياء من قريش: سُلَيْم، وخزاعة، وجهينه: ﴿وجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً﴾ الآية.

وأَخرج البيهقي في شُعب الإيمان عن مجاهد قال: قال كبار قريش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أَبو بكر الصِّديق: فمن أُمهاتهم؟ قالوا: بنات سُراة الجنّ، فأَنزل الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ الآية.

الآية رقم: (١٦٥). قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أَبي مالك قال: كان النَّاس يصلُّون متبددين، فأنزل الله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ الآية، فأَمرهم أَن يُصفُوا.

وأَخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: حُدِّثت، فذكر نحوه.

الآية رقم: (١٧٦). قوله تعالى:

﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج جويبر عن ابن عباس قال: قالوا: يا محمد، أَرِنا العذاب تخوّفنا به، عجِّله لنا، فنزلت: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ الآية. صحيح على شرط الشيخين.

* * *

٣٨ ـ سورة ص
مكية وآياتها ثمان وثمانون

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:

﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج أَحمد، والتِّرمذي، والنَّسائي، والحاكم وصحَّحه عن ابن عباس قال:

مرض أَبو طالب فجاءته قريش، . . . . وجاءه النَّبي ﷺ، فشكوه إلى أَبي طالب فقال: يا ابن أَخي، ما تريد من قومك؟ قال: أُريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية، قال: كلمة واحدة؟ قال نعم قال: ما هي؟ قال: لا إله إلا الله، فقالوا: إلهاً واحداً؟ إن هذا لشيء عجاب، فنزل فيهم: ﴿صٓ وَالقُرآنِ﴾ إلى قوله: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابْ﴾ الآية.

* * *

٣٩ ـ سورة الزمر

مكية وآياتها خمس وسبعون

الآية رقم: (٣). قوله تعالى:

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج جويبر عن ابن عباس في هذه الآية قال: أُنزلت في ثلاثة أَحياء: عامر وكنانة، وبني سلمة، كانوا يعبدون الأَوثان، ويقولون: الملائكة بناته، فقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى الله زُلْفَىٰ﴾.

الآية رقم: (٩). قوله تعالى:

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن عمر في قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ الآية، قال: نزلت في عثمان بن عفان.

وأَخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أَبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت في عمَّار بن ياسر.

وأَخرج جويبر عن ابن عباس قال: نزلت في ابن مسعود، وعمَّار بن ياسر، وسالم مولى أَبي حذيفة.

وأَخرج جويبر عن عكرمة قال: نزلت في عمار بن ياسر.

الآية رقم: (١٧). قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج جويبر بسنده عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ الآية، أتى رجلٌ من الأَنصار إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ لي سبعة مماليك وإنِّي قد أَعتقت لكلِّ باب مِنْها مملوكاً، فنزلت فيه هذه الآية: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾. قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ الآية.

أَخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أَسلم أَنَّ هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إِلَه إِلاَّ الله، زيد بن عمرو بن نفيل، وأَبي ذرّ الغفاري، وسلمان الفارسي.

الآية رقم: (٢٣). قوله تعالى:

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾.

أسباب نزول الآية:

تقدم سببها في سورة يوسف.

الآية رقم: (٣٦). قوله تعالى:

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج عبد الرزاق عن معمر: قال لي رجل: قالوا للنَّبي ﷺ: لتكُفَّنَّ عن شتم آلهتنا أو لنَأمرنَّها فلتخبلنَّك، فنزلت: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ الآية.

الآية رقم: (٤٥). قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن المنذر عن مجاهد: أنَّها نزلت في قراءة النَّبيِّ ﷺ النَّجْمَ عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة.

الآية رقم: (٥٣). قوله تعالى:

﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

أسباب نزول الآية:

تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان.

وأَخرج ابن أَبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال: أُنزلت هذه الآية في مشركي أهل مكَّة.

وأَخرج الحاكم والطبراني عن ابن عمر قال: كنَّا نقول ما لمفتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته، فلمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة أُنزل فيهم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِين أَسْرَفُوا﴾ الآية.

وأَخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام فأَرسل إليه: كيف تدعوني وأَنت تزعم أَنَّ من قتل أَو زنى أَو أَشرك يلق أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلدْ فيه مهاناً، وأَنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة؟ فأَنزل الله: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً﴾ الآية.

فقال وحشي: هذا شرط شديد: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً﴾ فلعلي لا أَقدر على هذا، فأَنزل الله: ﴿إِنَّ الله لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فقال وحشي: هذا أَرى بعده مشيئة فلا أَدري أَيُغفر لي أَم لا؟ فهل غير هذا؟ فأَنزل الله: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله﴾ الآية. قال وحشي: هذا نعم، فأَسلم.

الآية رقم: (٦٤). قوله تعالى:

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

سيأتي سبب نزولها في سورة الكافرون.

وأَخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال: قال المشركون للنَّبي ﷺ: أَتضلل آباءك وأَجدادك يا محمد؟ فأَنزل الله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ الله تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

الآية رقم: (٦٧). قوله تعالى:

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج التِّرمذي وصححه عن ابن عباس قال: مرَّ يهوديٌّ بالنَّبيِّ ﷺ فقال: كيف تقول يا أَبا القاسم إذا وضع الله السَّماوات على ذه والأَرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه، فأَنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية.

والحديث في الصحيح بلفظ: فتلا، دون، فأَنزل.

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن الحسن قال: غدت اليهود فنظروا في خلق السماوات والأَرض والملائكة، فلما فرغوا أَخذوا يقدرونَه، فأَنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

وأَخرج عن سعيد بن جبير قال: تكلَّمت اليهود في صفة الرب، فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا، فأَنزل الله الآية.

وأَخرج ابن المنذر عن الربيع بن أَنس قال: لما نزلت: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ قالوا: يا رسول الله، هذا الكرسي هكذا فكيف العرش؟ فأَنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ﴾ الآية.

* * *

٤٠ ـ سورة غافر

مكية وآياتها خمس وثمانون

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن السدي عن أَبي مالك في قوله: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. قال: نزلت في الحارث بن قيس السَّهمي.

الآية رقم: (٥٦). قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج عن أبي العالية قال: جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فذكروا الدَّجال، فقالوا: يكون منَّا في آخر الزمان. فعظموا أمرَه وقالوا: يصنع كذا، فأنزل الله: ﴿**الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ الله بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِالله**﴾، فأمر نبيه أَنْ يتعوَّذَ من فتنة الدَّجال. قال: لَخَلْقُ السمٰوات والأرض أكبرُ من خلق الناس الدجال.

وأخرج عن كعب الأحبار في قوله: ﴿**الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آياتِ الله بِغَيْرِ سُلْطَانٍ**﴾ قال: هم اليهود، نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدَّجال.

الآية رقم: (٦٦). قوله تعالى:

﴿۞ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج جويبر عن ابن عباس: أَنَّ الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا: يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك، فأنزل الله: ﴿**قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله**﴾ الآية.

* * *

٤١ ـ سورة فصّلتْ
مكية وآياتها ٥٤ نزلت بعد غافر

الآية رقم: (٢٢)، قوله تعالى:

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج الشيخان والترمذي وأَحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال: اختصم عند البيت ثلاثة نفر: قرشيان وثقفي، أَو ثقفيان وقرشي. فقال أَحدهم: أَترون الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أَخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أَخفينا، فأَنزل الله: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ الآية.

الآية رقم: (٤٠). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال: نزلت هذه الآية في أَبي جهل وعمَّار بن ياسر: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّار خَيْرٌ أَمْ يَأْتي آمِناً يَوْمَ القِيَامَةِ﴾.

الآية رقم: (٤٤). قوله تعالى:

﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قالت قريش: لولا أُنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً، فأنزل الله: ﴿لَقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُه﴾ الآية. وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان.

قال ابن جرير: والقراءة على هذا: «أَعْجَمِيٌّ» بلا استفهام.

* * *

٤٢ ـ سورة الشورىٰ

مكية وآياتها ثلاث وخمسون

الآية رقم: (١٦). قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالفَتْحُ﴾، قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين: قد دخل النَّاس في دين الله أفواجاً فاخرجوا من بين أظهرنا، فعلام تقيمون بين أظهرنا، فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يُحاجُّونَ في الله مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ الآية.

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُحاجُّونَ﴾ الآية، قال: هم

اليهود والنَّصارى قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم.

الآية رقم: (٢٣). قوله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال: قالت الأَنصار: لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً، فأنزل الله: ﴿**قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرَاً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى**﴾ فَقال بعضهم: إِنَّما قال هذا ليقاتل عن أَهل بيته وينصرهم، فأَنزل الله: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلى الله كَذِباً**﴾. إِلى قوله: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ**﴾ فعرض لهم التوبة، إِلى قوله: ﴿**وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ**﴾.

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الحاكم وصححه عن علي قال: نزلت هذه الآية في أَصحاب الصُّفة: ﴿**وَلَوْ بَسَطَ الله الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرضِ**﴾ وذلك أَنَّهم قالوا: لو أَنَّ لنا، فتمنوا الدنيا.

وأَخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله.

* * *

٤٣ ـ سورة الزخرف
مكية وآياتها تسع وثمانون

الآية رقم: (١٩). قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن المنذر عن قتادة قال: قال ناس من المنافقين: إنَّ الله صاهر الجنّ فخرجت من بينهم الملائكة فنزل فيهم: ﴿وَجَعَلُوا المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً﴾ .

الآية رقم: (٣١). قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وتقدم في سورة يونس سبب قوله تعالىٰ: ﴿وقالوا لولا نزل﴾ الآيتين.

الآية رقم: (٣٦). قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال: قال الوليد بن المغيرة: لو كان ما يقول

محمد حقاً أُنزل عليَّ هذا القرآن، أَو على: ابن مسعود الثقفي فنزلَتْ.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان المخزومي أَنَّ قريشاً قالت: قيِّضوا لكلِّ رجلٍ من أَصحاب محمد رجلاً يأْخذه فقيَّضوا لأَبي بكر: طلحةَ، فأَتاه وهو في القوم فقال أَبو بكر: إلام تدعوني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللاَّت والعزَّى، قال أبو بكر: وما اللاَّت؟ قال: ربنا، قال: وما العزَّى؟ قال: بنات الله، قال: فمن أُمهم؟ فسكت طلحة فلم يجبه، فقال طلحة لأَصحابه: أَجيبوا الرَّجل، فسكت القوم، فقال طلحة: قم يا أَبا بكر أَشهد أَن لا إِلَه إِلاَّ الله وأَشهد أَنَّ محمداً رسول الله، فأَنزل الله: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً﴾. الآية.

الآية رقم: (٥٧). قوله تعالى:

﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج أَحمد بسند صحيح والطَّبراني عن ابن عباس: أَنَّ رسول الله ﷺ قال لقريش: إِنَّه ليس أَحد يُعْبَدُ من دون الله فيه خير، فقالوا: أَلستَ تَزعم أَنَّ عيسى كان نبياً وعبداً صالحاً وقد عبد من دون الله، فأَنزل الله: ﴿وَلَما ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾ الآية.

الآية رقم: (٨٠). قوله تعالى:

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأَستارها قرشيان وثقفيَّ أَو ثقفيان وقرشيّ فقال واحد منهم: أَترون الله يسمع كلامنا؟ فقال آخر: إِذا جهرتم سمع، وإِذا أَسررتم لم يسمع، فأُنزلت: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ الآية.

٤٤ ـ سورة الدخان
مكية وآياتها تسع وخمسون

الآية رقم: (١٠). قوله تعالى:

﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج البخاري عن ابن مسعود قال: إنَّ قريشاً لما استعصوا على النَّبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسنيّ يوسف، فأَصابهم قحط حتى أَكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدُّخان من الجَهْد، فأَنزل الله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبين﴾. فأُتيَ رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله استسق الله لمضر فإِنَّها قد هلكت، فاستسقى فسقوا، فنزلت.

الآيتان رقم: (١٥، ١٦). قوله تعالى:

﴿ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

فنزل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾، فلمَّا أَصابتهم الرَّفاهية عادوا إلى حالهم، فأَنزل الله: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ يعني يوم بدر.

الآية رقم: (٤٣). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأَخرج سعيد بن منصور عن أَبي مالك قال: إِنَّ أَبا جهل كان يأْتي بالتَّمر والزبد فيقول: تزقَّموا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد، فنزلت: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ﴾.

الآية رقم: (٤٩). قوله تعالى:

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الأموي في مغازيه عن عكرمة قال: لقي رسول الله ﷺ أَبا جهل فقال: إِنَّ الله أَمرني أَن أَقول لك: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ قال: فنزع ثوبه من يده فقال: ما تستطيع لي أَنت ولا صاحبك من شيءٍ، لقد علمت أَنِّي منه أَمنه أَهل بطحاء، وأَنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأَذَلَّهُ وعيَّره بكلمته ونزل فيه: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ﴾.

وأَخرج ابن جرير عن قتادة نحوه.

* * *

٤٥ ـ سورة الجاثية

مكية إلا آية ١٤ فمدنية

وآياتها ٣٧ نزلت بعد الدخان

الآية رقم: (٢٣). قوله تعالى:

﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن المنذر، وابن جرير، عن سعيد بن جبير قال: كانت قريش تعبد الحجر حيناً من الدَّهر، فإذا وجدوا ما هو أَحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر، فأَنزل الله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ الآية.

الآية رقم: (٢٤). قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج عن أَبي هريرة قال: كان أَهل الجاهلية يقولون: إِنَّما يُهلكنا اللَّيل والنَّهار فأنزل الله: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾.

٤٦ ـ سورة الأحقاف

مكية وآياتها خمس وثلاثون

الآية رقم: (١٠). قوله تعالى:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الأَشجعي قال: انطلق النَّبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم، فكرهوا دخولنا عليهم،

فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود، أَروني اثني عشر رجلاً منكم، يشهدون أَن لا إِلَه إلا الله وأَنَّ محمداً رسول الله، يحط الله عن كلّ يهودي تحت أَديم السَّماء الغضب الذي عليه.

فسكتوا فما أَجابه منهم أَحد، ثمَّ انصرف فإِذا رجلٌ من خلفه فقال: كما أَنت يا محمد، فأَقبل فقال: أَيُّ رجل تعلموني منكم يا معشر اليهود؟ قالوا: والله ما نعلم فينا رجلاً كان أَعلم بكتاب الله ولا أَفقه منك ولا من أَبيك قبلك ولا من جدك قبل أَبيك قال: فإِنّي أَشهد أَنَّه النَّبي الذي تجدون في التوراة قالوا: كذبت، ثمَّ ردوا عليه وقالوا فيه شراً، فأَنزل الله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ الآية.

وأَخرج الشيخان عن سعد بن أَبي وقاص قال: في عبد الله بن سلام نزلت: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾.

وَأَخرج ابن جرير عن عبد الله بن سلام قال: فيَّ نزلت.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج أَيضاً عن قتادة: قال ذلك أناس من المشركين: نحن أَعز، ونحن ونحن، فلو كان خيراً ما سبقنا إِليه فلان وفلان، فنزل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

وأَخرج ابن المنذر عن عون بن أَبي شداد قال: كانت لعمر بن الخطاب أَمة أَسلمت قبله يقال لها ـ زنين ـ فكان عمر يضربها على إِسلامها حتَّى يفتر، وكان كفار قريش يقولون: لو كان خيراً ما سبقتنا إِليه زنين، فأَنزل الله في شأنها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً﴾ الآية.

وأَخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن.

الآية رقم: (١٧). قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه وكانا قد أسلما وأبىٰ هو أن يُسلم، فكانا يأمرانِه بالإسلام فيردُّ عليهما ويكذبهما ويقول: فأين فلان، وأين فلان، يعين مشايخ قريش ممن قد مات، ثمَّ أسلم بعد فحسن إسلامه، فنزلت توبته في هذه الآية: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله.

لكنْ أخرج البخاري من طريق يوسف بن ماهان قال: قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر: إنَّ هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلاَّ أنَّ الله أنزل عذري.

وأخرج عبد الرزاق من طريق مكي، أنَّه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت: إنَّما نزلت في فلان وسمَّت رجلاً.

قال الحافظ ابن حجر: ونفي عائشة أصحُّ إسناداً وأولى بالقبول.

الآية رقم: (٢٩). قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال: إنَّ الجنَّ هبطوا على النَّبيِّ ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلمَّا سمعوه قالوا: أنصتوا، وكانوا تسعة أحدهم زوبعة، فأنزل الله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ﴾ إلى قوله: ﴿ضَلَالٌ مُبين﴾.

٤٧ ـ سورة محمد
مدنية وآياتها ثمان وثلاثون

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿الَّذِينَ كَفَروا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ الله أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ قال: هم أهل مكة قريش نزلت فيهم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: هم الأنصار.

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۚ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج عن قتادة في قوله: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله﴾، قال: ذُكر لنا أَنَّ هذه الآية نزلت يوم أُحد ورسول الله ﷺ في الشِّعب وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون يومئذ: أُعلُ هُبَل، ونادى المسلمون: الله أعلى وأجل فنادى المشركون: إنَّ لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم. إنَّ القتلى مختلفة، أما قتلانا فأحياء يرزقون وأما قتلاكم في النار يعذبون.

الآية رقم: (١٣). قوله تعالى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال: لما خرج رسول الله ﷺ تلقاء الغار نظر إلى مكة فقال: أَنْتِ أَحبّ بلاد الله إليَّ ولولا أَنَّ أَهلَك أَخرجوني منك لم أَخرج منك، فأنزل الله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ﴾ الآية.

الآية رقم: (١٦). قوله تعالى:

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النَّبي ﷺ فيستمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه، ويسمعه المنافقون فلا يعونه فإذا خرجوا سألوا المؤمنين: ماذا قال آنفاً، فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية.

الآية رقم: (٣٣). قوله تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العالية قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنَّه لا يضر مع لا إله إلاَّ الله ذنبٌ كما لا ينفع مع الشّرك عمل فنزلت: ﴿أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُم﴾ فَخافوا أَن يُبطلَ الذنبُ العملَ.

٤٨ ـ سورة الفتح
مدنية وآياتها تسع وعشرون

أَخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية في أَوَّلها إلى آخرها.

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الشيخان والتِّرمذي عن أَنس قال: أُنزلت على النَّبي ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ الله مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ مرجعه من الحديبية فقال النَّبي ﷺ: لقد نزلت عليَّ آية أحب إليَّ مما على الأرض ثمَّ قرأها عليهم فقالوا: هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله قد بيّن الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا فنزلت: ﴿لِيُدْخِلَ المُؤْمِنينَ وَالمُؤْمِنَات﴾ حتَّى بلغ: ﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾.

الآية رقم: (١٨). قوله تعالى:

﴿۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن سلمة بن الأَكوع قال: بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: يا أَيُّها النَّاس البيعةَ البيعةَ نزل روح القدس، فسرنا إلى

رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه، فأنزل الله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية.

الآية رقم: (٢٤). قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج مسلم والترمذي والنَّسائي عن أنس قال: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابَه ثمانون رجلاً في السلاح من جبل التنعيم يريدون غِرَّة رسول الله ﷺ فأخذوا فأعتقهم فأنزل الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ الآية.

وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة بن الأكوع.

وأحمد والنَّسائي نحوه من حديث عبد الله بن مغفل المزني.

وابن إسحاق نحوه من حديث ابن عباس.

الآية رقم: (٢٥). قوله تعالى:

﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج الطبراني، وأبو يعلى عن أبي جمعة جنيد بن سبُع قال: قاتلت النبي ﷺ أول النهار كافراً وقاتلت معه آخر النهار مسلماً وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة وفينا نزلت: ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات﴾.

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الفريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال: أُري النَّبي ﷺ وهو بالحديبية أَنَّه يدخل مكة هو وأَصحابَه آمنين محلِّقين رؤوسهم ومقصِّرين، فلمَّا نحر الهدي بالحديبية قال أَصحابه: أَين رؤياك يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿لَقَدْ صَدَقَ الله رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾ الآية.

* * *

٤٩ ـ سورة الحجرات
مدنية وآياتها ثماني عشرة

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البُخاري وغيره من طريق ابن جريج عن ابن أَبي مليكة: أَنَّ عبد الله بن الزُّبير أَخبره أَنَّه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ فقال أَبو بكر: أَمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أَمر الأَقرع بن حابس فقال أبو بكر: ما أَردتَّ إلاَّ خلافي، وقال عمر: ما أَردتُ خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أَصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ الله وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾.

وأَخرج ابن المنذر عن الحسن: أَن أُناساً ذبحوا قبل رسول الله ﷺ يوم النَّحر فأَمرهم أَن يعيدوا ذبحاً، فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ الله وَرَسُولِهِ﴾.

وأَخرج ابن أَبي الدنيا في كتاب الأَضاحي بلفظ: ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت.

وأَخرج الطبراني في الأَوسط عن عائشة: أَنَّ ناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النَّبي ﷺ، فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ الله وَرَسُولِهِ﴾.

وأَخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذُكر لنا أَنَّ ناساً كانوا يقولون: لو أَنزل الله في كذا، فأَنزل الله: ﴿لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ الله وَرَسُولِهِ﴾.

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج عنه قال: كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أَصواتهم، فأَنزل الله: ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٣). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج أَيضاً عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال: لما نزلت هذه

الآية: ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوت النَّبيِّ﴾ قعد ثابت بن قيس في الطريق يبكي فمرَّ به عاصم بن عدي بن العَجْلان فقال: ما يُبكيك؟ قال: لهذه الآية أَتخوَّف أن تكون نزلت فيَّ وأَنا صيِّت رفيعُ الصوت.

فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله ﷺ فدعا به فقال: أَما ترضى أَن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنَّة، قال: رضيت بشرى الله ورسوله ولا أَرفع صوتي أَبداً على صوت رسول الله ﷺ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُم﴾ الآية.

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني، وأَبو يعلى، بسند حسن عن زيد بن أَرقم قال: جاء ناس من العرب إلى حُجَر النَّبيِّ ﷺ فجعلوا ينادُون: يا محمّد يا محمّد، فأَنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحجرات﴾ الآية.

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أَنَّ رجلاً جاء إلى النَّبي ﷺ فناداه من وراء الحجر فقال: يا محمد إِنَّ مدحي زين، وإِنَّ شتمي شين، فخرج إلى النبي ﷺ فقال: ويلك ذلك هو الله، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ الآية.

مرسل له شواهد مرفوعة من:

حديث البراء وغيره عند الترمذي بدون نزول الآية.

وأَخرج ابن جرير نحوه عن الحسن.

وأَخرج أَحمد بسند صحيح عن الأَقرع بن حابس أَنَّه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فلم يجبه فقال: يا محمد إِنَّ حمدي لزين وإِنَّ ذمي لشين، فقال: ذلكم الله.

وأَخرج ابن جرير وغيره عن الأَقرع أَيضاً أَنَّه أَتى النَّبيَّ ﷺ فقال: يا محمد أُخرج إِلينا فنزلت.

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحارث بن ضرار الخُزاعي قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام فأَقررت به ودخلت فيه، ودعاني إلى الزكاة فأَقررت بها وقلت: يا رسول الله أَرجع إلى قومي فأَدعوهم إلى الإسلام، وأَداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته فترسل إليّ الإبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة، فلمَّا جمع الحارث الزكاة وبلغ الإبان احتبس الرسول فلم يأته فظنَّ الحارث أَنَّه قد حدث فيه سخطة فدعا سروات قومه فقال لهم: إنَّ رسول الله ﷺ كان قد وقَّت وقتاً يرسل إليَّ ليقبض ما عندي من الزكاة وليس من رسول الله ﷺ الخلف ولا أَدري حبس رسوله إلاَّ من سخطة فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ.

وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده فلما أَن سار الوليد فرق فرجع فقال: إنَّ الحارث منعني الزكاة وأَراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث، فأَقبل الحارث بأَصحابه إذ استقبل البعث فقال لهم: إلى أَين بُعثتم؟ قالوا: إليك. قال ولم؟ قالوا: إنَّ رسول الله ﷺ بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أَنَّك منعته الزكاة وأَردت قتله، قال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأَيته ولا أَتاني. فلمَّا دخل على رسول الله ﷺ قال: منعت الزكاة وأَردت قتل رسولي، قال: لا والذي بعثك بالحق فنزلت: **﴿يَا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾** إلى قوله: **﴿وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾** رجال إسناده ثقات.

وروى الطبراني نحوه من حديث: جابر بن عبد الله، وعلقمة بن ناجية، وأُم سلمة.

وروى جرير ونحوه من طريق العوفي عن ابن عباس.

ومن طرق أخرى مرسلة.

الآية رقم: (٩). قوله تعالى:

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ ركب حماراً وانطلق إلى عبد الله بن أُبيّ فقال: إليك عني فقد آذاني نتن حمارك، فقال رجلٌ من الأَنصار: والله لحماره أَطيب ريحاً منك. فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكلّ واحدٍ منهما أَصحابه، فكان بينهم ضرب الجريد والأَيدي والنِّعال فنزلت فيهم: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾.

وأَخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أَبي مالك قال: تلاحى رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا، وهذا لهذا فاقتتلوا بالأَيدي والنِّعال، وأَنزل الله: ﴿وَإِن طَائِفَتَان﴾ الآية.

وأَخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السّدي قال: كان رجل من الأَنصار يقال له عمران تحته امرأة يقال لها أُم زيد، وإنَّ المرأة أَرادت أَن تزور أَهلها فحبسها زوجها وجعلها في عِليَّة له، وإنَّ المرأة بَعثت إلى أَهلها فجاء قومُها وأَنزلوها لينطلقوا بها، وكان الرَّجل قد خرج فاستعان بأَهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أَهلها، فتدافعوا واجتلدوا بالنعال، فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا﴾ فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأَصلح بينهم وفاؤوا إلى أمر الله.

وأَخرج ابن جرير عن الحسن قال: كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعوهم إلى الحكم فيأبون أَن يجيبوا، فأَنزل الله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا﴾ الآية.

وأَخرج عن قتادة قال: ذكر لنا أَنَّ هذه الآية نزلت في رجلين من الأَنصار

كانت بينهما مداراة في حقٍّ بينهما فقال أَحدهما للآخر: لآخذنَّه عنوة لكثرة عشيرته، وإنَّ الآخر دعاه ليحاكمه إلى النَّبيِّ ﷺ فأبى فلم يزل الأَمر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأَيدي والنِّعال ولم يكن قتال بالسيوف.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج أَصحاب السنن الأَربعة عن أَبي جبيرة بن الضحاك قال: كان الرجل منَّا يكون له الاسمان والثَّلاثة فيدعى ببعضها فعسى أَن يكرهه فنزلت: ﴿وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾ قال الترمذي. حسن.

وأَخرج الحاكم وغيره من حديثه أَيضاً قال: كانت الأَلقاب في الجاهلية فدعا النَّبي ﷺ رجلاً منهم بلقبه فقيل له: يا رسول الله إنَّه يكرهه فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾.

ولفظ أَحمد عنه قال: فينا نزلت في بني سلمة: ﴿وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾ قدم النَّبيُّ ﷺ المدينة وليس فينا رجلٌ إلاَّ وله اسمان أَو ثلاثة فكان إذا دعا أَحداً منهم باسم من تلك الأَسماء قالوا: يا رسول الله إنَّه يغضب من هذا فنزلت.

الآية رقم: (١٢). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: زعموا أَنَّها نزلت في سلمان الفارسي، أَكل ثمَّ رقد فنفخ فذكر رجلٌ أَكلة ورُقاده فنزلت.

الآية رقم: (١٣). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن أبي مُليكة قال: لما كان يوم الفتح رقي بلال على ظهر الكعبة فأَذَّن، فقال بعض النَّاس: أَهذا العبد الأَسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ فقال بعضهم: إِنْ يسخط الله هذا بغيره فأَنزل الله: ﴿**يَا أَيها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى**﴾ الآية.

وقال ابن عساكر في مبهماته: وجدت بخط ابن بشكوال أَنَّ أَبا بكر بن أَبي داود أَخرج في تفسير له أَنَّها نزلت في أَبي هند، أَمر رسول الله ﷺ بني بياضة أَنْ يزوِّجوه امرأَةً منهم فقالوا: يا رسول الله نزوِّج بناتنا موالينا فنزلت الآية.

الآية رقم: (١٧). قوله تعالى:

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن أَبي أَوفى أَنَّ ناساً من العرب قالوا: يا رسول الله، أَسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان، فأَنزل الله: ﴿**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا**﴾ الآية.

وأَخرج البزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله.

وأَخرج ابن أبي حاتم مثله عن الحسن: وأنَّ ذلك لما فتحت مكة.

وأَخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال: قدم عشرة نفر من بني أَسد على رسول الله ﷺ سنة تسع وفيهم، طلحة بن خويلد، ورسول الله ﷺ في المسجد مع أَصحابه، فسلَّموا وقال متكلمهم: يا رسول الله، إنَّا شهدنا أَن لا إِلَه إِلاَّ الله وحده لا شريك له وأَنَّك عبده ورسوله، وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إِلينا بعثاً، ونحن لمن وراءنا سلم، فأَنزل الله: ﴿يَمُنُّون عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية.

وأَخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال: أَتى قومٌ من الأَعراب من بني أَسد النَّبي ﷺ فقالوا: جئناك ولم نقاتلك، فأَنزل الله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية.

* * *

٥٠ ـ سورة قَ
مكية وآياتها خمس وأربعون

الآية رقم: (٣٨). قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس: أَنَّ اليهود أَتت رسول الله ﷺ فسألته عن خلق السماوات والأَرض فقال: خلق الله الأَرض يوم الأَحد والإثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وما فيهن من منافع، وخلق يوم الأَربعاء الشجر والماء

والمدائن والعمران والخراب، وخلق يوم الخميس السَّماء، وخلق يوم الجمعة النُّجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أول ساعة الآجال حتى يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيءٍ مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنَّة وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة.

قالت اليهود: ثمَّ ماذا يا محمد؟ قال: ثمَّ استوى على العرش قالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا: ثمَّ استراح، فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً فنزل: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ والأَرضِ وَمَا بَيْنَهُما في ستَّة أيامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ**﴾.

الآية رقم: (٤٥). قوله تعالى:

﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن جرير من طريق عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت: ﴿**فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ**﴾.

ثم أخرج عن عمرو بن قيس مرسلاً مثله.

* * *

٥١ ـ سورة الذاريات
مكية وآياتها ستون

الآية رقم: (١٩). قوله تعالى:

﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد ابن الحنفية أَنَّ رسول الله ﷺ بعث سرية فأَصابوا وغنموا، فجاء قوم يشهد من الغنيمة فنزلت: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ﴾.

الآيتان رقم: (٥٤، ٥٥). قوله تعالى:

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ * وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج أيضاً ابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب في مسانيدهم من طريق مجاهد عن علي قال: لما نزلت: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ لم يبق منا أَحدٌ إلاَّ أَيقن بالهلكة إذ أُمر النَّبي ﷺ أَن يتولى عنا فنزلت: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ﴾ فطابت أَنفسنا.

وأَخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أنه لما نزلت: ﴿فَتَولَّ عَنْهُمْ﴾ الآية. اشتدَّ على أَصحاب رسول الله ﷺ ورأَوا أَنَّ الوحي قد انقطع، وأَنَّ العذاب قد حضر، فأَنزل الله: ﴿وَذَكِّر فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ﴾.

* * *

٥٢ ـ سورة الطُّور
مكية وآياتها تسع وأربعون

الآية رقم: (٣٠). قوله تعالى:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير عن ابن عباس: أنَّ قريشاً لما اجتمعوا في دار النَّدوة في أمر النَّبيِّ ﷺ قال قائل منهم: احبسوه في وثاق ثمَّ تربَّصوا به المَنون، حتَّى يهلك كما هلك من قَبْله من الشعراء، زهير، والنابغة إنَّما هو كأحدهم، فأنزل الله في ذلك: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾.

* * *

٥٣ ـ سورة النجم
مكية وآياتها ثنتان وستون

الآية رقم: (٣٢). قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال: كانت اليهود تقول: إذا هلك لهم صبي صغير هو صديق، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: كذبت اليهود ما من نسمة يخلقه الله في بطن أُمِّه إلا ويعلم أنَّه شقي أو سعيد فأنزل الله عند ذلك هذه الآية: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ﴾ الآية.

الآيات رقم: (٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١). قوله تعالى:

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ * وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ * أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ * أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ * وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ * وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ * ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ * ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج في غزوة فجاء رجل يريد أن يحمل فلم يجد ما يخرج عليه فلقي صديقاً له فقال: أعطني شيئاً فقال: أعطيك بكري هذا على أنْ تتحمل ذنوبي فقال له: نعم، فأنزل الله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ الآيات.

وأخرج عن دراج أبي السمح قال: خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله ﷺ أنْ يحمله فقال: لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حزيناً فمرَّ برجلٍ رحالُه منيخةٌ بين يديه فشكا إليه فقال الرَّجل: هل لك أن أحملك فتلحق الجيش بحسناتك فقال: نعم فركب فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الجَزَاءَ الأَوْفَى﴾.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: هذا رجل أسلم فلقيه بعض من يعيِّره فقال: أتركت دين الأشياخ وضلَّلتهم وزعمت أنَّهم في النار قال: إنِّي خشيت عذاب الله، قال: أعطني شيئاً وأنا أحمل كل عذاب كان عليك عنك فأعطاه شيئاً فقال: زدني فتعاسر حتى أعطاه شيئاً وكتب كتاباً وأشهد له، ففيه نزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلاً وأَكْدَى﴾.

الآية رقم: (٦١). قوله تعالى:

﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانوا يمُرُّون على رسول الله ﷺ وهو يصلي شامخين فنزلت: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾.

٥٤ ـ سورة القمر
مكية وآياتها خمس وخمسون

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال: رأَيْتُ القمر منشقاً شقين بمكة قبل مخرج النَّبي ﷺ.

فقالوا: سحَرَ القمر، فنزلت: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ﴾.

وأَخرج الترمذي عن أَنس قال: سأَل أَهل مكَّة النَّبيَّ ﷺ آية، فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ﴾ إلى قوله: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ﴾.

الآية رقم: (٤٥)، قوله تعالى:

﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان ذلك، قال: قالوا يوم بدر: نحن جميع منتصر فنزلت: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُولُّونَ الدُّبُرَ﴾.

الآية رقم: (٤٧). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأَخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القَدَر فنزلت: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

* * *

٥٥ ـ سورة الرحمٰن
مدنية وآياتها ثمان وسبعون

الآية رقم: (٤٦). قوله تعالى؛

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم وأَبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء أَنَّ أَبا بكر الصِّديق ذكر ذات يوم وفكر في القيامة والموازين والجنَّة والنار، فقال: وددت أَنِّي كنت خضراء من هذه الخضر تأتي عليّ بهيمة تأْكلني، وأَنِّي لم أُخلق فنزلت: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾.

وَأَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أَبي بكر الصديق.

* * *

٥٦ ـ سورة الواقعة
مكية وآياتها ست وتسعون

الآيتان رقم: (١٣، ٣٩). قوله تعالى:

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ .

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج أَحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ شقَّ ذلك على المسلمين فنزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ .

وأَخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت: ﴿إِذا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ﴾ وذكر فيها: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ قال عمر: يا رسول الله ثلَّة من الأَوَّلين وقليل منا؟ فأَمسك آخر السورة سنة ثمَّ نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا عمر تعال فاسمع ما قد أَنزل الله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ .

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن عروة بن رويم مرسلاً.

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأَخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا: لما سأل أهل الطَّائف الوادي يحمى لهم وفيه عسل ففعل، وهو وادٍ معجب، فسمعوا النَّاس يقولون: إنَّ في الجنَّة كذا وكذا، قالوا: يا ليت لنا في الجنَّة مثل هذا الوادي فأنزل الله: ﴿وأَصحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِين * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ الآيات.

الآية رقم: (٢٩). قوله تعالى:

﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ * ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال: كانوا يعجبون من وج ـ واد في الطائف ـ وظلاله وطلْحه وسدره فأنزل الله: ﴿وَأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾.

الآيات رقم: (٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢). قوله تعالى:

﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ * وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ * ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج مسلم عن ابن عباس قال: مُطر النَّاس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أَصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة وضعها الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا، فنزلت هذه الآيات: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُون رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن أَبي حرزة قال: نزلت هذه الآيات في رجلٍ من الأَنصار في غزوة تبوك، نزلوا الحجر فأَمرهم رسول الله ﷺ أَنْ لا يحملوا من مائها شيئاً، ثمَّ ارتحل، ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إِلىٰ النَّبي ﷺ فقام فصلَّى ركعتين ثمَّ دعا فأَرسل الله سحابة فأَمطرت عليهم حتى استقَوا منها. فقال رجل من الأَنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق: ويحك أَما ترى ما دعا النَّبي ﷺ فأَمطر الله علينا السماء فقال: إِنَّما مطرنا بنوء كذا وكذا.

* * *

٥٧ ـ سورة الحديد
مدنية وآياتها تسع وعشرون

الآية رقم: (١٦). قوله تعالى:

﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أَبي رواد أَنَّ أَصحاب النَّبي ﷺ ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كان أَصحاب النَّبي ﷺ قد أَخذوا في شيء من المزاح، فأَنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ الله﴾ الآية.

وأَخرج عن السَّدي عن القاسم قال: ملَّ أَصحاب رسول الله ﷺ ملة، فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأَنزل الله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ ثمَّ

ملُو ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾ الآية.

وأخرج ابن المبارك في الزهد: أنبأنا سفيان عن الأعمش قال: لما قَدِمَ أَصحاب رسول الله ﷺ المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجَهْد فكأنَّهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه، فنزلت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٢٨). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس: أَنَّ أربعين من أصحاب النَّجاشي قدموا على النَّبيِّ ﷺ فشهدوا معه أُحداً فكانت فيهم جراحات ولم يُقتل منهم أحد، فلمَّا رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا: يا رسول الله إنَّا أهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين، فأنزل الله فيهم: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ وَهُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ الآيات.

فلما نزلت قالوا: يا معشر المسلمين أَمَّا من آمن منَّا بكتابكم فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأُجوركم، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْن مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: لما نزلت: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ الآية. فخرَّ مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النَّبي ﷺ فقالوا: لنا أجران ولكم أجر، فاشتد ذلك على الصَّحابة فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ الآية، فجعل لهم أجرين مثل أُجور مؤمني أهل الكتاب.

الآية رقم: (٢٩). قوله تعالى:

﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير عن قتادة قال: بلغنا أَنَّه لما نزلت: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ حسد أَهل الكتاب المسلمين عليها فأَنزل الله: ﴿لِئَلاَ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾ الآية.

وأَخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: قالت اليهود: يوشك أَنْ يخرج منا نبي فيقطع الأَيدي والأَرجلَ، فلمَّا خرج من العرب كفروا، فأَنزل الله: ﴿لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾ الآية، يعني بالفضل النبوة.

* * *

٥٨ ـ سورة المجادلة

مدنية وآياتها ثنتان وعشرون

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إِنِّي لأَسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي عليَّ بعضه وهي تشتكي زوجَها إِلى رسول

الله ﷺ وتقول: يا رسول الله أكل شبابي، ونثرت له بطني حتى إذا كبُرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللَّهم إنِّي أشكو إليك. فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ وهو أوس بن الصَّامت.

الآية رقم: (٨). قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: كان بين النبي ﷺ وبين اليهود موادعة فكانوا إذا مرَّ بهم رجل من الصَّحابة جلسوا يتناجون بينهم حتَّى يظن المؤمن أنَّهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه، فنهاهم النَّبي ﷺ عن النجوى فلم ينتهوا، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ الآية.

وأخرج أحمد والبزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عمرو أنَّ اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سلام عليكم ثمَّ يقولون في أنفسهم: لولا يعذِّبنا الله بما نقول، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ﴾.

وفي الباب عن أنس وعائشة.

الآية رقم: (١٠). قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: كان المنافقون يتناجَون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبُر عليهم، فأنزل الله: ﴿إِنَّما النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ﴾ الآية.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج أيضاً عنه قال: كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنُّوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ فنزلت: **﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا في المجالس﴾** الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنَّها نزلت يوم الجمعة وقد جاء ناس من أهل بدر وفي المكان ضيق، فلم يفسح لهم فقاموا على أرجلهم، فأقام ﷺ نفراً بعدتهم وأجلسهم مكانهم فكره أُولئك النَّفر ذلك فنزلت.

الآيتان رقم: (١٢، ١٣). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ * ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: إنَّ المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقُّوا عليه، فأراد الله أنْ يخفف عن نبيه فأنزل: **﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾** الآية. فلمَّا نزلت صبر كثير من الناس وكفُّوا عن المسألة، فأنزل الله بعد ذلك: **﴿أَأَشْفَقْتُم﴾** الآية.

وأخرج التِّرمذي وحسَّنه وغيره عن علي قال: لما نزلت: **﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُول فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾** قال لي النَّبي ﷺ: ما ترى؟

دينارٌ؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنَّك لزهيد فنزلت: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية. فبي خفَّفَ الله عن هذه الأُمة، قال التِّرمذي: حسن.

الآية رقم: (١٤). قوله تعالى:

﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً﴾ الآية. قال: بلغنا أَنَّها نزلت في عبد الله بن نبتل.

الآية رقم: (١٨). قوله تعالى:

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج أَحمد والحاكم وصحَّحه عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ في ظلِّ حُجره وقد كاد الظل أَن يتقلَّص، فقال: إنَّه سيأْتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان فإذا جاءكم فلا تكلموه، فلم يلبثوا أَن طلع عليهم رجل أَزرق أَعور، فدعاه رسول الله ﷺ فقال له حين رآه: علام تشتمني أَنت وأَصحابك؟ فقال: ذرني آتك بهم. فانطلق فدعاهم فحلفوا له ما قالوا وما فعلوا فأَنزل الله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُم الله جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ الآية.

الآية رقم: (٢٢). قوله تعالى:

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ

وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أَبي عبيدة بن الجراح حين قَتل أَباه يوم بدر: **﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله﴾** الآية.

وأَخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك بلفظ: جعل والد أَبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأَبي عبيدة يوم بدر وجعل أَبو عبيدة يحيد عنه، فلما أَكثر قصدَه أَبو عبيدة فقتله، فنزلت.

وأَخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: حدِّثت أَنَّ أَبا قحافة سبَّ النَّبي ﷺ فصكَّه أَبو بكر صكَّة فسقط، فذكر ذلك النَّبي ﷺ فقال: أَفعلت يا أَبا بكر؟ فقال: والله لو كان السَّيف قريباً مني لضربته به فنزلت: **﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً﴾** الآية.

* * *

٥٩ ـ سورة الحشر

مدنية وآياتها أربع وعشرون

أَخرج البخاري عن ابن عباس قال: سورة الأَنفال نزلت في بدر، وسورة الحشر نزلت في بني النضير.

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الحاكم وصححه عن عائشة قلت: كانت غزوة بني النضير وهم طائفة

من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أَنَّ لهم ما أَقلَّت الإبل من الأَمتعة والأَموال إلاَّ الحلقة وهي السلاح، فأَنزل الله فيهم: ﴿سَبَّحَ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْض﴾.

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج البخاري وغيره عن ابن عمر: أَنَّ رسول الله ﷺ حرق نخل بني النَّضير وقطع وهي البويرة فأَنزل الله: ﴿ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَو تَرَكْتُمُوهَا﴾ الآية.

وأَخرج أَبو يعلىٰ بسند ضعيف عن جابر قال: رخَّص لهم في قطع النَّخل ثمَّ شدَّد عليهم فأَتوا النَّبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أَو تركناه؟ فأَنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَة أَوْ تَرَكْتُمُوها﴾ الآية.

وأَخرج ابن إسحاق عن يزيد بن رومان قال: لما نزل رسول الله ﷺ ببني النَّضير تحصَّنوا منه في الحصون فأَمر رسول الله ﷺ بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه: يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيُبه على من صنعه، فما بال قطع النَّخل وتحريقها؟ فنزلت.

وأَخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله.

الآية رقم: (٩). قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن المنذر عن زيد الأَصم أَنَّ الأَنصار قالوا: يا رسول الله أُقسم بيننا وبين إِخواننا المهاجرين الأَرض نصفين قال: لا ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونهم الثَّمرة، والأَرضُ أَرضُكم قالوا: رضينا، فأَنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءوا الدَّارَ﴾ الآية.

وأَخرج البخاري عن أَبي هريرة قال: أَتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أَصابني الجهد، فأَرسل إِلى نسائه فلم يجد عندهنَّ شيئاً فقال: أَلا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله، فقام رجل من الأَنصار فقال: أَنا يا رسول الله فذهب إِلى أَهله فقال لامرأَته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئاً قالت: والله ما عندي إِلاَّ قوت الصبية قال: فإِذا أَراد الصِّبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفئي السِّراج ونطوي بطوننا اللَّيلة ففعلت ثمَّ غدا الرَّجل على رسول الله ﷺ فقال: لقد عجب الله أَو ضحك من فلان وفلانة، فأَنزل الله تعالىٰ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

وأَخرج مسدد في مسنده وابن المنذر عن أَبي المتوكل الناجي: أَنَّ رجلاً من المسلمين فذكر نحوه وفيه أَنَّ الرَّجل الذي أَضاف ثابت بن قيس بن شماس، فنزلت فيه الآية.

وأَخرج الواحدي من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال: أُهدِيَ لِرجل من أَصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال: إِنَّ أَخي فلاناً وعياله، أَحوج إِلى هذا منا فبعث به إِليه، فلم يزل يبعث به واحد إِلى آخر حتى تداولها أَهل سبعة أَبيات حتى رجعت إِلى أُولئك، فنزلت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الآية.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: أسلم ناس من أهل قريظة وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النَّضير: لئن أُخرجتم لنخرجنَّ معكم، فنزلت هذه الآية فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾.

* * *

٦٠ ـ سورة الممتحنة
مدنية وآياتها ثلاث عشرة

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الشيخان عن علي قال: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزُّبير والمقداد بن الأسود فقال: انطلِقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإنَّ بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به، فخرجنا حتى أتينا الرَّوضة فإذا نحن بالظَّعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجنَّ الكتاب أو لنلقينَّ الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا هو من حاطب بن أبي بلْتَعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النَّبي ﷺ.

فقال: ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل عليَّ يا رسول الله إنِّي كنت ملصقاً

في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن اتخذ يداً يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر، فقال النَّبي ﷺ: صدق، وفيه أُنزلت هذه السورة: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾.

الآية رقم: (٨). قوله تعالى:

﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أتتني أُمي راغبة، فسألتُ النَّبيَّ ﷺ أأَصِلُها؟ قال: نعم، فأنزل الله فيها: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ الله عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾.

وأخرج أحمد، والبزَّار، والحاكم، وصححه عن عبد الله بن الزّبير قال: قدِمتْ قتيلةُ على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلَّقها في الجاهلية، فقدمت على بنتها بهدايا فأبت أسماء أن تقبل منها أو تُدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلي عن هذا رسولَ الله ﷺ، فأخبرته فأمرها أنْ تقبل هداياها وتدخلها منزلها فأنزل الله: ﴿لاَ يَنْهاكُمُ الله عَن الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّين﴾ الآية.

الآية رقم: (١٠). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم: أَنَّ رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ﴾.

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أَبي أَحمد قال: هاجرت أُم كلثوم بنت عقبة بن أَبي معيط في الهدنة فخرج أَخواها عمارة والوليد ابنا عقبة، حتَّى قدما على رسول الله ﷺ وكلَّماه في أُمِّ كلثوم أَن يردها إليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النِّساء، ومنع أَن يرددن إلى المشركين، فأَنزل الله آية الامتحان.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أَبي حبيب أَنَّه بلغه أَنَّها نزلت في أُميمة بنت بشر امرأة أَبي حسان الدحداحة.

وأخرج عن مقاتل أَن إمرأة تسمى سعيدة كانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من أَهل مكة جاءت زمن الهدنة فقالوا: ردها علينا فنزلت.

وأخرج ابن جرير عن الزهري أَنَّها نزلت عليه وهو بأَسفل الحديبية وكان النبي ﷺ صالحهم أَنَّه من أَتَاه ردَّه إليهم فلمَّا جاءه النِّساء نزلت هذه الآية.

وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أَبي صالح عن ابن عباس قال: أَسلم عمر بن الخطاب فتأخرت امرأته في المشركين فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ﴾.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أَبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾

الآية. قال: نزلت في أُمِّ الحكم بنت أَبي سفيان ارتدَّت فتزوَّجها رجلٌ ثقفي، ولم ترتد امرأة من قريش غيرها.

الآية رقم: (١٣). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن المنذر من طريق ابن إسحاق عن محمد عن عكرمة وأَبو سعيد عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادّان رجالاً من يهود، فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَولَّوا قَوْماً غَضِبَ الله عَلَيْهِمْ﴾ الآية.

* * *

٦١ ـ سورة الصَّف
مدنية وآياتها أربع عشرة

الآيتان رقم: (١، ٢). قوله تعالى:

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أيُّ الأَعمال أَحبُّ إلى الله لعملناه، فأَنزل الله: ﴿سَبَّحَ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا في الأَرْضِ وَهُو العَزِيزُ الحَكِيمُ * يَا أَيُّها

﴿الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه.

الآية رقم: (١٠). قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج عن أبي صالح قال: قالوا: لو كنا نعلم أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله وأفضل، فنزلت: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ﴾ الآية، فكرهوا الجهاد، فنزلت: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس نحوه.

وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال: أنزلت: ﴿لِمَ تقولون ما لا تَفْعَلُونَ﴾ في الرَّجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنَّها نزلت في تولِّيهم يوم أُحد.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُم عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، قال المسلمون: لو علمنا ما هذه التِّجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين فنزلت: ﴿تُؤْمِنُونَ بِالله وَرَسُولِهِ﴾.

* * *

٦٢ ـ سورة الجمعة
وآياتها إحدى عشرة

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الشيخان عن جابر قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة إذْ أَقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبقَ معه إلاَّ اثنا عشر رجلاً، فأَنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾.

وأَخرج ابن جرير عن جابر أَيضاً قال: كان الجواري إذا نكحوا كانوا يمرون بالكَبَر والمزامير ويتركون النَّبي ﷺ قائماً على المنبر وينفضون إليها، فنزلت.

وكأَنَّها نزلت في الأَمرين معاً.

ثمَّ رأيت ابن المنذر أَخرجه عن جابر لقصة النكاح وقدوم العير معاً من طريق واحد وأَنَّها نزلت في الأَمرين فلِّله الحمد.

* * *

٦٣ ـ سورة المنافقون
مدنية وآياتها احدى عشرة

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير عن قتادة قال: قيل لعبد الله بن أُبي: لو أَتيت النَّبي ﷺ فاستغفر لك، فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ الله﴾ الآية. وأَخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله.

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:
﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج عن عروة قال: لما نزلت: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ الله لَهُمْ﴾ قال النَّبي ﷺ: لأَزيدن على السَّبعين فأَنزل الله: ﴿سَواءٌ عَلَيْهِم أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَم تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية.

وأَخرج عن مجاهد وقتادة مثله.

وأَخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لما نزلت آية براءة قال النَّبي ﷺ: وأَنا أَسمع أَنِّي قد رخص لي فيهم فوالله لأَستغفرن أَكثر من سبعين مرة لعل الله أَنْ يغفر لهم. فنزلت.

الآيتان رقم: (٧، ٨). قوله تعالى:

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ * يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

أسباب نزول الآيتان:

أخرج البخاري عن زيد بن أَرقم قال: سمعت عبد الله بن أُبيّ يقول لأَصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأَعزُّ منها الأَذل.

فذكرت ذلك لعمي، فذكر ذلك عمي للنبي ﷺ فدعاني النَّبي ﷺ فحدَّثته، فأَرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أُبيّ وأَصحابه، فحلفوا ما قالوا فكذبني وصدَّقه فأَصابني شيءٌ لم يصبني قط مثله، فجلست في البيت فقال عمي: ما أَردت إلاَّ أَن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك فأَنزل الله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ فبعث إليَّ رسول الله ﷺ فقرأَها ثمَّ قال: إنَّ الله قد صدقك.

له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أَنَّ ذلك في غزوة تبوك وأَنَّ نزول السورة ليلاً.

* * *

٦٤ ـ سورة التغابن

مدنية وآياتها ثماني عشرة

الآية رقم: (١٤). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الترمذي والحاكم وصححاه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُم عَدُواً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم فأتوا المدينة فلمَّا قدموا على رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا فهَمُّوا أن يعاقبوهم، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلّها بمكة إلاَّ هؤلاء الآيات: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو بكَوا إليه ورقَّقوه فقالوا: إلى من تدعنا؟ فيرقُّ ويقيم فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة.

الآية رقم: (١٦). قوله تعالى:

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ اشتدَّ على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرَّحت جباههم، فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين: ﴿فَاتَّقُوا الله مَا اسْتَطَعْتُم﴾.

* * *

٦٥ ـ سورة الطلاق

مدنية وآياتها اثنتا عشرة

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: طلَّق عبد يزيد أبو ركانة أُمَّ ركانة، ثمَّ نكح امرأة من مزينة فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما عني ما عني إلا عن هذه الشَّعرة فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِي إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾.

وقال الذهبي: الإسناد واهٍ والخبر خطأ عبد يزيد لم يدرك الإسلام.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أنس قال: طلَّق رسول الله ﷺ حفصة فأتت أهلها فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ فقيل له: راجعها فإنَّها صوَّامة قوَّامة.

وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلاً.

وابن منذر عن ابن سيرين مرسلاً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الآية. قال: بلغنا أنَّها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص، وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص.

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الحاكم عن جابر قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ في رجلٍ من أَشجع كان فقيراً خفيفَ ذات اليد كثيرَ العيال، فأَتى رسولَ الله ﷺ فسأَله، فقال له: اتَّق الله واصبر. فلم يلبث إلاَّ يسيراً حتى جاء ابن له بغنم، وكان العدو أَصابوه، فأَتى رسول الله ﷺ فأَخبره خبرها فقال: كلْها، فنزلت.

قال الذهبي: «حديث منكر».

له شاهد.

وأَخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد، والسدي سمى الرجل عوفاً الأَشجعي.

وأَخرج الحاكم أَيضاً من حديث ابن مسعود وسماه كذلك.

وأَخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: جاء عوف بن مالك الأَشجعي، فقال: يا رسول الله إِنَّ ابني أَسره العدو، وجزعت أُمه فما تأمرني؟ قال: آمرك وإِيَّاها أَن تستكثرا من قول: لا حول ولا قوة إِلا بالله، فقالت المرأة: نِعم ما أَمرك، فجعلا يكثران منها، فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إِلى أَبيه، فنزلت: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ الآية.

وأَخرجه الخطيب في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس.

وأَخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف.

وابن أَبي حاتم من وجه آخر مرسلاً.

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن جرير، وإسحاق بن راهويه، والحاكم، وغيرهم عن أُبيّ بن كعب، قال: لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا: قد بقي عدد من عدد النِّساء لم يذكرن: الصِّغار والكبار وأُولات الأَحمال، فأُنزلت: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ﴾ الآية. صحيح الإسناد.

وأخرج مقاتل في تفسيره: أَنَّ خلَّاد بن عمرو بن الجموح سأَل النَّبي ﷺ عن عدة الَّتي لا تحيض فنزلت.

* * *

٦٦ ـ سورة التحريم
وآياتها اثنتا عشرة

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الحاكم والنَّسائي بسند صحيح عن أَنس: أَنَّ رسول الله ﷺ كانت له أَمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراماً، فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾ الآية.

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الضِّياء في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لحفصة: لا تخبري أَحداً أَنَّ أُمَّ إبراهيم عليّ حرام، فلم يقربها حتى أَخبرت عائشة، فأَنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾.

وأَخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أَبي هريرة قال: دخل رسول الله ﷺ بمارية سريته بيت حفصة، فجاءت فوجدتها معه فقالت: يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك قال: فإِنَّها عليَّ حرام أَنْ أَمسها يا حفصة واكتمي هذا عليّ، فخرجت حتى أَتت عائشة فأَخبرتها، فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآيات.

وأَخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال: نزلت: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآية، في سريته.

وأَخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت: إِنِّي أَجد منك ريحاً، ثمَّ دخل على حفصة فقالت مثل ذلك، فقال: أُراه من شراب شربته عند سودة، والله لا أَشربه، فنزلت: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾ وله شاهد في الصحيحين، قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أَنْ تكون الآية نزلت في السببين معاً.

وأَخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال: سألت أُمَّ سلمة عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾ قالت: كان عندي عكة من عسل أَبيض، فكان النَّبي ﷺ يلعق منها وكان يحبّه، فقالت له عائشة: نحلُها يجرس عرفطاً فحرَّمها، فنزلت هذه الآية.

وأَخرج الحارث بن أُسامة في مسنده عن عائشة قالت: لما حلف أَبو بكر أَن لا يُنفق على مسطح، أَنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ فأَنفق عليه، غريب جداً في سبب نزولها.

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ لِمَ

تَحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾ في المرأة التي وهبت نفسها للنَّبي ﷺ، غريب أَيضاً وسنده ضعيف.

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾.

أسباب نزول الآية:

تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة.

* * *

٦٨ ـ سورة القلم
مكية وآياتها ثنتان وخمسون

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كانوا يقولون للنَّبيِّ ﷺ إِنَّه مجنون ثمَّ شيطان، فنزلت: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾.

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج أبو نعيم في الدلائل والواحدي بسند رواه عن عائشة قالت: ما كان أحدٌ أحسنُ خلقاً من رسول الله ﷺ، ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلاَّ قال: لبيك فلذلك: أنزل الله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

الآيات رقم: (١٠، ١١، ١٣). قوله تعالى:

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴾.

﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّف مَهِينٍ﴾، قال: نزلت في الأخنس بن شريق.

وأخرج ابن المنذر عن الكلبي مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: نزلت في الأسود بن عبد يغوث.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نزل على النبي ﷺ: ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة.

الآية رقم: (١٧). قوله تعالى:

﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج، أَنَّ أَبا جهل قال يوم بدر: خذوهم أخذاً، فاربطوهم في الحبال، ولا تقتلوا منهم أحداً فنزلت: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَاب الجَنَّةِ﴾ يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنَّة على الجنَّة.

٦٩ ـ سورة الحاقة
مكية وآياتها ثنتان وخمسون

الآية رقم: (١٢). قوله تعالى:

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والواحدي عن بُريدة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: إِنِّي أُمِرْتُ أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلِّمك وأن تعي، وحُقَّ لك أن تعي، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَة﴾. لا يصح.

* * *

٧٠ ـ سورة المعارج
مكية وآياتها أربع وأربعون

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ قال: هو النَّضر بن الحارث قال: ﴿اللَّهم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاء﴾.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ قال: نزلت بمكة في النَّضر بن الحارث وقد قال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية، وكان عذابه يوم بدر.

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن المنذر عن الحسن قال: نزلت: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فقال النَّاس: على من يقع العذاب؟ فأَنزل الله: ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾.

* * *

٧٢ ـ سورة الجن
مكية وآياتها ثمان وعشرون

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البخاري، والتِّرمذي وغيرهما عن ابن عباس قال: ما قرأَ رسول الله ﷺ على الجنِّ ولا رآهم، ولكنَّه انطلق في طائفة من أَصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلت عليهم الشُّهب فرجعوا إلى قومهم، فقالوا: ما هذا إلاَّ لشيءٍ قد حدث، فاضربوا مشارق الأَرض ومغاربها، فانظروا هذا الذي حدث فانطلقوا.

فانصرف النَّفر الذين توجَّهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة يصلي بأَصحابه صلاة الفجر، فلمَّا سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: ﴿يَا قَومنا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً﴾ فأَنزل الله على نبيه: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾ وإِنَّما أُوحي إِليه قول الجن.

وأَخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال: كنت في ناحية ديارِ عادٍ إِذْ رأَيت مدينة في حجر منقور، في وسطها قصر من حجارة، منقورة سقوفه وأبوابه، تأْويه الجنّ، فدخلت معتبراً فإِذا شيخ عظيم الخلق يصلِّي نحو الكعبة وعليه جُبَّة صوف فيها طراوة، فلم أَتعجب من عِظَم خَلْقه كتعجبي من طراوة جبته، فسلمت عليه فردَّ عليَّ السلام، وقال: يا سهل إِنَّ الأَبدان لا تُخلِق الثِّياب، وإِنَّما تُخلقها روائح الذّنوب، ومطاعم السُّحْت، وإِنَّ هذه الجبَّة عليَّ منذ سبعمائة سنة، لقيت فيها عيسى ومحمداً عليهما الصلاة والسلام، فآمنت بهما، فقلت له: ومن أَنت؟ قال: أنا الذي نزلت فيه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّه اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ﴾.

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن المنذر، وابن أَبي حاتم، وأَبو الشيخ في العظمة، عن كردم بن أَبي السائب الأَنصاري قال: خرجت مع أَبي إِلى المدينة في حاجة وذلك أَوَّل ما ذُكر رسول الله ﷺ بمكة، فآوانا المبيت إِلى راعي غنم، فلما انتصف الليل جاء ذئب فأَخذ حملاً من الغنم فوثب الراعي فقال: يا عامر الوادي أَنا جارك، فنادى منادٍ لا نراه: يا سرحان أرسله، فأَتى الحمل يشتدّ حتى دخل في الغنم، وأَنزل الله على رسوله بمكة: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الجِنِّ﴾ الآية.

وأَخرج ابن سعد عن أَبي رجاء العطاردي من بني تميم قال: بُعث رسول الله ﷺ وقد رعيت على أَهلي وكفيت مهنتهم، فلما بُعث النَّبي ﷺ خرجنا هراباً، فأتينا على فلاة من الأَرض، وكنَّا إِذا أَمسينا بمثلها قال شيخنا: إِنَّا نعوذ بعزيز هذا

الوادي من الجنِّ الليلة، فقلنا ذاك، فقيل لنا: إنَّما سبيل هذا الرجل شهادة أَن لا إلَه إلاَّ الله وَأَنَّ محمداً رسول الله من أَقَرَّ بها أَمن على دمه وماله، فرجعنا فدخلنا في الإِسلام. قال أَبو رجاء: إِنِّي لأَرى هذه الآية نزلت فيَّ وفي أَصحابي: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْس يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾ الآية.

وأَخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان: حدَّثنا عبد الله بن محمد البلوي، حدثنا عمارة بن زيد، حدثني عبد الله بن العلاء، حدثنا محمد بن عكبر، عن سعيد بن جبير أَنَّ رجلاً من بني تميم يقال له: رافع بن عمير، حدث عن بدء إِسلامه قال: إِنِّي لأَسير برمل عالج ذات ليلة إِذْ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأَنختها ونمت، وقد تعوَّذت قبل نومي فقلت: أَعوذ بعظيم هذا الوادي من الجنِّ، فرأَيتُ في منامي رجلاً بيده حربة يريد أَن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعاً، فنظرت يميناً وشمالاً فلم أَر شيئاً، فقلت: هذا حلم، ثمَّ عدت فغفوت فرأَيت مثل ذلك فانتبهت فرأَيت ناقتي تضْطَرب، والتفت وإِذا برجل شاب كالذي رأَيته بالمنام بيده حربة، ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنها، فبينما هما يتنازعان إِذ طلعت ثلاثة أَثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى: قم فخذ أَيتها شئت فداءَ لناقة جاري الإِنسي، فقام الفتى فأَخذ ثوراً وانصرف، ثمَّ التفت إِلى الشيخ وقال: يا هذا إِذا نزلت وادياً من الأَدوية فخفت هوله فقل: أَعوذ برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأَحدٍ من الجنّ فقد بطل أَمرها، فقلت له: ومن محمد هذا؟ قال: نبي عربي لا شرقي ولا غربي، بُعث يوم الاثنين، قلت: فأَين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل، فركبت راحلتي حين ترقّى لي الصبح وجددتُ السير حتى تقحمت المدينة، فرآني رسول الله ﷺ فحدثني بحديثي قبل أَن أَذكر منه شيئاً، ودعاني إِلى الإِسلام فأَسلمت.

قال سعيد بن جبير: وكنا نرى أَنَّه هو الذي أَنزل الله فيه: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾.

الآية رقم: (١٦). قوله تعالى:

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج عن مقاتل في قوله: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾ قال: نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين.

الآية رقم: (١٨). قوله تعالى:

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال: قالت الجن: يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصَّلوات في مسجدك، فأنزل الله: ﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ لله فَلاَ تَدْعُوا مَعَ الله أَحْداً﴾.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قالت الجنّ للنَّبي ﷺ: كيف لنا أَنْ نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك؟ أو كيف نشهد معك الصلاة ونحن ناؤون عنك؟ فنزلت: ﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ لله﴾ الآية.

الآية رقم: (٢٢). قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن جرير عن حضرمي أنَّه ذُكر له أَنَّ جنّياً من الجنِّ من أَشرافهم ذا تبع قال: إنَّما يريد محمد أَن يجيره الله وأَنا أُجيره فأَنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ الآية.

* * *

٧٣ ـ سورة المزّمّل
مكية وآياتها عشرون

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البزار والطبراني بسند واهٍ عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار النَّدوة فقالت: سمّوا هذا الرَّجل اسماً يصدر عنه النَّاس، قالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهنٍ، قالوا: مجنونٌ، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحرٌ، قالوا: ليس بساحر، فبلغ ذلك النَّبي ﷺ فتزمَّل في ثيابه فتدثَّر فيها، فأَتاه جبريل فقال: ﴿يَا أَيُّها المُزَّمِّلْ﴾، ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّرْ﴾.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النَّخعي في قوله: ﴿يَا أَيُّها المُزَّمِّلْ﴾ قال: نزلت وهو في قطيفة.

الآية رقم: (٢). قوله تعالى:

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الحاكم عن عائشة قالت: لما أُنزِلت: ﴿يَا أَيُّها المُزَّمِّلْ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ قاموا سنة حتى ورمت أَقدامهم فأُنزلت: ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرآنِ﴾.

وأَخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره.

* * *

٧٤ ـ سورة المُدَّثِّر
مكية وآياتها ست وخمسون

الآيتان رقم: (١، ٢). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الشَّيخان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: جاورت بحراء شهراً، فلمَّا قضيت جوارِي نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فلم أَر أَحداً، فرفعت رأْسي، فإذا الملَك الذي جاءني بحِراء، فرجعت فقلت: دثِّروني. فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّرْ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾.

الآيات رقم: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ * وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ * ﴾.

أسباب نزول الآيات:

وأَخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس: أَنَّ الوليد بن المغيرة صنع لقريشٍ طعاماً فلما أَكلوا قال: ما تقولون في هذا الرَّجل؟ فقال بعضهم: ساحرٌ، وقال بعضهم: ليس بساحرٍ، وقال بعضهم: كاهنٌ، وقال بعضهم: ليس بكاهن، وقال بعضهم: شاعرٌ، وقال بعضهم: ليس بشاعرٍ، وقال بعضهم: سحرٌ يؤثر، فبلغ ذلك النَّبيَّ ﷺ فحزن وقنع رأسه وتدثَّر، فأَنزل الله: ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّر * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾. إلى قوله تعالىٰ: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾.

الآية رقم: (١١). قوله تعالى:

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن ابن عباس: أَنَّ الوَليد بن المغيرة جاء إلى النَّبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنَّه رقَّ له، فبلغ ذلك أَبا جهل فأَتاه فقال: يا عم إِنَّ قومك يريدون أَنْ يجمعوا لك مالاً ليعطوكه، فإِنَّك أَتيت محمداً لتتعرض لما قبله، قال: لقد علمت قريش أَنِّي من أَكثرها مالاً، قال: فقلْ فيه قولاً يبلغ قومك أَنَّك منكرٌ له وأَنَّك كاره له.

فقال: وماذا أَقول فوالله ما فيكم رجلٌ أَعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيدة مني، ولا بأَشعار الجنِّ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إِنَّ لقوله لحلاوة، وإِنَّ عليه لطلاوة، وإِنَّه لمنير أَعلاه مشرق أَسفله، وإِنَّه ليعلو وما يُعلى عليه، وإِنَّه ليحطم ما تحته قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أُفكر، فلمَّا فكَّر قال: هذا سحرٌ يؤثر يأَثره عن غيره، فنزلت: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً**﴾ إسناده صحيح على شرط البخاري.

وأَخرج ابن جرير وابن حاتم من طرق أخرى نحوه.

الآية رقم: (٣٠). قوله تعالى:

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن أَبي حاتم والبيهقي في البعث عن البراء: أَنَّ رهطاً من اليهود سأَلوا رجلاً من أَصحاب النَّبي ﷺ عن خزنة جهنم، فجاء فأَخبر النَّبي ﷺ فنزل عليه ساعتئذ: ﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾.

الآية رقم: (٣١). قوله تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۖ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج عن ابن إسحاق قال: قال أبو جهل يوماً: يا معشر قريش يزعُم محمد أَنَّ جنود الله الذين يعذبونكم في النَّار تسعة عشر، وأنتم أكثر النَّاس عدداً، أفيعجز مائة رجل منكم على رجل منهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً﴾ الآية.

وأخرج نحوه عن قتادة قال: ذكر لنا، فذكره.

وأخرج عن السدي قال: لما نزلت: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال رجلٌ من قريش يُدعى أبا الأشد: يا معشر قريش لا يهولنكم التِّسعة عشر، أنا أدفع عنكم بمنكبي الأيمن عشرة، وبمنكبي الأيسر التِّسعة، فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً﴾.

الآية رقم: (٥٢). قوله تعالى:

﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن المنذر عن السدي قال: قالوا: لئن كان محمد صادقاً فليصبح تحت رأس كلِّ رجلٍ منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار، فنزلت: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾.

* * *

٧٥ ـ سورة القيامة
مكية وآياتها أربعون

الآية رقم: (١٦). قوله تعالى:

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُنزل الوحي يحرِّك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ الآية.

الآيتان رقم: (٣٤، ٣٥). قوله تعالى:

﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أُمهاتكم، يخبركم ابن أبي كبشة أنَّ خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدَّهم، أفيعجز كلُّ عشرة منكم أنْ يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟ فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾.

وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ أشيءٌ قاله رسول الله ﷺ من قبل نفسه أم أمره الله به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه ثمَّ أنزله الله.

* * *

٧٦ ـ سورة الإنسان
مدنية وآياتها إحدى وثلاثون

الآية رقم: (٨). قوله تعالى:

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله: ﴿وَأَسِيراً﴾، قال: لم يكن النَّبيُّ يأسر أهل الإسلام، ولكنَّها نزلت في أسارى أهل الشِّرك، كانوا يأسرونهم في العذاب، فنزلت فيهم فكان النَّبي ﷺ يأمرهم بالإصلاح إليهم.

الآية رقم: (٢٠). قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: دخل عمر بن الخطاب على النَّبيِّ ﷺ وهو راقدٌ على حصير من جريدٍ، وقد أثَّر في جنبه، فبكى عمر، فقال ﷺ: ما يبكيك؟ قال عمر: ذكرت كسرى وملكه، وهرمز وملكه، وصاحب الحبشة وملكه، وأنت رسول الله على حصير من جريد! فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أنَّ لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رأيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾.

الآية رقم: (٢٤). قوله تعالى:

﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ .

أسباب نزول الآية:

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة: أنَّه بلغه أَنَّ أَبا جهل قال: لئن رأيتُ محمداً يصلي لأَطأَن عنقه، فأَنزل الله: ﴿وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾.

* * *

٧٧ ـ سورة المرسلات
مكية وآياتها خمسون

الآية رقم: (٤٨). قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم ارْكَعُوا لاَ يَرْكَعُونَ﴾ قال: نزلت في ثقيف.

* * *

٧٨ ـ سورة النبأ
مكية وآياتها أربعون

الآيتان رقم: (١، ٢). قوله تعالى:

﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير وابن أَبي حاتم عن الحسن قال: لما بُعث النَّبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ﴾.

* * *

٧٩ ـ سورة النازعات
مكية وآياتها ست وأربعون

الآية رقم: (١٢). قوله تعالى:

﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال: لما نزل قوله: ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ﴾ قال كفار قريش: لئن حيينا بعد الموت لنخسرن، فنزلت: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾.

الآية رقم: (٤٢). قوله تعالى:

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يُسأَل عن السَّاعة، حتى أَنزل عليه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾ فانتهى.

وأَخرج ابن أَبي حاتم من طريق جويبر عن الضحَّاك عن ابن عباس، أَنَّ مشركي أَهل مكة سألوا النَّبيَّ ﷺ فقالوا: متى تقوم الساعة؟ استهزاءً منهم، فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ إلى آخر السورة.

وأَخرج الطبراني وابن جرير عن طارق بن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ يُكثر ذكر الساعة حتى نزلت: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾.

وأَخرج ابن أَبي حاتم مثله عن عروة.

* * *

٨٠ ـ سورة عبس
مكية وآياتها ثنتان وأربعون

الآيتان رقم: (١، ٢). قوله تعالى:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ * أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ *﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج التِّرمذي والحاكم عن عائشة قالت: أَنزل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾، في ابن أُمِّ مكتوم الأَعمى، أَتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أَرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجلٌ من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يُعرض عنه ويقبل على الآخر، فيقول له: أَترى بما أَقول بأساً؟ فيقول: لا، فنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾.

وأَخرج أبو يعلى مثله عن أَنس.

الآية رقم: (١٧). قوله تعالى:

﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله: ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ قال: نزلت في عتبة بن أَبي لهب حين قال: كفرت بربِّ النَّجم.

* * *

٨١ ـ سورة التكوير

مكية وآياتها تسع وعشرون

الآية رقم: (٢٩). قوله تعالى:

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير وابن أَبي حاتم عن سليمان بن موسى، قال: لما أُنزلت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قال أَبو جهل: الأَمر إلينا إِنْ شئنا استقمنا، وإِنْ شئنا لم نستقم، فأَنزل الله: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ الله رَبُّ العَالمِينَ﴾.

وأَخرج ابن أَبي حاتم من طريق بقية عن عمرو بن محمد عن زيد بن أَسلم عن أَبي هريرة مثله.

وأَخرج ابن المنذر من طريق سليمان عن القاسم بن مخيمرة مثله.

* * *

٨٢ ـ سورة الانفطار
مكية وآياتها تسع عشرة

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿يَا أَيُّها الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ﴾ الآية، قال: نزلت في أُبيّ بن خلف.

* * *

٨٣ ـ سورة المطففين
مكية وآياتها ست وثلاثون

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال: لما قدم النَّبي ﷺ المدينة كانوا من أبخس النَّاس كيلاً، فأنزل الله: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

* * *

٨٦ ـ سورة الطارق
مكية وآياتها سبع عشرة

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ قال: نزلت في أَبي الأَشد كان يقوم على الأَديم فيقول: يا معشر قريش من أَزالني عنه فله كذا، ويقول: إِنَّ محمداً يزعم أَنَّ خزنة جهنم تسعة عشر فأَنا أَكفيكم وحدي عشرة واكفوني أَنتم تسعة.

* * *

٨٧ ـ سورة الأعلىٰ
مكية وآياتها تسع عشرة

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ .

أسباب نزول الآية:

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان النَّبيُّ ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلَّم النَّبي ﷺ بأوَّله، مخافة أنْ ينساه فأنزل الله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى﴾، في إسناده جويبر ضعيف جداً.

* * *

٨٨ ـ سورة الغاشية
مكية وآياتها ست وعشرون

الآية رقم: (١٧). قوله تعالى:

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما نَعتَ الله ما في الجنَّة، عجب من ذلك أهل الضَّلالة فأنزل الله: ﴿أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.

* * *

٨٩ ـ سورة الفجر
مكية وآياتها ثلاثون

الآية رقم: (٢٧). قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله: ﴿يَا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ﴾ قال: نزلت في حمزة.

وأخرج من طريق جويبر عن الضحَّاك عن ابن عباس أنَّ النَّبي ﷺ قال: من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له، فاشتراها عثمان فقال: هل لك أن تجعلها سقاية للنَّاس، قال: نعم، فأنزل الله في عثمان: ﴿يَا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ﴾.

* * *

٩٢ ـ سورة الليل
مكية وآياتها إحدىٰ وعشرون

الآيات رقم: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١). قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ *

بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ * وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ * إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ * فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ * لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى * ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى * ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ * وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ * إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ * ﴾.

أسباب نزول الآيات:

أَخرج ابن أَبي حاتم وغيره من طريق الحكم بن أَبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: أَنَّ رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، فكان الرَّجل إذا جاء فدخل الدَّار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها التَّمر فربما تقع تمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ التمرة من أَيديهم، وإنْ وجدها في فم أَحدهم أَدخل أُصبعه حتى يُخرج التَّمرة من فيه، فشكا ذلك الرَّجل إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: اذهب، ولقي النَّبيُّ ﷺ صاحبَ النَّخلة فقال له: أَعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنَّة، فقال الرجل: لقد أُعطيت وإنَّ لي لنخلاً كثيراً وما فيه نخلة أَعجب إليَّ تمرة منها، ثمَّ ذهب الرَّجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ ومن صاحب النَّخلة، فأَتى رسول الله ﷺ فقال: أَتعطيني يا رسول الله ما أَعطيت الرَّجل إنْ أَنا أَخذتها، قال: نعم، فذهب الرجل فلقي صاحب النَّخلة، ولكليهما نخل، فقال له صاحب النَّخلة: أشعرت أَنَّ محمداً ﷺ أَعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنَّة، فقلت له: لقد أُعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نخلة أَعجب إليَّ ثمرة منها، فقال له الآخر: أَتريد بيعها، فقال: لا إلاَّ أَن أُعطي بها ما أريد ولا أظنُّ أُعطى فقال: فكم مُناك فيها، قال: أربعون نخلة، قال: لقد جئت بأَمر عظيم، ثمَّ سكت عنه، فقال له: أَنا أَعطيتك أَربعين نخلة فاشهد لي إن كنت صادقاً، فدعا قومه فأَشهد له، ثمَّ ذهب إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله إنَّ النَّخلة قد صارت لي وهي لك، فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدَّار فقال له: النَّخلة لك ولعيالك، فأَنزل الله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ إلى آخر السورة قال ابن كثير: حديث غريب جداً.

وأَخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أَبيه قال: قال أَبو قحافة لأَبي بكر: أَراك تُعتق رقاباً ضعافاً فلو أَنَّك أَعتقت رجالاً جُلداً يمنعونك ويقومون

دونك يا بني، فقال: يا أبت إنَّما أُريد ما عند الله، فنزلت هذه الآيات فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ إلى آخر السورة.

وأَخرج ابن أَبي حاتم عن عروة: أَنَّ أَبا بكر الصديق أَعتق سبعةً كلّهم يعذب في الله، وفيه نزلت: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ إلى آخر السورة.

وأَخرج البزار عن ابن الزبير قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ إلى آخرها في أَبي بكر الصِّديق.

* * *

٩٣ ـ سورة الضحىٰ

مكية وآياتها إحدى عشرة

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال: اشتكى النَّبيَّ ﷺ فلم يقم ليلة أَو ليلتين فأَتته امرأة، فقالت: يا محمد ما أَرى شيطانك إلاَّ قد تركك، فأَنزل الله: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

وأَخرج سعيد بن منصور والفريابي عن جندب قال: أَبطأَ جبريل على النَّبي ﷺ فقال المشركون: قد ودَّع محمدٌ، فنزلت.

وأَخرج الحاكم عن زيد بن أَرقم قال: مكث رسول الله ﷺ أَياماً لا ينزل عليه جبريل فقالت أُمُّ جميل امرأة أَبي لهب: ما أَرى صاحبك إلا قَدْ وَدَّعك وَقَلاك، فأَنزل الله: ﴿وَالضُّحَى﴾ الآيات.

وأَخرج الطبراني وابن أَبي شيبة في مسنده، والواحدي وغيرهم بسند فيه من لا يُعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن أُمِّه عن أُمِّها خولة، وقد كانت خادم رسول الله ﷺ: أَنَّ جرواً دخل بيت النَّبي ﷺ فدخل تحت السَّرير فمات، فمكث

النَّبي ﷺ أَربعة أَيام لا ينزل عليه الوحي فقال: يا خولة ما حدث في بيت رسول الله ﷺ جبريل لا يأتيني، فقلت في نفسي: لو هيأت البيت فكنسته فأَهويت بالمكنسة تحت السرير فأَخرجت الجرو، فجاء النَّبيُّ ﷺ يرعد بجبته وكان إِذا نزل عليه الوحي أَخذته الرعدة فأَنزل الله: ﴿وَالضُّحَى﴾. إِلى قوله: ﴿فَتَرْضَى﴾.

قال الحافظ ابن حجر: قصة إِبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة، لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذٌ مردود بما في الصحيح.

وأَخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد أَنَّ خديجة قالت للنبي ﷺ: ما أَرى ربَّك إِلاَّ قد قلاك، فنزلت.

وأَخرج أَيضاً عن عروة قال: أَبطأ جبريل على النَّبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً، فقالت خديجة: أَرى ربَّك قد قلاك مما نرى من جزعك فنزلت.

وكلاهما مرسل ورواتهما ثقات.

قال الحافظ ابن حجر: فالذي يظهر أَنَّ كُلًّا من أُمِّ جميل وخديجة قالت ذلك، لكنَّ أُم جميل قالته شماتة، وخديجة قالته توجُّعاً.

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الطبراني في الأَوسط عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: عُرض عليَّ ما هو مفتوح لأُمَّتي بعدي فسرَّني فأَنزل الله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولى﴾ إِسناده حسن.

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال: عُرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أُمَّته كَفراً كَفراً، أَي قرية قرية، فسُرَّ به فأَنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

* * *

٩٤ ـ سورة الشرح
مكية وآياتها ثمان

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

ـ قال: نزلت لما عيَّر المشركون المسلمين بالفقر.

وأَخرج ابن جرير عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾ قال رسول الله ﷺ: أَبْشروا أَتاكُم اليُسر لن يَغْلِبَ عسر يُسرين.

* * *

٩٥ ـ سورة التين
مكية وآياتها ثمان

الآية رقم: (٥). قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ قال: هم نفر رُدُّوا إلى أَرذل العمر على عهد رسول الله ﷺ فسُئل عنهم حين سفهت عقولهم، فأَنزل الله عذرهم أَنَّ لهم أَجرهم الذي عملوا قبل أَن تذهب عقولهم.

* * *

٩٦ ـ سورة العلق
مكية وآياتها تسع عشرة

الآية رقم: (٦). قوله تعالى:

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن المنذر عن أَبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفِّر محمد وجهه

بين أَظهركم؟ فقال: نعم، فقال: واللاَّت والعُزَّى لئن رأيته يفعل لأَطأَنَّ على رقبته ولأُعفِّرنَّ وجهه في التراب، فأَنزل الله: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾ الآيات.

الآية رقم: (٩). قوله تعالى:

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يصلِّي فجاءه أَبو جهل فنهاه، فأَنزل الله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْداً إِذَا صَلَّى﴾ إلى قوله: ﴿كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.

الآية رقم: (١٧). قوله تعالى:

﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال: كان النَّبيُّ ﷺ يصلِّي فجاءه أَبو جهل فقال: أَلم أَنهك عن هذا؟ فزجره النَّبيُّ ﷺ، فقال أَبو جهل: إِنَّك لتعلم ما بها، ناد أَكثر مني، فأَنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ قال الترمذي: حسن صحيح.

* * *

٩٧ ـ سورة القدر

مكية وآياتها خمس

الآية رقم: (١). قوله تعالى:
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج التِّرمذي، والحاكم، وابن جرير عن الحسن بن علي قال: «إِنَّ النَّبي ﷺ أُري بني أُمية على منبره فساءه ذلك، فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر﴾ ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْر * لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تملكها بعدك بنو أُمية».

قال القاسم الحدَّاني: فعددنا وإذا هي أَلف شهر لا تزيد ولا تنقص.

قال الترمذي: غريب.

وقال المزني وابن كثير: منكر جداً.

وأَخرج ابن أَبي حاتم والواحدي عن مجاهد: أَنَّ رسول الله ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السِّلاح في سبيل الله أَلف شهرٍ، فعجب المسلمون من ذلك فأَنزل الله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ * لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ التي لبس ذلك الرجل السِّلاح فيها في سبيل الله.

الآية رقم: (٣). قوله تعالى:
﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج ابن جرير عن مجاهد قال: في بني إسرائيل رجلٌ يقوم اللَّيل حتَّى يصبح، ثمَّ يجاهد العدو بالنَّهار حتى يمسي، فعمل ذلك أَلف شهر فأَنزل الله:

﴿لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل.

* * *

٩٩ ـ سورة الزلزلة
مدنية وآياتها ثمان

الآية رقم: (٧). قوله تعالى:

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ الآية، كان المسلمون يرون أنَّهم لا يُؤجرون على الشَّيءِ القليل إذا أعطوه، وكان آخرون يرون أنَّهم لا يُلامون على الذَّنب اليسير: الكذبة، والنظرة، والغيبة وأشباه ذلك ويقولون: إنَّما وعد الله النَّار على الكبائر فأنزل الله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهْ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهْ﴾.

* * *

١٠٠ ـ سورة العاديات
مكية وآياتها إحدى عشرة

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البزَّار، وابن أَبي حاتم، والحاكم، عن ابن عباس قال: بَعث رسول الله ﷺ خيلاً ولبث شهراً لا يأتيه منها خبر فنزلت: ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾.

* * *

١٠٢ ـ سورة التكاثر
مكية وآياتها ثمان

الآية رقم: (١)، قوله تعالى:
﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أَبي حاتم عن ابن بريدة قال: نزلت في قبيلتين من الأَنصار في بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت إحداهما: فيكم مثل فلان وفلان؟ وقال الآخرون: مثل ذلك تفاخروا بالأَحياء، ثمَّ قالوا: انطلقوا بنا إلى القبور، فجعلت إحدى الطائفتين تقول: فيكم مثل فلان؟ ومثل فلان؟ يشيرون إلى القبر، وتقول الأُخرى: مثل ذلك فأَنزل الله: ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُم المَقَابِرَ﴾.

وأَخرج ابن جرير عن علي قال: كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ إلى: ﴿ثُمَّ كَلا سَوْف تَعْلَمُونَ﴾ في عذاب القبر.

* * *

١٠٤ ـ سورة الهمزة
مكية وآياتها تسع

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قالا: ما زلنا نسمع أَنَّ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ نزلت في أُبيّ بن خلف.

وأَخرج عن السدي قال: نزلت في الأَخنس بن شريق.

وأَخرج ابن جرير عن رجل من أَهل الرَّقة قال: نزلت في جميل بن عامر الجمحي.

وأَخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: كان أُمية بن خلف إِذا رأَى رسول الله ﷺ همزه ولمزه، فأَنزل الله: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ السورة كلّها.

* * *

١٠٦ ـ سورة قريش
مكية وآياتها أربع

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الحاكم وغيره عن أُمِّ هانىء بنت أَبي طالب قالت: قال رسول الله ﷺ: فضَّل الله قريشاً بسبع خصال، إني منهم، وإن النبوة فيهم، والحجابة فيهم، والسقاية فيهم، وإن الله نصرهم على الفيل، وإنهم عبدوا الله سبع سنين لا يعبده غيرهم، وإن الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أَحد غيره ثمَّ تلاها: ﴿لإيلاف قريش﴾.

* * *

١٠٧ ـ سورة الماعون
مكية وآياتها سبع

الآية رقم: (٤). قوله تعالى:

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج ابن المنذر عن طريف بن أَبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الآية قال: نزلت في المنافقين كانوا يُراؤون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العارية.

* * *

١٠٨ ـ سورة الكوثر
مكية وآياتها ثلاث

الآية رقم: (٣). قوله تعالى:

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال: قدم كعب بن الأشرف مكة، فقالت له قريش: أنت سيدهم ألا ترى إلى هذا المنصبر المنبتر من قومه، يزعم أنَّه خيرٌ منَّا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل السدانة، قال: أنتم خير منه، فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال: لما أُوحي إلى النَّبي ﷺ قالت قريش: بُتر محمد منَّا، فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرَّجل: بُتر فلان، فلما مات ولد النَّبي ﷺ قال العاصي بن وائل: بُتر محمد، فنزلت.

وأخرج البيهقي في الدلائل مثله عن محمد بن علي، وسمَّى الولد القاسم.

وأخرج عن مجاهد قال: نزلت في العاصي بن وائل وذلك أنَّه قال: أنا شانئُ محمد.

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب، قال: لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا: إنَّ هذا الصابىء قد بُتر اللَّيلة، فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر﴾ إلى آخر السورة.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قال:

نزلت يوم الحديبية أَتاه جبريل فقال: انحر وارجع، فقام فخطب خُطبة الفطر والنَّحر ثمَّ ركع ركعتين، ثمَّ انصرف إلى البُدن فنحرها.

قلت: فيه غرابة شديدة.

وأَخرج عن شمر بن عطية قال: كان عقبة بن أَبي معيط يقول إنَّه لا يبقى للنَّبي ﷺ ولد، وهو أَبتر، فأَنزل الله فيه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُو الأَبْتر﴾.

وأَخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: بلغني أَنَّ إبراهيم ولد النَّبي ﷺ لما مات قالت قريش: أَصبح محمد أَبتر، فغاظه ذلك، فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر﴾ تعزيةً له.

* * *

١٠٩ ـ سورة الكافرون
مكية وآياتها ست

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج الطبراني وابن أَبي حاتم عن ابن عباس أَنَّ قريشاً وعدوا رسول الله ﷺ إلى أَن يعطوه مالاً فيكون أغنى رجلٍ بمكة ويزوِّجوه ما أَراد من النِّساء، فقالوا: هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء، فإِنْ لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة، قال: حتى أَنظر ما يأْتيني من ربي، فأَنزل الله: ﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة، وأَنزل: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ الله تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّها الجَاهِلُون﴾.

وأَخرج عبد الرزاق عن وهب قال: قالت كفار قريش للنَّبي ﷺ: إن سرَّك أَن تتبعنا عاماً ونرجع إلى دينك عاماً، فأَنزل الله: ﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرون﴾ إلى آخر السورة.

وأَخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن ميناء قال: لقي الوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل، والأَسود بن المطلب، وأُمية بن خلف، رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد هلمَّ فلتعبد ما نعبد، ونعبد ما نعبد، ولنشترك نحن وأَنت في أَمرنا كلّه، فأَنزل الله: ﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾.

* * *

١١٠ ـ سورة النصر
مدنية وآياتها ثلاث

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج عبد الرزاق في مصنَّفه عن معمر عن الزهري قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكَّة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأَسفل مكَّة، حتى هزمهم الله، ثمَّ أَمر بالسلاح فرفع عنهم، فدخلوا في الدين فأَنزل الله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالفَتْحُ﴾ حتَّى ختمها.

* * *

١١١ ـ سورة المسد
مكية وآياتها خمس

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾.

أسباب نزول الآية:

أَخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصَّفا فنادى: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش، فقال: أَرأَيتم لو أَخبرتكم أَنَّ العدو مصبّحكم أَو ممسيكم أَكنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإِنِّي نذيرٌ لكم بين يدي عذابٍ شديد، فقال أَبو لهب: تباً لك أَلهذا جمعتنا، فأَنزل الله: ﴿تَبتْ يَدَا أَبي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخرها.

وأَخرج ابن جرير من طريق إسرائيل عن ابن إسحاق عن رجل من هَمْدان يقال له يزيد بن زيد: أَنَّ امرأة أَبي لهب كانت تلقي في طريق النَّبي ﷺ الشوك، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ إلى: ﴿وَامْرَأَتُه حَمَّالَةَ الحَطَب﴾.

وأَخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله.

* * *

١١٢ ـ سورة الإخلاص
مكية وآياتها أربع

الآية رقم: (١). قوله تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

أسباب نزول الآية:

وأَخرج الترمذي، والحاكم، وابن خزيمة، من طريق أبي العالية عن أُبيّ بن كعب: أنَّ المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: أَنسب لنا ربك فأَنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ إلى آخرها.

وأَخرج الطبراني وابن جرير مثلَه من حديث جابر بن عبد الله: فاستدلَّ بها على أَنَّ السورة مكية.

وأَخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنَّ اليهود جاءت إلى النَّبي ﷺ: منهم: كعب بن الأَشرف، وحييّ بن أَخطب، فقالوا: يا محمد صفْ لنا ربك الذي بعثك، فأنزل: ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ إلى آخرها.

وأَخرج ابن جرير عن قتادة.

وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله، فاستدل بهذا على أَنَّها مدنية.

وأَخرج ابن جرير عن أَبي العالية قال: «قال قتادة: إن الأَحزاب قالوا: انسب لنا ربك فأَتاه جبريل بهذه السورة».

وهذا المراد بالمشركين في حديث أُبي، فتكون السورة مدنية، كما دلَّ عليه حديث ابن عباس، وينتفي التعارض بين الحديثين.
لكن أَخرج أَبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أَبان عن أَنس قال: أَتت يهود خيبر إلى النَّبي ﷺ فقالوا: يا أَبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار، والسَّماء من دخان، والأَرض من زبد الماء، فأَخبرنا عن ربك، فلم يجبهم فأَتاه جبريل بهذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾.

* * *

١١٣ ـ سورة الفلق مكية
١١٤ ـ سورة الناس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ * ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ * مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ * ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ * مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ * ﴾.

أسباب نزول الآيات:

أخرج البيهقي في دلائل النبوّة من: طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً فأتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما ترى؟ قال: طُبَّ، قال: وما طُبَّ؟ قال: سحر، قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرة في كرية، فأتوا الركية فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثمَّ خذوا الكرية واحرقوها.

فلمَّا أصبح رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر في نفر، فأتوا الركية فإذا ماؤها مثل ماء الحناء، فنزحوا الماء ثمَّ رفعوا الصخرة، وأخرجوا الكرية وأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة، وأُنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلمَّا قرأ آية انحلت عقدة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس﴾.

لأَصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما.

وأَخرج أَبو نعيم في الدلائل من طريق أَبي جعفر الرَّازي عن الربيع بن أَنس عن أَنس بن مالك قال: صنعت اليهود لرسول الله ﷺ شيئاً، فأَصابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أَصحابه فظنُّوا أَنَّه لما به، فأَتاه جبريل بالمعوذتين فعوَّذه بهما فخرج إلى أَصحابه صحيحاً.

* * *

وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام، وصلَّى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام.

الفهـرس

اسم السورة	الصفحة
المقدمة	٥
سورة البقرة	٩
سورة آل عمران	٥٨
سورة النساء	٧٧
سورة المائدة	١٠٨
سورة الانعام	١٢٦
سورة الاعراف	١٣٣
سورة الأنفال	١٣٦
سورة التوبة	١٤٨
سورة يونس	١٦٦
سورة هود	١٦٧
سورة يوسف	١٦٨
سورة الرعد	١٦٩
سورة ابراهيم	١٧١
سورة الحجر	١٧٢
سورة النحل	١٧٤
سورة الإسراء	١٧٩
سورة الكهف	١٨٩
سورة مريم	١٩٣
سورة طه	١٩٤
سورة الانبياء	١٩٦
سورة الحج	١٩٨
سورة المؤمنون	٢٠٢
سورة النور	٢٠٤
سورة الفرقان	٢١٧
سورة الشعراء	٢٢٠
سورة القصص	٢٢١
سورة العنكبوت	٢٢٤
سورة الروم	٢٢٧
سورة لقمان	٢٢٩
سورة السجدة	٢٣١
سورة الأحزاب	٢٣٢
سورة سبأ	٢٤٥
سورة فاطر	٢٤٦
سورة يس	٢٤٨
سورة الصافات	٢٥٠
سورة ص	٢٥١
سورة الزمر	٢٥٢
سورة غافر	٢٥٦
سورة فصّلت	٢٥٨
سورة الشورى	٢٥٩
سورة الزخرف	٢٦١
سورة الدخان	٢٦٣
سورة الجاثية	٢٦٤
سورة الأحقاف	٢٦٥

اسم السورة	الصفحة
سورة محمد	٢٦٨
سورة الفتح	٢٧٠
سورة الحجرات	٢٧٢
سورة قَ	٢٧٩
سورة الذاريات	٢٨٠
سورة الطور	٢٨١
سورة النجم	٢٨٢
سورة القمر	٢٨٤
سورة الرحمٰن	٢٨٥
سورة الواقعة	٢٨٦
سورة الحديد	٢٨٨
سورة المجادلة	٢٩٠
سورة الحشر	٢٩٤
سورة الممتحنة	٢٩٧
سورة الصف	٣٠٠
سورة الجمعة	٣٠٢
سورة المنافقون	٣٠٣
سورة التغابن	٣٠٤
سورة الطلاق	٣٠٦
سورة التحريم	٣٠٨
سورة القلم	٣١٠
سورة الحاقة	٣١٢
سورة المعارج	٣١٢
سورة الجن	٣١٢
سورة المزمل	٣١٧
سورة سورة المدثر	٣١٨
سورة القيامة	٣٢١
سورة الانسان	٣٢٢
سورة المرسلات	٣٢٣

اسم السورة	الصفحة
سورة النبأ	٣٢٣
سورة النازعات	٣٢٤
سورة عبس	٣٢٥
سورة التكوير	٣٢٦
سورة الانفطار	٣٢٧
سورة المطففين	٣٢٧
سورة الطارق	٣٢٨
سورة الأعلى	٣٢٨
سورة الغاشية	٣٢٩
سورة الفجر	٣٣٠
سورة الليل	٣٣٠
سورة الضحى	٣٣٢
سورة الشرح	٣٣٤
سورة التين	٣٣٥
سورة العَلق	٣٣٥
سورة القدر	٣٣٧
سورة الزلزلة	٣٣٨
سورة العاديات	٣٣٨
سورة التكاثر	٣٣٩
سورة الهمزة	٣٤٠
سورة قريش	٣٤٠
سورة الماعون	٣٤١
سورة الكوثر	٣٤٢
سورة الكافرون	٣٤٣
سورة النصر	٣٤٤
سورة المسد	٣٤٥
سورة الإخلاص	٣٤٥
سورة الفلق	٣٤٧
سورة الناس	٣٤٧